شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة مكة المكرمة

## مخطوطة

فتح الجواد بشرح قصيده بانت سعاد

## المؤلف

سليمان بن عمر بن منصور الجمل

## الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قيمتوا فضه عنه
٢٠٠٠

فتح الجواد بشرح قصيدة بانت سعاد

هذا شرح بانت
سعاد للعالم العلامه
والجهبذ الفهامه
واحد زمانه
سليمان الجمل
عفر الله
له ولي
ولمشايخه
ولجميع المسلمين
آمين

ملك العبد الفقير
الذليل الحقير
المعترف
بالذنب والتقصير
السيد حسن ابن المرحوم
السيد الحاج علي البكداش
سنة الف ومائتين
وتسعة عند الهجره
النبويه على صاحبها
افضل الصلاة والسلام
وتحريره

هذا شرح على قصيدة بانت سعاد
يبحث جميع المراد مطلبه عطالعته

ملك الحسن احمد
في ملك السلطان
غفر الله
له ولوالديه
ولجميع المسلمين
آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى خلق السعداين العباد وجعل منهم الاشقيا
كما اراد والصلاة والسلام على سيد السادات ومنبع
السعادات وعلى من سعد بقربه وصحبته وخدمته
ومتابعته من امته اصحاب الكمالات وارباب الهمم
العاليات واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له
شهادة تجنب قايلها موارد الاكدار وتحمى منتهلها عن
مواقع السوء فى الدارين فتحقن الدما من السيف وتصون
الوجوه من النار واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله

الذى

الذى جذب بمغناطيس محبته القلوب فالفها بعد النفار
عُرف بالعفو والصفح لدى القدرة فامّه الخايف واسرع
اليه وطار صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين
تايّدوا بالاخلاص فسموا الى رتب الكمال وتنوّعت فى طلب
رضاه مقاصدهم فمن مادح بلسان وزايد بسيف وجايد
بمال صلاة تفوق ببهجتها جميع الممادح ويترقب
لها اسنى الجوايز فيظفر قايلها باكرم المنايح اما بعد
فيقول العبد الفقير لعفو ربه سليمان الجمل خادم الفقرا
لما كانت القصيدة الشهيرة ببانت سعاد من ابدع
ما مُدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها
شان عظيم احببت التبرك بها وبمن نُسبت اليه وحاولت
وضع شرح عليها يليق بضعفى وقصورى مستمدا
له من شروح الايمة الاخيار مع بعض زوايد يفتح
بها الكريم الغفار وسمّيته فتح الجواد بشرح قصيدة
بانت سعاد والله المسؤل فى تيسير اكماله وان يجعله خالصا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نافعا لمن اعتنى به فاقول وبالله التوفيق سبب هذه
القصيدة ان ابا المظفر كعب بن زهير بن ابى سُلمى بضم
السين بوزن حبلى واسم ابى سلمى ربيعة بن رياح بكسر
الرآ وفتح الياء الخ الحروف احد بنى مُزينة كان من شعرآ
العرب وكذلك اخوه بجير وكان كعب اشعر من بجير وكان
ابوهما زهير اشعر منهما ولكعب ابنان شاعران جليلان
احدهما عقبة والاخر الهوام وما كان لهما نظيرين
الخواص والعوام وكان كعب ممن هجى النبى صلى الله عليه
وسلم وتكلم فيه فلما فتح صلى الله عليه وسلم مكة خرج
ناس من اهلها هاربين منه صلى الله عليه وسلم ومن
جملتهم كعب ولخوه بجير خرجا هاربين من مكة
حتى اتيا ابرق العزاف بفتح المهملة والزاى المشددة
اخره فاو هو ماء لبنى اسد بين المدينة والرَّبَذَة
على عشرين ميلا من المدينة وسمى بذلك لانه كان
يُسمع به عَزِيفُ الجن اى صوتهم وكان ذلك فيما بين





رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطايف وغزوة تبوك
فلما وصلا الى ذلك الموضع قال بجير لكعب اثبت فى غنمنا
هنا حتى آتى هذا الرجل فاسمع كلامه واعرف ما عنده
هل هو مما يستملح ويلوح صدقه فاتبعه ام لا فاتركه
فاقام كعب هناك ومضى بجير فاتى النبى صلى الله عليه
وسلم بالمدينة الشريفة فسمع كلامه وآمن به وذلك
ان زهيرا كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم انه قد
آن مبعثه عليه الصلاة والسلام ورآى زهير فى منامه
انه قد مُدّ سبب اى حبل من السما وانه مد يده ليتنا ولـه
ففاته فاول الحبل بالنبى صلى الله عليه وسلم الذي
يبعث فى اخر الزمان واوّل فوته بانه لا يدركه واخبر
بنيه بذلك واوصاهم ان ادركوه ان يسلموا ومات
هو قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ثم ان بجيرا لما اسلم
اقام عند النبى صلى الله عليه وسلم فبلغ خبر اسلامه
لاخيه كعب فشق عليه اسلام بجير وارسل له ابياتا

يلوم عليه فيما فراى صلى الله عليه وسلم الابيات فاهدر
دمه وقال من لقى كعبا فليقتله فكتب بذلك بجير الى
اخيه كعب وارسل يقول له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه وانه اهدر
دمك فان كانت لك فى نفسك حاجة فطر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى اقبل عليه سرعا فانه
لا يرد احدا اجاه تائبا وان انت لم تفعل فانج الى نجاتك
فلما بلغه هذ الخبر ضاقت به الارض واشفق على
نفسه وارجف به من كان حاضرا عنده فاتى الى قبيلته
مزينة لتجيره من النبى صلى الله عليه وسلم فابت
ذلك عليه فلما لم يجد مخلصا توجه الى المدينة فنزل
على رجل من جهينة كان بينه وبينه معرفة وصحبة
وقيل ان ذلك الرجل هو على بن ابى طالب كرم الله
وجهه فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه واستامنه

فقام



فقام حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع يده فى يده وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير
قد جاء يستامنك تائبا مسلما فهل انت قابل منه
ان انا جيئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم فقال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال
ابن اسحاق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب
عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعنى
وعدو الله اضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم
دعه عنك فقد جاءنا تائبا لا نازعا قال فغضب
كعب على الانصار لما قال صاحبهم فى حقه ما قال فلم
يتعرض لمدحهم فى هذه القصيدة بخلاف المهاجرين
فمدحهم فيها لانه لم يتكلم فيه احد منهم الا بخير
ولما تم هذه القصيدة غضب عليه الانصار حيث
لم يمدحهم فيها اشار عليه صلى الله عليه وسلم يمدحهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاسترضاهم ومدحهم بقصيدة اخرى مطلعها
من سره كرم الحياة فلا يزل • في مقنب من صالحي الانصار
الى اخرها وكان كعب وهو عند الغنم قبل قدومه
المدينة انشا من هذه القصيدة ابياتا فقال بانت
سعاد فقلبي اليوم متبول • متيم اثرها لم يفد مكبول
انبئت ان رسول الله اوعدني • والعفو عند رسول الله مامول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة • القران فيه مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم • اذنب ولو كثرت في الاقاويل
ان الرسول لنور يستضاء به • مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم • ببطن مكة لما اسلموا زولوا
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم • ضرب اذا عرد السود التنابيل
ولما وصل الى حضرته صلى الله عليه وسلم وقبله وعفى عنه
انشا تلك القصيدة على وجه اخر مبلغا لها الى سبع
وخمسين بيتا وفي رواية ابي بكر ابن الانباري رضي الله عنه لما
وصل الى قوله •



ان الرسول لنور يستضاء به • مهند من سيوف الله مسلول
القى عليه صلى الله عليه وسلم بردته التي كانت عليه وان
معاوية بذل له فيها عشرة الاف من الدراهم فقال
ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين
الفا من الدراهم فاخذها منهم قال وهي البردة التي
عند السلاطين الى اليوم وعند ابن قانع عن ابن المسيب
انها التي يلبسها الخلفا في الاعياد قال الشامي ولا
وجود لها الآن والظاهر انها فقدت في وقعة التتار
ونقل عن محمد بن هلال انه قال رايت على هشام ابن
عبد الملك برد النبي صلى الله عليه وسلم من حبرة له
حاشيتان رواه الدمياطي وهشام هذا من سلاطين
بني امية ففيه تعيين البردة التي دفعت لكعب لانها
آلت للملوك وفي المصباح الحبرة بوزن عنبة ثوب
يماني من قطن او كتان مخطط ولذا قال اهل العلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

المديحة المسماة بالبردة هي بانت سعاد لان المصطفى صلى
الله عليه وسلم اعطى كعبا بردته الشريفة ولها مديحة
الاتى صيرى فاسمها بُرْدَة لانه لما نظمها راى المصطفى
صلى الله عليه وسلم فى المنام وكان اذذاك مريضا بالفالج
فبرى منه **وقد** ذكر الترمذى فى طبقات النحاة ان بندارا
الاصفهانى كان يحفظ تسعماية قصيدة اول كل قصيدة
منها بانت سُعادُ وذكر السيوطى منها عشرة منها قول
زهير والدكوب بانت سعادُ وامسى حبلها انقطعا
وليت وصلا لنا من حبلها رجعا **مقدمة** فى بيان ترتيب
هذه القصيدة وابياتها التى نُسِجَت عليها **اعلم** انه كان
من عادة شعرا العرب انهم اذا اتوا بقصيدة مدح
افتتحوها بالتشبيب المعبّر عنه بالغزل وهو عند المحققين
من اهل الادب يشتمل على اربعة انواع **النوع** الاول ذكر
ما فى المحب من الصفات التى تنشا عن المحبة وتدل عليها
كالشغف والنحول والذبول والحزن والارق ونحو ذلك



**النوع** الثانى ذكر ما فى المحبوب من الصفات التى هى اسباب
المحبة سواء كانت حسية كحمرة الخد ورشاقة القد وما فى
معناهما او معنوية كالجلالة والخفر وما اشبه ذلك
ويسمّى هذا النوع بخصوصه من التشبيب تشبيبا
ايضا **وفى** المصباح وخفر الانسان خفرا من باب تعب
فهو خفير والاسم الخفارة بالفتح وهو الحياء والوقار
**النوع** الثالث ذكر ما يتعلق بالمحب والمحبوب جميعا من
هجر وصد ووصل وسلو واعتذار ووفا واخلاف
ونحو ذلك **النوع الرابع** ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما
من الوشاة والرقبا ونحو ذلك **والناظم** رضى الله تعالى
عنه قد اتى فى قصيدته قبل التخلص الى المدح بالانواع
الاربعة **وذلك** ان القصيدة اشتملت على سبعة وخمسين
بيتا فابتدا فى النوع الاول من التشبيب بذكر حال نفسه
وما اعتراه بسبب الفراق فى البيت الاول بقوله بانت
سُعادُ **ثم اخذ** فى ذكر النوع الثانى وهو ما يتعلق بمحبوبته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فشبهها بالظبى الموصوف بحسن الصفات فى البيت الثانى
بقوله وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن البيت
ثم ذكر ثغرها وريقها وشبهه بالراح فى البيت الثالث
بقوله تجلو اعوارض ذى ظلم الى اخره ثم ذكر مزج
الراح بالماء واستطرد فوصف ذلك الماء الابطح الذى
اخذ منه الماء فى البيت الرابع بقوله شجت بذى شبم
من ماء محنية الى اخره ثم اكمل وصف ذلك الابطح فى
البيت الخامس بقوله تنفى الرياح القذى عنه وافرطه
الى اخره ثم اخذ فى ذكر النوع الثالث من التشبيب
وهو ما يتعلق بهما جميعا فذكر اخلافها للوعد وعدم
قبولها النصح فى البيت السادس بقوله اكرم بها
خلة لو انها صدقت موعودها البيت ثم اكمل ذلك
فى البيت السابع بقوله لكنها خلة قد سيط من
دمها ثم وصفها بالتلون فى الود فى البيت الثامن
بقوله فما تدوم على حال تكون بها الى اخره ثم وصفها

بعدم



بعدم الوفا بالعهد فى البيت التاسع بقوله ولا تمسك
بالعهد الذى زعمت الى اخره ثم اكد ذلك فاخبر بان
ما تعده امانى لا حقيقة لها فى البيت العاشر بقوله
فلا يغرنك ما منت وما وعدت الى اخره ثم ضرب لها
مواعيد عرقوب مثلا فى البيت الحادى عشر بقوله كانت
مواعيد عرقوب لها مثلا الى اخره ثم ذكر انه مع ذلك
لم ييأس من ودها فى البيت الثانى عشر بقوله ارجوا
وامل ان تدنو مودتها الى اخره ثم ذكر بعد ما بينه
وبينها من المسافة فى البيت الثالث عشر بقوله امست
سعاد بارض لا يبلغها الى اخره ثم ذكر انه لا يبلغه اليها
الا ناقة من صفتها كذا وكذا واطال فى وصفها على
عادة العرب فى ذلك من اول البيت الرابع عشر وهو
قوله ولن يبلغها الا عذافرة الى اخر البيت الثالث
والثلاثين فاستوفى فى وصفها عشرين بيتا ثم اخذ
فى ذكر النوع الرابع وهو ما يتعلق بغيرهما بسببهما فذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوشاة وحاله مهم فى البيت الرابع والثلاثين وهو
قوله تسعى الوشاة حواليها وقولهم الى اخره واستطرد
فى ذلك الى اخر البيت السابع والثلاثين وهو قوله
كل ابن انثى وان طالت سلامته الى اخره وهذا اخر
الغزل ثم تخلص الى المقصود من القصيدة وهو مدح
المصطفى صلى الله عليه وسلم فى البيت الثامن والثلاثين
وهو قوله انبئت ان رسول الله اوعدنى البيت واستطرد
فى ذلك الى اخر البيت الموفى خمسين وهو قوله ان
الرسول لسيف يستضاء به الى اخره فاستوفى فى المقصود
وهو مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر
بيتا ثم انتقل الى ماهو بمنزلة التتمة والخاتمة وهو
مدح المهاجرين بقوله فى البيت الحادى والخمسين فى فتية
من قريش البيت واستطرد فى ذلك الى اخر البيت
السابع والخمسين وهو قوله لايقع الطعن الا فى نحورهم
البيت وهو اخر القصيدة فتخلص ان هذه القصيدة

مدح



فرج الى ثلاثة اقسام التشبيب ثم مدح النبى ثم مدح المهاجرين
وان تلك الثلاثة ترجع الى ستة من حيث ان القسم الاول
منها وهو التشبيب يرجع الى اربعة اقسام وانه ذكر
فى القسم الاول وهو الكلام على اوصاف المحب بيتا واحدا
وذكر فى القسم الثانى وهو اوصاف المحبوب اربعة وذكر
فى القسم الثالث وهو ما يتعلق بهما ثمانية وعشرين
بيتا وذكر فى القسم الرابع من التشبيب وهو ما يتعلق
بالرقبا اربعة وذكر فى القسم الخامس الذى هو المقصود
الاصلى من القصيدة وهو مدح النبى صلى الله عليه وسلم
ثلاثة عشر بيتا وذكر فى القسم السادس وهو مدح
المهاجرين سبعة ابيات فتامل وهذا اوان الشروع فى
المقصود بعون الملك المعبود فاقول وبالله التوفيق
قال الامام الجليل صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناظم هذه القصيدة كعب بن زهير رضى الله
تعالى عنه ونفعنا ببركاته امين

شبكة الألوكة www.alukah.net

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

متيم اثرها لم يفد مكبول

بان فعل ماض والتاء علامة التانيث يقال بان يبين من باب باع يبينا وبينونة ايضا وهو الفراق ويقال للوصل ايضا فهو من الاضداد والمراد هنا الاول اى فارقت فراقا بعيد وسعاد فاعل بانت وهو علم المونث يحتمل انه اراد به امراة غير معينة على عادة غالب الشعرا انهم يفتتحون الغزل بذكر محبوب غير معين بل وان لم يكن حب بالكلية يقصدون بذلك تمليح الكلام وتحسينه لان طباعهم تميل للعشق والتغزل فيه ويحتمل انه اراد امراة معينة يهواها حقيقة وهو ما جرى عليه بعض المحققين فقد قال فى شرح المواهب قال الراوياني فى البحر هى امراته وبنت عمه ذكرها فى هذه القصيدة لطول غيبته عنها لهروبه من النبى صلى الله عليه وسلم وبه جزم البرهان فقول الجمال

ابن



ابن هشام علم مرتجل يريد به امراة يهواها الشاعر حقيقة او ادعا تقصير ولذا قال الشامى حقيقة لا ادعا لكن احتمال كونها زوجته يبعده السياق الآتى حيث وصفها باخلاف الوعد وبالتلون وعدم السكنة وبانها امست بارض بعيدة جدا الى غير ذلك فالذى يتعين انها امراة يهواها ادعا وفرض الكلام فيها او انها امراة يهواها حقيقة وانها غير زوجته فليتامل

والفا فى فقلبى لمحض السببية لا لمجرد العطف والمراد بالقلب هنا الفواد وسمى قلبا لتقلبه فى هوى نحو سعاد واليوم ظرف لما بعده وقدم للحصر ومتبول بتقديم الفوقية على الموحدة من قبله الحب يتبله من باب قتل اسقمه واضناه واضعفه وفى نسخة بتقديم الموحدة من البتل وهو القطع ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اى انقطع اليه كمالا وتكميلا ومنه البتول للزهرا لانقطاعها عن الدنيا

بانواعها ومتيم بتشديد التحتية المفتوحة خبر بعد
خبر من تيمّه الحب وتأتمّه بمعنى استعبده واذله
وقيل فى معناه المجهول عبدًا اذا لمحب فى جناب الحبيب
كالعبد اللبيب فى مقام الاطاعة فى كل ساعة او
مُذَلّل محقر مامور منقاد اذ العبودية تستلزم
ذلك فى المعتاد والاثر فى كلامه بكسر الهمزة وسكون
المثلثة محل المشى وموضع القدم من الارض
ويقال فيه اثر بفتحتين وهو ظرف لمتيم اوحال
من ضميره فيتعلق بكون محذوف ولا يحسن تعليقه
بمتبول ولا كونه حالا من ضميره للبعد اللفظى ه
والمعنوى وقوله لم يُفد اى لم يقع له فدا من اسره
الذى وقع فيه اما بمعنى انه لم يجد من يفديه
ويخلصه من الاسر واما بمعنى انه لم يختر الفدا
بل كان اسر المحبة احبّ اليه ويُروَى لم يشف بدل
يُفد بمعنى انه بعد تبلّ قلبه ومرضه وسقمه

لم

لم يحصل له شفا ويكون ذلك عايد اعلى قوله متبول
لا على قوله مُتيم والمكبول بفتح الميم واسكان الكاف
وضم الباء يحتمل معنيين احدهما ان يريد به المقيد
يقال كبل الاسير بالتخفيف من باب ضرب وكبّله
بالتشديد اذا وضع فى رجله الكبل بفتح الكاف
وسكون الباء وقد تكسر الكاف وهو القيد الثانى
ان يريد به المسجون يقال كبله بالتخفيف اذا حبسه
فى سجن او غيره والمعنى ان قلبه بسبب فراق محبو بته
صار فى غاية الضنا والسقم والاسر والذل والقيد
والسجن لا يجد له هربا من الاسر ولا فكاكا من الرق
وذلك انه لما كان مبنى ابتدا هذه القصيدة على
الغزل والتشبيب جريا على عادة اكثر الشعرا
فى ابتدآ قصايد المدح بمثل ذلك على ما تقدم
ذكره فى مقدمة هذا الشرح وكان من جملة انواع
التشبيب ذكر ما فى المحب من صفات المحبة والشغف

ونحوه على ما تقدم ببيانه صدر كلامه بذكر الفراق
المقتضى لذلك ليترتب عليه ما يأتى من لوازم المحبة
وعوارضها ولا شك ان فراق الاحبة من اشد
الآلام واعظم الاحزان فان قيل كيف ساغ لكعب
ان يتغزل بامراة فى قصيدة انشدها بين يدى
النبى صلى الله عليه وسلم فالجواب انه جرى فى ذلك
على عادة العرب فى اشعارهم وسماع النبى صلى
الله عليه وسلم ذلك واقراره عليه دليل الجواز
اذ يحتمل انه قصد امراة معينة كانت حليلته
وبانت عنه فتغزل فيها وقد نص العلماء رضى
الله عنهم على انه انما يمتنع التغزل اذا كان هو
بشخص معين او امراة اجنبية اما اذا كان
بحليلة او بغير معين فلا منع منه كما تقدم على
ان محبتهم كانت غير مغضية الى الخنا والقبيح
ويحتمل انه لم يقصد بذلك امراة معينة بل جرى

فيه



فيه على اكثر عادة الشعراء فى ذلك ولا منع فيه كما تقدم
ولذلك هلك كثير من المتيمين فى عشق من لحبوه صبرا
عن الوصال وتقدما للمروة على الشهوة وربما اجتمع
الواحد منهم بمن يحبه فى الخلوة ثم لا يقع بينهما امر عفة
من الرجال وصيانة من النساء وقد قيل لرجل من بنى
عذرة ما بال الرجل منكم يموت فى هوى امراة فقال
لان فى نسائنا جمالا وفى رجالنا عفة ÷

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا

الا اغن غضيض الطرف مكحول

وما الواو عاطفة عطف اسمية على الفعلية السابقة وما
نافية وسعاد مبتدا لاسم لما لانتقاض النفى بالا والاصل
وما هى فاقام الظاهر مقام المضمر استلذاذا بذكرها وغداة
ظرف زمان والعامل فيه معنى التشبيه فى قوله الا اغن
اى هى شبيهة بالاغن فى غداة البين اى الفراق والبين
مضاف اليه وهو مصدر بان واذ ظرف لما مضى من

الزمان بدل من الغداة ورحلوا فعل وفاعل فى موضع خفض
باضافة اذ والايجاب للنفى واعن صفة لمحذوف وهو خبر
سعاد اى الاظبى اعن والمعنى على التشبيه اى الاكحلى
اعن والاعن الذى فى صوته غنة وهى صوت لذيذ
يخرج من اقصى الحلقوم ولا يجوز ان يكون وصف السعاد
اذ كان يقول الاعناء واعنّ يجمع على عُنّ كاحمر وحمر
وعضيض صفة لاعنّ او خبر ثان والطرف بسكون
الراء مضاف اليه ومكحول صفة لاعنّ او خبر اخر والمعنى
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا وهى معهم الاظبى
اعنّ الصوت عضيض الطرف مكحول العين وسعاد
هى محبوبته التى اشار اليها فى البيت الاول والغداة
اسم لمقابل العشى قال تعالى يدعون ربهم بالغداة
والعشى وقد يراد بها مطلق الزمان كما تقدم فى قوله
فقلبى اليوم متبول وكلامه فى البيت يحتملهما والبين
الفراق والتى فى قوله رحلوا بضمير الجمع وان كان المحدث

عنه



عنه انما هو سعاد فقط اشارة الى انها رحلت مع قومها
ويحتمل انه قصد تعظيمها فعبر عنها بلفظ الجمع وفى نسخة رحلت
وهى ظاهرة والاعنّ من صفات الظبى فصار لغلبة الاستعمال
كانه مختص به وعضيض بمعنى مغضوض كذبيح بمعنى
مذبوح وكسير بمعنى مكسور ونحو ذلك والطرف المراد به
هنا العين ثم الاصل فى غض الطرف ترك التحديق واستيفاء
النظر وكلام البيت يحتمل امرين احدهما ان يريد به كسر
الجفون وفتورها على عادة الشعراء فى مثل ذلك الثانى
ان يريد به الحياء والخفر وكلاهما مما يتمدح به على ما سيأتى
بيانه ان شاء الله تعالى والمكحول وصف الظبى الاعنّ
وهو اما من الكحل بفتح الكاف والحاء وهو سواد يعلو
العين واما من الكحل بضم الكاف وهو الاتمد والمعنى
فى البيت ظاهر وحاصله انه لما ذكر حال نفسه وما
اعقبه الفراق من الضنا شرع فى وصف ذكر محبوبته التى
يهواها وما اشتملت عليه من المحاسن التى لا يقدر معها

شبكة الألوكة www.alukah.net

على الاسف على فراقها واتلاف المهجة فى محبتها فشبهها
بظبى موصوف باحسن الصفات واعاد ذكرها للتعظيم وخص
التشبيه بالظباجريا على عادة العرب فى التشبيه بما
لمخالطتهم لها بواسطة سكناها الفلوات وبطون الاودية
اذ كل احد انما يقع له التشبيه بما فى خزانة خياله واعلم
ان التشبيه بالظبا انما هو من حيث استحسانها فى جنس
الوحش لا من حيث انها احسن من الادمى فى نفس الامر
قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم وقال
عز وجل وصوركم فاحسن صوركم ثم انه لما شبهها بالظبى
وصفها بثلاث صفات تستحسن فى الظبى الصفة الاولى
الغنة فى الصوت وهى مما يلتذ بسماعها ولذلك قيل فى
وصف الرياض الحسنة روضة غناء من حيث ان صوت
الرياح فى الاشجار الملتفة يشبه الصوت الخارج بغنة
وقد جا فى وصف الحسين عليه السلام انه كان فيه غنة
حسنة واعلم ان العشق كما يقع بواسطة النظر كذلك

يقع



يقع بواسطة سماع الصوت فقد قيل ان سبب المحبة ثلاثة
اشيا رؤية صورة او سماع نغمة او سماع وصف قال ابو هلال
العسكرى فى كتابه الاوايل وامر الصوت عجيب منه ما
يقتل كصوت الصاعقة ومنه ما يسر ويهيج حتى يرقص
ويقلق ومنه ما يبكى ومنه ما يزيل العقل ويورث
الغشى وتتوم به الصبيان وتستخرج به الحية من جحرها
واهل الصناعات اذا خافوا الملل ترنموا وتسقى الدوا ب
بالصفير وتصغى باذانها اذا اغنى لها المكارى وتزيد
الابل فى مسيرها اذا حدى لها الحادى الصفة الثانية
غض الطرف فان حملناه على كسر الجفون وفتورها كان
ذلك من باب الزيادة فى الحسن والجمال اذ النفوس تميل
الى ذلك فى الغالب وترغب اليه ولم تزل الشعرا فى الحد يث
والقديم تتغزل فى ذلك وان حملناه على الحيا والخفر
كان ابلغ فى ذلك اذ الحيا مما يمدح عقلا وشرعا الصفة
الثالثة سواد العيون وهو المراد بقوله مكحول فان

جعلناه من الكحل الذى هو سواد جفون العين من غير
اكتحال فهو فى غاية المدح لاستغنائه عن الاكتحال وقد
جاء فى وصفه صلى الله عليه وسلم فى عينيه كحل وبالجملة
فسواد العيون مما يستحسن وتميل اليه النفوس وان
جعلناه من الاكتحال بالاثمد لكونه يكسو العين سوادا
فالذى يظهر انه يريد انضمام ذلك الى الكحل الخلقى
لان التكحل لفقد الكحل فى العينين لان ذلك نقص
فى الحسن وهو خلاف المعهود فان قيل لم خص تشبيهها
بالظبى بحالة الرحيل فالجواب من وجهين الاول انه
يحتمل انه اشار بذلك الى صفة رابعة مما يتمدح بها
وهى انها كانت مخدرة لا ترى الا عند الرحيل لاقضايه
الى البروز من الخباء والخروج من الخدر وكان ذلك
اول وقوع بصره عليها الثانى يحتمل ان يكون خص
تشبيهها بالظبى بحالة الرحيل مبالغة فى حسنها
فان الشخص عند الرحيل يكون فى ارتحال حالة مع ما

ينضم



ينضم الى ذلك من التاثر بفراق الوطن خصوصا اذا كان
مع ذلك فراق حبيب وتوديع صديق وحاصل معنى
البيتين ان الاول يشير الى كمال احتياج المحب الى
المحبوب والثانى يومى الى كمال استغنا المحبوب عن
المحب فى مقام المطلوب والله اعلم .

هيفا مقبلة عجزا مدبرة .
لا يشتكى قصرا منها ولا طولا

هيفا خبر مبتدا محذوف اى هى هيفا ومقبلة حال منه
وكذلك عجزا مدبرة والهيف بالتحريك او بفتح فسكون
دقة الخصر وفى القاموس الهيف محرك ضمور البطن ودقة
الخاصرة هيف كفرح وخاف هيفا وهيفا وامرأة وفرس
هيفا والمعنى يتصورها الناظر بهذا الوصف حالة كونها
مقبلة عليه وعجزا معناه كبيرة العجيزة اى ان الناظر
يبصرها كذلك حالة كونها مدبرة عنه وقيد الحكم بكونها
هيفا بحالة الاقبال وعجزا بحالة الادبار مع ان هاتين

الصفتين ثابتتان لها فى جميع الاحوال لان ظهورهما فى
هاتين الحالتين اتم فى نظر الرآى لانه يرى عظم العجيزة
فى حالة الادبار اكثر ويرى ضمور البطن فى الاقبال اكثر
وفى قوله لا يشتكى بصيغة المجهول واسناده الى قصر
مجاز عقلى من باب سرتنى رؤيتك اى لا يشتكى الراى
عندرويتها قصرا فيها ولا طولا اى لا يرى فيها قصرا
ولا طولا يكرههما فان الاشتكا معناه الكراهة والمعنى
ان سعادا كلما تنقلب من وضع الى وضع ومن حال الى
حال يحكم الناظر اليها فى كل وضع بحسن طبع وفى كل
حال بزين جمال فاذا اقبلت يحكم بانها هيفاء واذا
ادبرت يحكم بانها عجزآ لا تعاب بقصر ولا تذم بطول
بل هى ربعة متوسطة القد وهذا البيت غير ثابت
فى كثير من النسخ ولذلك لم يشرح عليه غالب الشرح

تجلو اعوارض ذى ظلم اذا ابتسمت
كانه منهل بالراح معلول

تجلوا



تجلوا فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو استثقا لا
اى تكشف يستعمل متعديا لجلوت الخبز وقاصرا لجلى الخبز
نفسه اى اتضح ومصدرهما الجلا بالفتح والمد والفاعل
ضمير سعاد والجملة مستانفة او خبر اخر عن سعاد عند
من اجاز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة عوارض
مفعول به وهو جمع لعارضة وقيل لعارض وهو اصوب
واقيس والعوارض الاسنان ذى ظلم ذى نعت لمحذو ف
تقديره عوارض فم او عوارض ثغر ذى اى صاحب
ظلم بفتح الظا المعجمة وجمعه ظلوم كفلس وفلوس والظلم
ماء الاسنان اى ريق الفم مع بريق الاسنان ولمعانها
ودقتها اذا ابتسمت اذ اظرف لتجلوا اى تجلوا العوا رض
وتكشفها وقت الابتسام كانه الضمير يعود على الموصوف
المحذوف او على الظلم ومنهل خبر كان والجملة حال
من مرجع الضمير ومنهل بضم الميم بوزن مكرم اسم مفعول
من انهله اذا اسقاه النهل بفتحتين وهو الشرب الاول

وروى بفتح الميم اسم موضع بمعنى مورد الماء وقوله بالراح
اى الخمر متعلق بمنهل اى كان ذلك الثغر او الفم منهل
اى مشرب ومسقى بالراح اى كانه اسقى الراح اى كانه
شرب الراح شربا اولا مفعول صفة لمنهل او خبر ثان
لكان وفى الكلام حذف من الثانى لدلالة الاول اى
مفعول بالراح ومفعول اسم مفعول يقال علّه يعُله بضم
العين على القياس وبكسرها على خلافه فهو معلول اى
مسقى ثانيا فان القلل بفتحتين الشرب ثانيا كما ان
النهل بفتحتين الشرب اولا اى كان ذلك الثغر او الفم
شرب الراح نهلا ثم علل ومعنى البيت ان سعادا اذا
ابتسمت تكشف فى تبسمها عن اسنان ذات ماء وبريق
وذات بياض ورقة ولطيب ثغرها كانها شارب راح
شرب منه مرة بعد اخرى فان قيل كيف ساغ له ان
يتغزل فى هذه القصيدة بذكر الخمر التى هى ام الخبائث
فالجواب انه جرى فى ذلك على عادة العرب فى اشعارهم

مع



مع قرب عهده بالاسلام كما تقدم فى الكلام على التغزل
بالمراة شُجَّتْ بِذِى شَبَمٍ مِن مَاءِ مَحْنِيَةٍ
صَافٍ بِأَبْطَحَ اَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ

شُجّت فعل ماض مبنى لما لم يسم فاعله اى مُزجت وخلطت
والجملة صفة او حال من الراح اى كُسِرت سورتها وخمرت
فورتها بذى اى بماء ذى شبم فذى صفة للمجرور المحذوف
وهو متعلق بالفعل قبله والشبم بفتحتين البرد وقد
شبم الماء من باب طرب فهو شبم ومن ماء جار ومجرور
صفة ثانية لماء المحذوف او حال منه او من بيانية ومحنية
بفتح فسكون فكسر فتحتية مخففة مفعلة من جنون
واصلها محنوة وكل كلمة كانت لامها واوا ووقعت
رابعة وقبلها كسرة فانها تقلب يآء وهى منعطف الوادى
ومنفرجه ومنحناه فان ماءه اصفى وارق وبالمدح
احق فان افضل مياه المطر باعتبار الكاف ما كان
بابطح محنية وهو سيل واسع فيه دقاق الحصى وبا عتبار

بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة المخففة البرد وفى المختار الشبم مع

الزمان ما كان فى وقت الضحى وباعتبار الصفات القايمة
به ما كان صافيا فى لونه شميما فى طبعه وباعتبار ما يطرا
عليه ما هبت ريح الشمال لديه كما اشار اليه بقوله
صافٍ وهو صفة ماءٍ وكذا ما بعده واضحى يحتمل ان يكون
بمعنى دخل فى وقت الضحى فهى تامة فالجملة بعدها
حال ويحتمل ان تكون ناقصة فيكون الضمير اسمها
والجملة بعدها خبر والواو زايدة والمشمول الذى
مزبته ريح الشمال ومعنى البيت ان الماء الذى مزجت
به تلك الراح بارد صافٍ اخذ من منعطف الوادى
فى مسيل واسع تربته دقاق الحصى وكان اخذه منه
فى وقت الضحى بعد ان مزبته ريح الشمال حتى برد
واعلم ان الخمر اذا ابقيت على اصلها من غير خلط ماء
قيل لها صرفة فان صب عليها الماء قيل ممزوجة قل
المزج او كثر فان مزجت حتى رقت ولطفت ولم
تنكسر سورتها قيل مشعشعة فان زيد على ذلك

حتى

حتى انكسرت سورتها قيل شجت فان زيد على ذلك
حتى ذهبت قوتها قيل قتلت وقد اختلف شراحها
هل الاول اخذها صرفة او ممزوجة فذهب قوم الى
اختيار الصرفة منهم حسان بن ثابت رضى الله عنه
وذهب اخرون الى اختيار الممزوجة فان قيل لاى
معنى اختار ذكر الممزوجة على الصرفة فى كلامه حيث
قال شجت فالجواب من وجهين الاول ان الصرفة من
حيث الطب حارة يابسة والممزوجة حارة رطبة
فالمزج ينقلها من اليبوسة الى الرطوبة ويردها
الى التعديل بعد الافراط الثانى ان الصرفة قد تودى
الى زوال الشعور وذهاب الاحساس فيصير الى حيث
لا يدرى ما يقال عنده ولا ما يقال له ولا يدرك ما يجرى
فى مجلسه فتذهب بذلك نشاتها ويرجع شاربها
من حال اليقظة الى حال النوم ومن حال الصحة الى
حال يشبه الموت ثم لما ذكر انها مزجت بالماء وصف الماء

الذى مزجت به بستة اوصاف الوصف الاول كونه ذا
شبم وهو الشديد البرد على ما تقدم تفسيره وذلك
ان البرد فى الما مما يستطاب به شرب الما القراح و يستعذب
ولقد كان عليه الصلاة والسلام يحب الما الحلو البارد
حتى قال فى دعايه اللهم لجعل حبك احب الى من الما
البارد وكان القطب الشاذلى يقول اذا شربت الما
الحلو البارد اشكر ربى من وسط قلبى الوصف الثانى
كونه من ما معينة وهو ما انفطف من الوادى على
ما تقدم قال ابو السعادات ابن الاثير فى نهايته وانما
خص ما معينة بالذكر لانه يكون اصفى وابرد وكان
المعنى فيه ان الرياح تتراكم فيه لانفطافه فتبرده
كما اشار اليه فى اخر البيت بقوله وهو مشمول وان كان
فيه قذى ازالته الرياح كما اشار اليه فى البيت الذى
يليه بقوله تنفى الرياح القذى عنه على ما سياتى بيانه
الوصف الثالث كونه صافيا وهو المراد بقوله صاف

وذلك



وذلك ان الما انما يصفو بخلوصه عما يخالطه من اجزا الار ض
فان كان صافيا ومزجت به الخمر لا يكدرها بخلاف ما اذا
كان كدرا فانه يكدرها بمخالطته لها ويخرجها عن وصف
الصفا المطلوب فيها الوصف الرابع كونه بابطح وهو
المسيل الواسع الذى تربته دقاق الحصى على ما تقدم
بيانه فبانشاعه يكون مظنة الكثرة وبكون تربته
دقاق الحصى يكون مظنة الصفا الوصف الخامس
كونه اخذ فى وقت الضحى وهو اولى ما يستقى فيه
الما لقرب عهده من اخر الليل فيكون الما فيه باردا
بخلاف ما بعد ذلك من اوقات النهار التى يشتد فيها
حر الشمس الى اخر النهار الوصف السادس كونه مشمولا
وهو الذى ضربته ريح الشمال حتى برد لان المطلوب
فيه البرد كما تقدم فان قيل لم خص ريح الشمال
بالذكر دون غيرها فالجواب ان ريح الشمال اشد تبريدا
للما من غيرها من الرياح خصوصا بارض الحجاز لرقتها

ولطافتها وغيرها من الرياح ليس كذلك بل ربما
هبت بعض الرياح على آلما فسخنته بمرورها عليه

تنفى الرياح القذى عنه وافرطه

من صوب سارية بيض يعاليل

تنفى مضارع نفاه اذا طرده ويروى تجلو الرياح فاعل
وهو جمع ريح ويجمع على ارواح وارياح القذى منصوب
على المفعولية وهو بالذال المعجمة ما يسقط فى العين
والشراب والمراد هنا ما يقع فى آلما مما يشوبه ويكدره
الواحدة قذاة يقال قذيت العين بالكسر تقذى
بالفتح والجملة بحسب الاعراب يصح ان تكون مستانفة
وان تكون خبرا ثانيا لاضحى ان جعلتها ناقصة وان
تكون حالا وبحسب المعنى يصح ان تكون تعليلا
لقوله صاف وتوكيدا له وتتميما وعند جار ومجرور
متعلق بالفعل قبله والصوب المطر سارية مجرور
بالاضافة وهى السحابة تاتى ليلا ويروى غادية

بدل



بدل سارية وهى سحابة تاتى غدوة بيض فاعل
افرطه وهو جمع ابيض او بيضا يعاليل صفة بيض
وهو من العلل الذى هو الشرب بعد الشرب ومفرده
يعلول يقال ثوب يعلول اذا غذى بالصبغ مرة
بعد مرة وقد اختلف فى معنى البيض اليعاليل فقيل
البيض الجبال واليعاليل الشديدة البياض وهو
الظاهر الذى يرشد اليه المعنى وقيل البيض الجبال
واليعاليل التى ينزل منها آلما مرة بعد اخرى لحذا
من العلل وهو الشرب مرة بعد اخرى على ما تقدم
فى البيت قبله وقيل البيض الجبال واليعاليل المر
وقيل البيض السحب واليعاليل التى تجئ مرة بعد مرة
ورد بانه يصير التقدير وافرطه بيض سحب يعاليل
من صوب سحابة سارية ويكون المعنى ان السحب
البيض التى ملأت الابطح استمدت آلما من مطر
تلك السحابة السارية وذلك يودى الى ان بعض

تفعة

السحب يستمد المطر من بعض وهو خلاف المراد وغير
الواقع بل السحب لاتكون بيضا الا اذا كانت خالية من
المطر واما اذا كانت حاملة للمطر فان لونها يكون اغبر
ومعنى البيت اذ الرياح عند هبوبها تزيل القذى الذى
بذلك او بذلك الابطح الذى اخذ منه الما الممزوج
به الراح حتى لم يبق فيه ما يكدره وجات سحابة بالليل
فامطرته حتى امتلا وفاض فاجتمع فيه الصفا والبرودة
والكثرة وذلك انه لما وصف الما الذى مزجت به
الراح فى البيت الذى قبله بما يرجح حاصله الى الكثرة
والبرودة والصفا على ما تقدم تقريره هناك
اتبعه فى هذا البيت بما يوكده فوصفه بخمسة
اوصاف الاول نفى القذى عن الابطح الذى فيه الما
وهو محتمل لمعنيين الاول ان يكون نفى القذا عنه
قبل وجود الما فيه بمعنى ان الرياح تهب عليه
فتنسف ما فيه من تراب ونحوه مما يكدره اذا نزل

عليه

عليه الما فلا يبقى فيه الا دقاق الحصى التى هى اصل
تربته فلا يجد الما عند حلوله فيه ما يكدره فيبقى
على صفايه الثانى ان يكون نفى القذا عنه بعد وجود
الما فيه بمعنى ان الرياح تهب على الما وهو فى الابطح
فتقذف ما على وجهه مما كان فى الابطح قبل وجود
الما فيه فطفا على وجه الما وسقط فى الما بعد حصوله
فى الابطح فتطرده الى شاطى الوادى والمعنى الاول
ابلغ فى الصفا لعدم ملاقات القذا للما جملة وهو
اقرب الى مراد الناظم الوصف الثانى الزيادة والكثرة
وهو المراد بقوله وافرطه الوصف الثالث كونه من
ما المطر وهو المراد من قوله من صوب على ما تقدم
تفسيره الوصف الرابع كونه من سحابة انت بالليل
وهو المراد بقوله سارية على ما تقدم وذلك ان
السحاب اذا اتت ليلا بقى المطر على اصله فى البرودة
فاذا اخذ من صبيحة تلك الليلة كان فى غاية من

البرودة الوصف الخامس كونه ينزل من السما قبل
مصيره الى الابطح على جبال بيض صافيه ليس عليها ما
يكدر الما اذا وقع عليها وهو المراد بقوله بيض يعاليل
على اقوى التفاسير المتقدمة وخص الجبال المذكوره
بنزوله عليها قبل نزوله الى الابطح الذى هو مقره لان
الجبال مع صفايها صلبة لاينفصل منها شى بوقوع
المطر عليها بخلاف الابطح فانه ربما اثار المطر تربته
لشدة وقعه عليها فايده اصول الرياح اربعة الاولى
الصبا وتسمى القبول بفتح القاف لانها تقابل مهبوبها
المشرق وثانى من مطلع الشمس قال ابو جعفر النحاس وهى
التى تسميها اهل مصر بالشرقية لانها تاتى من جهة
المشرق الثانية الدبور وهى التى من مغرب الشمس
سميت بذلك لان من استقبل المشرق استدبرها
واهل مصر يسمونها الغربية ومهبها من مغرب الشمس
الى حد القطب الاسفل وهو الجنوب الثالثة الشمال

بفتح



بفتح الشين سميت بذلك لانها عن شمال من استقبل
المشرق قال ابو جعفر النحاس ويقال لها البحرية لانها
يسان بها فى البحر على كل حال والاسم الذى ذكره يعرف
عند اهل مصر والعامة منهم يعتقدون انما انما سميت
بذلك لهبوبها عليهم من جهة البحر ومهبها من خط
القطب الشمالى الى مغرب الشمس الرابعة الجنوب وهى
التى يسميها اهل مصر القبلية وعامتهم يعبرون عنها
بالمريسى لانها تهب من بلاد المرس وهم طايفة من
السودان حسان الوجوه ومهبها من جهة القطب الاسفل
الى مطلع الشمس وكل ريح جات من بين مهب ريحين
يقال لها النكبا سميت بذلك لانها نكبت عن مهب
تلك الرياح الاربع اى عدلت عنها ولاهل البحر الملاحين
فى ذلك المعرفة التامة والله اعلم.

اكرم بماخلة لو انها صدقت.

موعودها اولو ان النصح مقبول

اكرم فعل تعجب جيء به على صورة الامر ولذلك لايوقع الظاهر
وفاعله هنا الضمير المجرور بالبا الزايدة والمعنى ما اكرمها
وخلة منصوب على التميز والخلة هنا بضم الخا وتشديد
اللام الصديقة ولو يحتمل انها للتمنى فلا جواب لها وهو
الاقرب لاستغنايه عن التقدير ويحتمل انها شرطية
وجوابها محذوف يوخذ مما قبلها وصدقت فعل ماض
وفاعله ضمير يعود على خلة واختلف فى ان وصلتها بعد
لو فى مثل هذا البيت فذهب الزجاج والزمخشرى الى انها
فاعل بفعل محذوف تقديره لو ثبت انها صدقت ونقل
ابن هشام عن اكثر البصريين انه مبتدا محذوف الخبر وهو
وجوبا كما يحذف بعد لولا كذلك ونقل ابن عصفور
عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره انه مبتدا
لا خبر له اكتفا بجريان المسند والمسند اليه فى الصون
وموعودها يحتمل ان يكون مفعولا والضمير مضاف
اليه ويكون المراد به الشخص الموعود ويحتمل ان يكون

مصدرا

مصدرا على راى ابى الحسن على ان المصدر يابى على ٢٢
وزن مفعول كمعسور وميسور وقوله اولوان او
حرف عطف وهى هنا بمعنى الواو ولوان يقرا بالنقل
لاجل الوزن اى بنقل فتحة ان الى الواو وحذف الهمزة
وفى ان هذه الاقوال الثلاثة فى التى قبلها والنصح
بضم النون النصيحة وهى ارادة الخير للمنصوح له والالف
واللام عوض عن الضمير والاصل اولوان نصحها على
اضافة المصدر الى المفعول والتقدير نصحى اياها
واكرم فى كلامه يحتمل معنيين الاول وهو الاقرب
لمراده ان يريد به كرم الحسب والشرف وطيب
الارومة الثانى ان يريد به خلاف البخل وهو الجود
وهو الحق المتبادر الى افهام العامة ويروى فيالها
خلة بدل اكرم بها اى فيا قوم اعجبوا لها خلة ويروى
ايضا ياويحها خلة وويح كلمة تقال لمن وقع فى
هلكة لا يستحقها فيرثى له رحمة كما فى قوله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم ويح عمار تقتله الفئة الباغية ويروى يا
ويلها خلة وويل كلمة تقال لمن يستحق الهلكة كما فى
قوله تعالى وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد
الله حق لما اشار الى عدم وفائها بالوعد بقوله لوانها
صدقت موعودها اتبع ذلك بوصف اخر وهو عدم
قبول النصح وهو يحتمل لمعنيين الاول ان يكون النصح
فيما يتعلق به ويرجع نفعه فى الحقيقة اليه وهو ترك
الهجر والمطل والوفا بما وعدته من الوصل فان المرء
يجازى بفعله والمظلوم منصور فربما رماها الدهر
الى من يوفقها فى حبالة الحب فياخذ منها بثاره واذا
وصلته كانت قد ابقت عليه روحه وفازت باجره
المعنى الثانى ان يكون النصح فيما يتعلق بخاصتها
وهو نهيها عن الحالات الذميمة التى اثبتها لها فى
البيت الذى بعد من الاصابة بالمكروه والكذب
واخلاف الوعد والملال الى غير ذلك مما تضمنته

الابيات

٢٣

الابيات التى قبله وبعده مع ما وصفها به فى صدر القصيدة
من الخفر والجلالة والجمال التى لا يليق بصاحبها فان قيل
ما المراد بالوعد الذى وعدته ولم تصدق فيه فالجواب
ان سياق الكلام يقتضى انه وعد يتعلق بالوصل
والمودة وحسن العشرة على انه قد تقدم ان محبتهم
مصونة عن الخيانة بعيدة عن الريبة والزنا وقد
حكى ان عزة دخلت على ام المومنين ابنة عمر بن عبد
العزيز فقالت لها ما معنى قول كثير قضى كل ذى دين
فوفى غريمه - وعزة ممطول معنى غريمها
وما كان هذا الدين فقالت وعدته بقبلة ومطلته
بها فقالت انجزيها له وعلى اثمها وكانت ام المومنين
صالحة ففعلت فاعتقت اربعين عبدا عند الكعبة
وقالت اللهم انى أبوء اليك مما قلت لعزة ومعنى
البيت انها صديقة كريمة الا ان فيها خصلتين منا فيتين
لافعال الكرام وهما اخلاف الوعد وعدم قبول النصح

فلو انها خلت عن هاتين الخصلتين لكانت على اتم الخلال
واكملها وحاصل الامر ان الانسان كما يحتاج الى حسن الصورة
وكرم الاصل كذلك يحتاج الى حسن المعاشرة من الوفا
والصدق والود والمصافاة ولين الجانب ونحو ذلك
اذ لو كان الانسان فى غاية الحسن والجمال ولكنه سئ
المعاشرة قليل الموافاة لجبته النفوس ونفرت عنه
القلوب وجفته الاصدقاء ورفضته الاصحاب بل حسن
السيرة مقدم على حسن الصورة وقد قال الامام
فخر الدين ان حسن الصورة وان كان مرغوبا فيه فان
حسن السيرة افضل منه اذ حسن الصورة انما يبقى
اياما وحسن السيرة لا يزول اثره ولا يبطل نتيجته
وحسن الصورة ربما اذى بصاحبه الى الوقوع فى
المهالك والمحن والبلايا وحسن السيرة ينجيه من
الهلاك وينقذه من المهاوى الا ترى ان حسن الصورة
ادى بيوسف عليه السلام الى السجن وحسن سيرته

اوجب



اوجب له الخروج من السجن والجلوس على سرير الملك والله اعلم

لكنها خلة قد سيط من دمها

فجع وولع واخلاف وتبديل

لكنها لكن واسمها وموقع لكن وما بعدها مما قبلها
كموقعها فى قولك لو كان عالما لاكرمته لكنه ليس بعالم
ولا صالح فى ان ما بعدها توكيد لمفهوم ما قبلها مع زيادة
عليه خلة بالضم اى صديقة خبر لكن فر حرف تحقيق
مع الماضى بمعنى ان ما يذكره عنها من الفجع والولع والا خلاف
والتبديل محقق الوجود فيها وسيط بكسر السين المهملة
واسكان الى اخر الحروف بعدها طاء مهملة معناه خلط
يقال ساط الماء وغيره من باب قال اذا خلطه بغيره
وضربهما حتى صارا شيا واحدا ومنه قيل للالة التى
يضرب بها سوط لانه يسوط الدم باللحم اى يخلطه
به ويجوز ان يقرا شيط بالشين المعجمة بدل المهملة
لانه يقال شاطه بمعنى ساطه ومن دمها جار ومجرو

ومضاف اليه ومن بمعنى ابا او بمعنى فى والمعنى قد
خلط بدمها او فيه هذه الخلال الاربعة اى انها مزجت
بها حتى صارت لها خلقا طبيعيا لاتنفك عنه فجع نائب
عن الفاعل وهو مصدر فجعه من باب قطع اذا اصابه
بمكروه والولع الكذب وهو مصدر ولع بالفتح ففى
القاموس وولع كوضع ولعا وولعانا بفتح اللام كذب
واخلاف بكسر الهمزة واسكان الخاء وبالفا فى اخره خلاف
الوفا والمراد هنا اخلاف الوعد بدليل قوله فى البيت
الذى قبله لو انها صدقت موعود ها او التبديل ابدال
شئ بغيره من الاحوال او ابدال خليل بخليل فهو
وصف لها بالملال من الصحبة وانها لاتبقى على خليل
بل تصاحب هذا تارة وهذا اخرى والمعنى ان هذه
المحبوبة التى ابتلى بحبها قد اشتملت على الاصابة
بالمكروه والكذب واخلاف الوعد والملال على ماتقدم
بيانه والحاصل انه اشار فى البيت الذى تقدم الى

وصفين



وصفين وهما اخلاف الوعد وعدم قبول النصح واشار
فى هذا البيت الى انها اشتملت على اربع خصال مستلزمة
لما فى البيت الذى قبله وزيادة الخصلة الاولى الفجع
وهو الاصابة بالمكروه على ماتقدم وهو محتمل الامور
منها الهجر وما يتبعه من مقاساة الالام ومكابدة الاهوال
ومعالجة الاسقام فالهجر يذيب القلوب ويشيب الرؤس
ومنها ما يلقاه منها من الحيف والاساءة ومنها ما يقاسيه
من الخوف من اهلها وعشيرتها ومنها ما يناله من العذال
من اللوم والتوبيخ ومنها ما يناله من الوشاة والرقباء
الذين لا يرضاهم بعيش ولا يلذ بوصال الخصلة الثانية
الولع وهو الكذب على ماتقدم وهو محتمل لامور منها
كذبها فى اخفاء محبته واظهار كراهته وتقاصيها
عن وصله ومنها كذبها فى دعوى العوائق عن الوصل
واقامة الحجج المانعة منه ومنها كذبها فى الوعد ويكون
قوله فيما بعد ولخلاف تاكيدا لقوله وولع الخصلة الثالثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لخلاف الوعد على ما سبق فتعده وتمنيه وتمطله ولا
تفيه الخصلة الرابعة تبديل خليل بخليل وهو محتمل الامرين
احدهما ان يكون ذلك حقيقة ويكون قد وصفها بالملال
حتى لا يبقى على محبوب بل كلما خالت خليلا ملته وانتقلت
عنه الى اخر الثانى ان يكون ذلك خيالا منه قد خيلته له
الغيرة وصوره فى نفسه من شدة الحب

فما تدوم على حالٍ تكون بها

كما تلوّن فى ائوابها الغول

فما تدوم الفا للسببية اى فلما جبلت عليه من الاخلاف
والتبديل لا تدوم على حال وتدوم تامة لا ناقصة
لان ما المتقدمة عليها نافية لا ظرفية ولانها بلفظ
المضارع والناقصة جامدة على لفظ الماضى على الصحيح
والفاعل ضمير يعود على خلة وعلى حال جار ومجرور
متعلق بما قبله والحال ما عليه الانسان من خير او شر
يذكر ويونث والتانيث لغة اهل الحجاز ولذا اجرى

عليها



عليها الناظم تكون فعل مضارع والجملة صفة لحال فكان
عليه ابراز الضمير فى تكون اى تكون هى ملتبسة بها
او عليها او فيها ويصح ان تكون ناقصة وبها خبرها
كما تلوّن ما مصدرية والكاف مع مدخولها صفة مصدر
محذوف دل عليه ما قبله اذ الذى لا يدوم على حال
يكون متلونا فكانه قال انها تتلون تلونا كما تلوّن الخ
وتلوّن فعله مضارع حذفت احدى تائيه وفاعله
الغول فى ائوابها جار ومجرور حال من الغول ضمير
عايد على متاخر لفظا متقدم رتبة وهو الغُول والغَول
بالضم واحد الغيلان وهى نوع من الشياطين قيل
سميت بذلك لانها تغتال الشخص اى تاخذه من
حيث لا يدرى فتهلكه وكل شى اغتال الانسان فاهلكه
قيل له الغول او لانها تتغول بمعنى تتلون لخذا من
قولهم تغولت على البلاد اذا اختلفت تزعم العرب ان الغول
تتراءى فى الفلاة بالوان شتى تاخذ جانبا عن الطريق

فيتبعها من يراها ظانا انها على طريق فيضل عن الطريق
فيهلك وربما قالوا انها تعترضهم فى الطرقات فتحارهم
وقد اختلفوا فى وجودها حقيقة فذهب قوم الى
انها لا حقيقة لها وانما هى من خرافات العرب التى تلهج
بها مع غيرها من الامور المستحيلة التى هى اسما على
غير مسميات وذهب اخرون الى وجودها حقيقة محتجين
بقوله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت الغيلان فبادروا
بالاذان وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث اخر لا غول
ولكن السعالى وهى اناث الشياطين وقيل سحرتهم
وهم الذين لهم قدرة على التلبيس والتخييل والسعالى
جمع سعالة بكسر السين او سعلى بكسرها ايضا مع المد
والقصر كما فى القاموس وقيل الغيلان التى تتراءى
بالليل والسعالى التى تتراءى بالنهار ومعنى البيت
ان هذه المرأة لا تدوم على حالة ولا تبقى على خليل بل
تتغير من حال الى حال وتنتقل من خليل الى غيره

وتتلون



وتتلون بالوان شتى وتتزاى فى صور مختلفة فتارة
تصل وتارة تقطع وتارة ترضى وتارة تغضب
وتارة تجفو وتارة تود وتارة ترغب فى خليل وتارة ترغب عنه

**ولا تمسك بالعهد الذى زعمت**

**الا كما تمسك الماء الغرابيل**

ولا تمسك عطف على فما تدوم وتمسك اما بضم
التاء وكسر السين المشددة واما بفتحها مضارع
مسك بمعنى تمسك واصله تتمسك فحذفت التا
الثانية كما تقدم وبالعهد جار ومجرور وهو متعلق
بالفعل قبله وقوله الذى صفة للعهد وزعمت
فعل مضارع والتا علامة التانيث والفاعل مستتر
اما بمعنى تكفلت بوقوعه ومصدره الزعم بالفتح
والتقدير الذى زعمت به كقوله تعالى وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ
واما بمعنى قالت ومصدرها الزعم بتثليث اوله
وهو قوله يدعيه المدعى محتمل للحق والباطل وغلب

استعماله فى الباطل كقوله تعالى فقالوا هذا لله بزعمهم
والجملة صلة الموصول والعايد محذوف تقديره
زعمت به اوزعمته على الوجهين والايجاب للنفى
وكما الكاف جارة وما مصدرية وهى وصلتها فى
موضع جر بالكاف والجار والمجرور اما حال من ضمير
تمسك اى ولا تمسكه الا شبيها بهذا الامساك
واما نعت مصدر محذوف اى الا تمسكا كهذا الامساك
وهذا الاستثنا نظير الغاية كقوله تعالى حتى يلج
الجمل فى سم الخياط وقولهم حتى يبيض القار ويسك
آلما الغرابيل فعل مضارع من امسك الرباعى
ومفعول مقدم وفاعل موخر والغرابيل جمع غربال
كمفاتيح جمع مفتاح وهو الذى تغربل به الحنطة
ونحوها ومعنى البيت انها لا يوف بعهدها ولا اعتماد
على قولها وشبه امساكها للعهد بامساك الغربال
للماء ولان الماء بمجرد وضعه فى الغربال يخرج منه مبالغة





فى النقص والنكث وعدم الوفا ففيه تشبيه معدوم
بمعدوم فى صفة العدم وحاصل الامر انه وصفها فى
البيت السابع باربعة اوصاف وهى الاصابة بالمكروه
والكذب واخلاف الوعد وتبديل خليل باخر على
ما تقدم بيانه هناك ثم رتب على ذلك ثلاثة اوصاف
اخرى فوصفها فى البيت الثامن بوصفين هما عدم
المداومة على حال واحد والتلون بالوان مختلفة
ثم وصفها فى هذا البيت بانها لا تمسك على عهد ولا
تقف عنده فان قيل كيف ساغ له ان يصف محبوبته
بهذه الصفات التى لا يليق ان يصف بها الشخص
عدوه فضلا عن حبيبه فالجواب عنه من وجهين
احدهما ان وصفه لها بهذه الاوصاف راجع الى ما
يتعلق باحوال المحبة من الوصل والهجر وما شاكل
ذلك لا انه وصفها بذلك على الاطلاق واذا كان
ذلك خاصا باحوال المحبة لم يكن قادحا فى الموصوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به فشان المحبوب الهجر والتجنى والاعراض والتغنت
ولا يكون هجره موثرا ولا تغنته فى المحبة قادحا والثانى
ان يكون وصفها بهذه الاوصاف لتنفير الغير عنها فربما
سمع شخص وصفها بالحسن فبعثه ذلك على حبها فيكون
سببا لما بينتها له فاراد ان يبين انها مع ما وصفها
به من الحسن سيئة العشرة لا تفى بوعد ولا تقف عند
عهد لتقل الرغبات فى طلبها وتنفر النفوس عن حبها
واعلم ان هذه الاوصاف تقع من المحبوب على اربعة
انواع النوع الاول ان يكون عن بتية ودلال وعلاجه
بالتذلل والاستعطاف والتملق لياخذ بقلب محبوبه
ويستميل بالود خاطره النوع الثانى ان يكون عن ملال
وضجر وعلاجه تحمل المشقة والامساك عن المحبوب
واختياره وقتا فوقتا فكيف ما احس منه بالملال
امسك عنه الى ان يتحقق منه ذهاب الملال النوع
الثالث ان يكون ذلك عن ذنب صدر من المحب وعلاجه





التوبة من ذلك الذنب والاقلاع عنه حتى لو رماه محبوبه
بذنب لا حقيقة له اظهر له من التوبة والتنصل النوع
الرابع ان يكون عن بغض من المحبوب له وهذا هو
الداء العضال الذى يعسر علاجه ويشق برؤه ولاهل
المحبة فيه مذهبان المذهب الاول التحمل والصبر والمغالطة
والخداع لعله ان ينخدع او يرق المذهب الثانى اخذ
المحبوب بالقهر ان لم يسمح بالوصل كما وقع لبعضهم

فلا يغرنك ما منّت وما وعدت

ان الاماني والاحلام تضليل

الفا لمحض السببية كالواقعة فى جواب الشرط لان ما
قبلها خبر وما بعدها طلب وعطف احدهما على الاخر
ممنوع على الصحيح ولا نافية يغرنك فعل مضارع مبنى
لمباشرة نون التوكيد الساكنة هنا لاجل الوزن من غره
خدعه وجعله مغرورا والضمير مفعول به والخطاب
يحتمل وجهين الاول ان يكون خطابا لكل احد كما يقال

فلان ليتم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اسالك
لايريد مخاطبا بعينه ومنه قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم اذ لم يجعل الخطاب فيه متوجها
للنبى صلى الله عليه وسلم والثانى ان يكون خطابا لنفسه
وهذا يسميه اهل المعانى والبيان التجريد وهو ان
يجرد من نفسه شخصا ويوجه الخطاب اليه وحينيذ
فيكون فيه التفات من التكلم الى الغيبة من حيث انه
صدر الكلام فى البيت الاول من القصيدة بصيغة
التكلم بقوله فقلبى اليوم متبول ثم رجع هنا من التكلم
الى الخطاب لنفسه بقوله فلا يغرنك ما منت وما
وعدت فيكون قد انتقل من التكلم الى الخطاب وهو نوع
من الانواع الستة المذكورة فى انواع البديع اما اذا
جعلنا قوله فلا يغرنك خطابا لغيره فلا التفات
فيه حينيذ وما يحتمل ان تكون موصولا اسميا بمعنى
الذى فموضعها رفع بالفاعلية وان تكون نكرة موصوفة

بمعنى



بمعنى شى فتكون ايضا فاعلا وان تكون مصدرية
بمنزلة ان وان وصلتها فى موضع رفع بالفاعلية ولا
يكون الموضع لها وحدها لانها حرف على الصحيح بخلاف
الموصوفة الاسمية فان الموضع لها وحدها من غير
الصلة بدليل ظهور الرفع فى نفس الموصول نحو جاء
الذان قاما وليقم ايهم هو افضل ومنت فعل ماض
وعلامة التانيث والفاعل ضمير مستكن فيه يعود
عليها من التمنية وهى ان يحمل احدا على التمنى لشئ
او منت بمعنى كذبت يقال منّاه بكذا يمنيه اذا كذبه
اخذا من مَنَى يمنى اذا قدر الشى لان الكاذب يقدر
الحديث فى نفسه ثم يقوله فان جعلت ما اسما موصولا
فالتقدير منتكه او منت اياه وان جعلتها حرفا
مصدريا فالتقدير منتك الوصل اى فلا يغرنك
تمنيها اياك الوصل وانما كان التقدير ذلك لان الضمير
انما يعود على الاسما وما الواو عاطفة وما فيها الا وجه

الثلاثة ووعدت فعل ماض وعلامة التانيث ويتعدى
الى اثنين قال الله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة الفتح ووعدناه
وعدا حسنا وهو لاقيه فالتقدير ايضا ما وعدتكه او ما
وعدتك اياه او ما وعدتك الوصل والمعنى لا يغرنك
تمنيها اياك الوصل ووعدها اياك بترك الهجر والوصل
فالاسناد سببي مجازي اى لا يغرنك سعاد بسبب
تمنيها في المقال ووعدها بتمام الوصل والوعد هنا
مستعمل في الخير لان المقام لا يحتمل غيره وقد ياتي في الشر
قال تعالى واذ يعدكم احدى الطائفتين انها لكم وتود ان غير ذات الشوكة
تكون لكم وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
واذا لم تكن قرينة فالوعد للخير والايعاد للشر ليس
الا وانّ حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وكسرت
همزتها لوقوعها في الابتدا ولان كسرها هو الرواية ولكن
المعنى على التقليل فالمصراع الثاني تقليل للاول ومثله
في تقليل النهي ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا
كبيرا وفي تقليل الخبر انا كنا من قبل ندعوه انه هو

البر



البر الرحيم والاماني اسمها وهو جمع امنية كالاضاحي
والاواني وتخفيف الياجايز والاحلام معطوف على اسم
ان فهو منصوب ويجوز رفعه هنا باتفاق والبصريون
يقولون هو اما مبتدا وحذف خبره والجملة معترضة
بين اسم ان وخبرها واما مبتدا خبره ما بعده وحذف
خبر ان الدلالة خبر المبتدا عليه والكوفيون يقولون
هو معطوف على محل اسم ان قبل دخولها والاحلام
جمع حُلُم بضمتين وهو ما يراه النايم وفعله حَلَم با لفتح
والحِلم بالكسر الصفح وكرم الخلق وفعله حلم بالضم
والحُلم بفتحتين فساد الجلد وتعفنه وفعله حلم
بالكسر وفي المصباح حلم يحلم من باب قتل حلما بضمتين
واسكان الثاني تخفيف واحتلم راى في منامه رويا
وحلم الصبي واحتلم ادرك وبلغ مبالغ الرجال فهو
حالم ومحتلم وحلم بالضم حلما بالكسر صفح وستر فهو
حليم وحلم البعير كفرح كثر حَلَمُه وحلم الجلد كفرح

ايضا وقع فيه الحلم اه وتضليل تفعيل من الضلال
اى تضييع وابطال والاصل ذوات تضليل كقوله تقاتم
هم درجات عند الله اى ذوو درجات ومراتب عاليات او
جعلت نفس التضليل مبالغة على حد قولهم رجل عدل
وانما هى اقبال وادبار او صاحب الامانى مُضلل بفتح
اللام اى منسوب الى الضلال او ان الامانى سبب التضليل
او ان الامانى مضللة على الاسناد المجازى العقلى من باب
الاسناد الى السبب ومعنى البيت لا تغتر بما تُزَجّيه اليك
من زخرف القول وكذب الوعد ولا تعلق خاطرك بتلك
الامانى التى يتمناها الانسان والاحلام التى يراها فى
منامه فانها تضييع زمان لا فايدة فيه ولا طايل تحته
وذلك انه وصفها فى البيت السابع والثامن والتاسع
بتسعة اوصاف وهى الاصابة بالمكروه والكذب والخلاف
الوعد وتبديل خليل باخر وعدم المداومة على حالة
والتلون فى الود وعدم الوفا بالعهد على ما تقدم

بيانه



بيانه فى موضعه ومن كان بهذه الصفات لا ينبغى ان
يوثق له بقول ولا يُتعلق له بوعد ومن تعلق بالاما نى
ووقف مع التمنى فقد طمع فى المحال وامّل ما لا يرجى
بالامانى فاتعب نفسه وشتت خاطره ولما نهى عن
الاغترار بما تمنيه وما بعده اكد ذلك بقوله ان الامانى
والاحلام تضليل بمعنى ان الامانى راجعة الى قوله
ما منت والاحلام راجعة الى قوله وما وعدت ويكون
من باب اللف والنشر المرتب فالاول للاول والثانى للثانى
ويكون قد شبههما فى الامرين بشيئين باطلين لا حقيقة
لهما اما الامانى فانها تخايل فاسدة وضياع زمان فى ما لا
فايدة فيه واما الحلم بالمحبوب وزيارة طيفه فى المنام
فانه الحال الحايل والوصال الذى ليس تحته طايل والله اعلم

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
وما مواعيدها الا اباطيل

كانت فعل ماض وعلامة التانيث ولكان الناقصة

معنيان لحدهما الدلالة على ثبوت خبرها لاسمها في الزمن
الماضي نحو كان زيد فقيرا الثاني الدلالة على تحول اسمها
الى من وصف آخر نحو وبست الجبال بسا فكانت هباء
منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة اي فصارت وصرتم ومنه
كان التي في البيت اي صارت مواعيد عرقوب لها مثلا
بين الناس لشهرة اتصافها بالاخلاف ومواعيد
اسم كان وهو جمع ميعاد بمعنى المواعدة كموازين جمع
ميزان بمعنى الموازنة لا جمع موعود بمعنى وعيد
لان المعنى ليس عليه بسديد ولا حاجة الى جعله
جمع موعود بمعنى وعد اذ مجيء المصدر على مفعول
اما معدوم من اصله او نادر في نقله وعرقوب
مضاف اليه وهو مضموم الاول كعصفور وهو علم
منقول من عرقوب الرجل وهو ما انحنى فوق
عقبها او من عرقوب الوادي وهو منعطفه وهو
رجل من العمالقة يسمى عرقوب بن معبد بن زهير

احد



احد بني شمس بن نهشلة وقيل غير ذلك وكان
من خبره انه وعد اخاه بيثرب تمر نخلة وقال
ايتني اذا اطلع النخل اي خرج طلعه فلما اطلع قال
ايتني اذا ابلح اي صار بلحا بفتحتين والبلح قبل
البسر بضم فسكون فلما ابلح قال ايتني اذا ازهى
اي احمر او اصفر بسره فلما ازهى قال ايتني اذا ارطب
فلما ارطب قال ايتني اذا صار تمرا فلما صار تمرا جزه
من الليل ولم يعطه شيا فضرب به المثل في الاخلاف
فقالوا اخلف من عرقوب وقوله لها خبر كانت
اي حاصلة لها وقوله مثلا حال او مثلا خبر كانت
ولها حال والمثل كل شي حاكيت به شيا ومنه قيل
للصور المنقوشة تماثيل وهي جمع تمثال ويطلق
المثل على ثلاثة امور احدها المثل بكسر الميم وسكون
الثاء المثلثة يقال مِثل ومَثل ومَثِيل كشبه وشبه
وشبيه الثاني القول السايرالثالث النعت نحو قوله

تعالى ولله المثل الاعلى ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم
فى الانجيل وَمَا مواعيدها على الرواية المشهورة
الواو عاطفة وما نافية ومواعيدها مبتدا ومضاف
اليه ويروى مواعيده اى عرقوب والايجاب للنفى
والاباطيل خبر المبتدا وهى جمع باطل الذى هو ضد
الحق ومعنى البيت ان هذه المراة اشتهرت باخلاف
الوعد كما اشتهر به عرقوب فصارت شيمة له فى
ذلك حتى لو ضرب بها المثل لكانت جديرة به ثم
ان انشد وما مواعيدها على الرواية المشهورة كان
ذلك تاكيد الاخلافها الوعد فانه بعد ان ضرب لها
عرقوبا مثلا فى الاخلاف ذكر ان مواعيدها باطلة
لا حقيقة لها ولم يكتف بضرب المثل بها حتى وصف
مواعيدها بالاباطيل فكانت اسوء حالا فى المطل
والاخلاف منه وان انشد وما مواعيده على الرواية
الاخرى كانت مماثلة لعرقوب فى المطل من غير زيادة

عليم



عليه واعلم ان المحبين اختلفوا فى مطل المحبوب على
مذاهب فقوم يحملهم طلب اللقا وعدم احتمال الجفا
على مناقشة الحبيب على اخلافه ولومه على عدم
موافاته وعلى هذه الطريقة جرى الناظم رحمه الله تعالى
فى قصيدته واكثر فيها من وصفها باخلاف الوعد
وتقريعها فى قوله فى البيت السادس اكرم بها خلة
لو انها صدقت موعودها البيت وقوم يستعذبون
المطل ويستحلون كواذب الاماني ويتسلون به
عن الوصل واخرون يعدون الوعد والاماني سبب
الحياة عند فوات الاصل وكان ذلك يختلف باختلاف
ربب المحبين فى القرب والبعد والقوة والضعف

ارجو وآمل ان تدنو مودتها
وما اخال لدينا منك تنويل

ارجو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو
والفاعل ضمير المتكلم والرجا معنيان احدهما التامل

وهو المراد هنا ويستعمل فى الايجاب والنفى كقوله تعالى
وترجون من الله ما لا يرجون والثانى الخوف نحو قوله
تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قيل ان الرجا بهذا
المعنى يختص بالنفى وقيل لا واملُ الواو عاطفة
والفعل مضارع والفاعل ضمير المتكلم قيل وانما
عطف امل على ارجو لان الامل يكون فى الممكن والمستحيل
والرجا يخص الممكن فهو عطف عام على خاص والصوا
ان صحة العطف لاختلاف اللفظ وانه من عطف
الرديف كقوله تعالى فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله
وما ضعفوا والفرق المذكور انما هو بين التمنى
والرجا لا بين الامل والرجا ان تدنوا اى تقرب وان
حرف مصدرى ينصب الفعل المضارع وتدنوا فعل
مضارع وكان حقه النصب بفتح الواو فيحتمل ان
يكون اهمل ان المصدرية حملا على ما المصدرية ويحتمل
ان يكون اجرى الفتحة فى الواو مجرى الضمة للضرورة

فسكنها



فسكنها قال المبرد وهو من احسن الضرورات اى
فيكون منصوبا بفتحة مقدرة على الواو ومودتها فاعل
ومضاف اليه والضمير لسعاد وان وما بعدها تنازعه
الفعلان فاعمل الثانى وحذف مفعول الاول وما اخال
الواو عاطفة وما نافية واخال فعل مضارع بمعنى اظن
وهما سيان ايضا فى العمل وسائر الاحكام واذا كان
اخال بمعنى اظن فالاكثر فيه كسر الهمزة وقد تفتح لد
مذهب سيبويه ان لدى مرادف لعند وتكون للقرب
الحسى والمعنوى فالاول كقوله تعالى إذِ القلوب لدى
الحناجر كاظمين والثانى كقولك لديه فقد وادب
وتقلب الفها ياء اذا اضيفت للضمير كما هنا منك بكس
الكاف اى من جهتك جار ومجرور وخبر المبتدا بعده
وفيه التفات من الغيبة وهى قوله مودتها الى الخطاب
تنويل اى اعطا فوال وايصال وصال يحتمل ان يكون
مرتو عافا علا بالظرف وهو منك او لدينا اما على قو ل

بينا

الاخفش والكوفيين انه لا يشترط فى اعمال الظرف الاعتماد
فلا اشكال واما على قول الجمهور ان ذلك شرط فعلى
ان يكون المبتدا اخبر عنه بالظرف كما تقدم وساغ
الابتدا بالنكرة لتقدم النفى ولتقدم خبره الظرف
واعلم ان فى البيت اربع جمل الاولى ارجو وفاعله ولا
محل لها لانها مستانفة والثانية وآمل ولا محل لها
ايضا لانها معطوفة على ما لا محل له الثالثة اخال
وفاعله وهى مستانفة ايضا لاحالية لان المضارع النفى
بما كالمثبت فى وجوب تجرده عن واو الحال الرابعة
لا يناسبك تنويل ولا محل لها ان قدرت اخال ملغات
بسبب ان النافى لما تقدمها ازال عنها التصدر المحض فتحمل
الغاوها ومحلها النصب ان قدرت اخال عاملة او معلقة
لانها مفعول ثان على الاول وفى موضع المفعولين
على الثانى والمعنى انى مع اتصافها بالجفا واخلاف الوعد
وعدم الوفا بالعهد لا اقطع الرجا من مودتها ولا ايئس

من



من وصلها بل ارجو ذلك وآمله وان كان فيه بعد وبيانه
من وجهين احدهما انه لما وصفها باوصاف القطيعة والجفا
فى اول البيت السابع الى اخر البيت الحادى عشر على ما تقدم
بيانه فى مواضعه احزنه دهشة المحبة فذهل عما هى
عليه من ذلك فتعلق بالرجا وجنح الى الامل فقال
ارجو وامل ان تدنو مودتها اذ لا يليق بالشخص ان
يقطع رجاه من مطلوبه ثم رجع الى عقله فتذكر ما هى
عليه من الاوصاف المخالفة لذلك فقال وما اخال
لدينا منك تنويل وهذا النوع يسميه اهل البديع
الرجوع لانه يرجع الى كلامه السابق بالنقض الثانى
ان يكون الرجا والامل وقفا منه على سبيل بقليل
النفس ومراوحتها كيلا يغلب عليها اليأس

امست سعاد بارض لا يبلغها

الا العتاق النجيبات المراسيل

امست يحتمل معنيين احدهما ان يكون المراد دخلت

فى وقت المسافة تكون تامة ويكون مقابلا لغداة فى قوله
فى البيت الثانى وماسعاد غداة البين اذ رحلوا ويكون
المعنى انها رحلت غدوة وامست بارض بعيدة ويكون
قد وصفها فى رحليها بسرعة السير بحيث سارت
فى اليوم الواحد مسافة لاتدرك الا بالعتاق النجيبات
المراسيل من الابل على ما سيأتى تفسيره خصوصا وقد
تقدم فى البيت الثانى انه عبر عن رحلها بلفظ الجمع
اشارة الى انها رحلت مع قومها والقوم انما يرحلون
فى الغالب باثقالهم فاذا بلغت المسافة البعيدة على
الابل المثقلة كان ذلك فى الغاية القصوى من سير
الابل التى رحلت بها وسرعة سيرها الثانى ان يكون
امست بمعنى صارت فتكون ناقصة ويكون قوله
بارض خبرها ويكون المراد انها وصلت فى رحيلها
الى ارض بعيدة فى الجملة من غير تقدير وهو ابلغ
فى بعد المسافة لان الوصف مستلزم لطول زمن

السير



السير وهذا هو الظاهر وسعاد هى المحدث عنها اولا
واعاد اسمها هنا بعد قوله تدنو امودتها بلفظ الغيبة
لانه قصد استيناف نوع اخر من الكلام وهو وصف
ارضها بالبعد وذكر ما يوصل الى ذلك من وصف الناقة
وقوله بارض اى فى ارض كما فى قوله تعالى وما كنت
بجانب الغربى اى فى جانب وقوله لا يبلغها الا العتاق
اى لا يبلغ تلك الارض الا النوق العتاق من الابل وفى
نسخة وما يبلغها ومعنى يبلغها يوصل اليها وهذا الفعل
يحتمل ان يكون منقولا بالتضعيف من بلغ فيتعدى
الى مفعولين كعرفته المسالة والاصل ما يبلغنيها
ثم حذف المفعول الاول ويحتمل ان يكون بمعنى يُبْلِغُها
فيكون متعديا الى واحد والعتاق بكسر العين جمع عتيق
وهى الكرام الاصول من الابل لانها اعتقت من العيوب
والمراد ما كان منها منسوبا الى نتاج محل كريم النجيبات
باسكان الياء جمع نجيبة قيل هى الكريمة الاصل ويكون

تاكيد القوله العتاق وقيل القوية الخفيفة السريعة وقيل
النفيسة الفاضلة فى نوعها ويروى النجيات بتشديد الياء
وهى السريعات المراسيل بفتح الميم جمع مرسال بكسرها اى
السريعات من قولهم ناقة رسلة بفتح الراء واسكان السين
اذا كانت سريعة رفع اليدين فى السير ومعنى البيت
ان محبوبته صارت الى ارض بعيدة لا يوصله اليها الا
النفايس من الابل القوية السريعة السير لبعد مسافة
ما بينه وبينها ولن يبلغها الا عذافرة فيها
على الاين ارقال وتبغيل

ولن الواو عاطفة على قوله لا يبلغها ولن حرف نفى ونصب
واستقبال وفى نسخة ولا تبلغها يبلغها فعل مضارع
منصوب بلن والضمير مفعول عايد على الارض لا الى
سعاد لان يبلغ هذه معطوفة على يبلغ تلك فهى مثلها
فى انها صفة لارض ولابد من تحملها ضميرها حتى يجى
فيها الوجهان السبقان فى تلك وهما التشديد والتخفيف





الا ايجاد للنفى عذافرة بدل من الفاعل كما سبق وهو بضم
العين المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف فاء وراء مفتوح حتان
ومعناه الناقة الصلبة العظيمة الجسم وجمعها عذافر
بفتح اوله والعذ كالف مساجد وليست هى التى كانت
فى المفرد بل تلك حذفت فيها جار ومجرور خبر المبتدا
بعده وفى نسخة لها على الاين جار ومجرور حال
فتتعلق بمحذوف اى كاينة وعلى بمعنى مع مثلها
فى قوله تعالى ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
والاين الاعياء والتعب واختلف هل يبنى منه فعل
او لا على مذهبين ارقال مبتدا او فاعل بالظرف
وهو مصدر ارقل البعير والارقال نوع من الخبب
وتبغيل معطوف على ارقال والتبغيل مشى فيه اختلاف
اى توسط بين العنق والهملجة فكانه شبهه بسير
البغال لشدته وهذا البيت تاكيد لما قبله فى افادة
بعد المسافة ومعناه ان هذه الارض لا يبلغها الا ناقة

عظيمة صلبة سريعة العذو ومن صفتها انها اذا اعيت
من السير سارت هذين النوعين منه فما ظنك بها اذا لم
تعى من كل ذ ضاحة الذفرى اذا عرقت
عرضتها طامس الاعلام مجهول
من كل جار ومجرور ومن للتبعيض قيل او لبيان الجنس
اى التى هى ناقة من كل ومحل الجار والمجرور رفع خبر لها
المحذوفة او نصب على الحال من عذافرة نضاخة
صفة لمحذوف اى من كل ناقة نضاخة والنضخ بالمهملة
الرش القليل وبالمعجمة كما فى البيت الكثير قال تعالى فيهما
عينان نضاختان اى فوارتان هذا هو المشهور المعروف
قال اهل الاشتقاق الواضع يضع الحرف القوى
على المعنى القوى والضعيف على الضعيف الذفرى
بكسر الذال المعجمة واسكان الفاء وفتح الراء بوزن سدرى
وهى النقرة التى خلف اذن الناقة والبعير وهى اول
ما يعرق منهما مشتق من الذفر بفتحتين وهو الرائحة

الظاهرة



الظاهرة طيبة كانت او غيرها والذفرى فى الاصل
مرفوع على الفاعلية نضخ مقدرة على الالف للتعذر
والاصل نضاخة ذفراها ثم حول الاسناد عن الذفرى
الى ضمير الناقة وانتصب على التشبيه بالمفعول واثنيث
ال عن الضمير والذفرى مفرد قايم مقام التثنية اذ
للناقة ذفريان لا ذفرى واحدة اذ آ اظرف لنضاخة
عرقت بكسر الراء من باب طرب اى انها اذا عرقت تنضخ
ذفراها بالعرق وكانه يصفها بشدة جهد نفسها
فى السير حتى يصير العرق بسيل من ذفريها عرضتها
مبتدا ومضاف اليه اى همتها طامس اسم فاعل من
طمس الطريق اذا درس وانمحت اعلامه وهو نعت
لمحذوف هو الخبر على تقدير مضاف اى همتها سلوك
طريق طامس الاعلام ومن المختار الطموس الدروس
والانمحاء وقد طمس الطريق من باب دخل وجلس
وطمسه غيره من باب ضرب فهو متعد ولازم اه

والاعلام جمع علم وهي العلامات مجهول صفة لطامس
موكرة لان كل طامس مجهول ومعنى البيت ان هذه
الناقة لها اهتمام بالمسير ومعرفة بالطريق المجهولة
التي لاتدرك وذلك انه وصفها فيه بوصفين الوصف
الاول كثرة العرق من ذفريها والعرق لايكون الا
مع اشتداد في السير واهتمام به خصوصا مع ما
تقدم من وصفها بالقوة والصلابة لان العرق
مع القوة لايكون الامن كثرة الكر وشدة السير
وناهيك بما وصف به ذفريها من النضخ الذي هو
في غاية الكثرة على ما تقدم تفسيره الوصف الثاني
المعرفة بالطريق الطامس الاعلام الذاهب الاثار
لكثرة اسفارها وسلوكها المفازات وهذا وصف
شريف من اوصاف الابل فربما ضل الراكب عن
الطريق لنوم اوغيره فتذهب عليه معرفة الطريق
فيهلك فاذا كانت ناقته لها دراية بمعرفة الطريق

نجت



نجت به من تلك المفازة وخلصته من المهالك

ترمي الغيوب بعيني مفرد لصوص

اذا تو قدت الحزاز والميل

ترمي الغيوب اي ترمي تلك الناقة الغيوب والغيوب
بضم الغين والياء وبعد الواو وباء موحدة جمع غيب
كفلوس جمع فلس او جمع غايب كشهود جمع شاهد
والمراد اثار الطريق التي غابت معالمها عن العيون
وخفيت عن الابصار والمراد برمي الغيوب ايقاع
النظر عليها بسرعة فانه يشبه الرمي في سرعة
الوقوع على المحل وقوله بعيني مفرد اي ترمي الغيوب
بعينين مثل عيني مفرد وهو الثور الوحشي الذي
انفرد عن انيسته وغلب عليه وصف المفرد كما
غلب الاغن على الظبي فمتى قيد مفردا نصر للثور
الوحشي لهق بفتح الهاء وكسرها وهو الابيض ووصف
الثور بكونه ابيض اذا ظرف لترمي تو قدت المراد

بالتوقد هنا اشتداد الحر تشبيها له بتوقد النار الحزاز
بكسر الحا وفتح الزاى وبعد الالف زاى ايضا جمع
حزيز بجامهملة مفتوحة وزايين بينهما يا مثناة
تحت الغليظ الصلب من الارض ويجمع فى الغلة
على احزة والميل بكسر الميم جمع ميلا بفتحها وهى ما
تعقد من الرمل وتراكم ومعنى البيت ان هذه
الناقة اذا اشتد الحر وتوقدت الرمال والامكنة
الصلبة بحر الهواجر وضعفت العيون لشدة تاثير
الشمس كانت حينيذ فى غاية حدة البصر لمعرفة
الطريق الدارسة الاثار وذلك انه لما ذكر
فى البيت الذى قبله ان همتها الطريق الطامس
الى علام المجهول المسالك بين فى هذا البيت
وجه اهتمامها بذلك فشبهها بالثور الوحشى
الذى قد الف البرارى والفلوات وخبرها بكثرة
مرورها فيها واعتاد الصبر على شدة الحر فلم يكن

الحر



الحر يقدح فى بصرها ولم يوثر فى عينها بل كانت همتها
ما هى عليه من استخراج المغيبات فى الطريق وتخفيات
المسالك حتى انها بمجرد رمى بصرها الى الارض تدرك
الطريق وتبين السبيل فما ظنك بها فى غير هذه
الحالة فان قيل لم خص الثور الوحشى بالتشبيه به
فى حدة البصر دون غيره من الحيوانات ولم خصه
بذلك فى حال تفرده دون غيره فالجواب ان الثور
الوحشى من احد الوحوش نظرا واذا انفرد عن ابنيته
يكثر حينيذ تحديقه للنظر ويقوى نشاطه وخفته
فان قيل لم خصه بالابيض ولا مدخل للون فى تشبيه
الناقة بالثور فى حدة البصر فالجواب ان ذلك لمعنى
اخر غير تحديق النظر وحدته وهو الحسن لان
عين البقر الوحشى فى غاية السواد فاذا كان النور
منها مع سواد عينيه ابيض يكون فى غاية من الحسن

ضخم مقلدها عبل مقيدرها

في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

ضخم مقلدها يجوز فيه الرفع والنصب والجر فالرفع على
ان يكون خبرا لهي مضمرة او صفة لعذافرة او مقلدها
مبتدا ومضاف اليه وضخم خبر مقدم والنصب على
اضمار امدح او على انه حال من عذافرة والجر على انه
صفة لضاخة على لفظها او لعذافرة على معناها اذ
المعنى غير عذافرة يقال ما جاني الا زيد وعمرو بالخفض
اجازه ابن مالك وجماعة والضخم وصف من ضخم بضم
الخا ضخما بفتح الضاد وكسرها مثل غلظ وزنا ومعنى
والمقلد موضع القلادة من العنق والمراد وصف
الناقة بغلظ العنق وقد عيب عليه ذلك قال
الاصمعي وهذا خطا في الوصف وانما خير النجايب
ما يدق مدبجه وقد قال ابو هلال العسكري من
خطا الوصف قول كعب بن زهير ضخم مقلدها لان
النجايب توصف بدقة المدبج اهو وقد ذكر هذا الوصف

حيث



حيث قال في البيت بعده غلبا على ما سياتي من ان
غلبا معناه عظيمة العنق كذا ذكره ابن هشام وفيه
ان ضخامة كل نجيبة بحسب ما يناسبها من طولها
وعرضها على ان الضخم يمكن تفسيره بالعظيم في حد
ذاته وحسن صفاته عبل كضخم وزنا ومعنى ويروى
فم بفتح الفا واسكان العين المهملة وهو كعبل وزنا
ومعنى كذا قال ابن هشام وفسره الفاضل بمتلى
وقوله مقيدها بفتح التحتية المشددة اى موضع
القيد منها يعني ان قوايمها غليظة لانها اذا كانت
كذلك كانت اقوى على السير والجملتان صفتان
لعذافرة وكذا قوله في خلقها بفتح اوله اى في خلقتها
وفطرتها عن بنات الفحل اي الاناث من الابل متعلق
بقوله تفضيل على ان عن بمعنى على وقيل حال من ضمير
خلقها اى في خلق الله اياها متميزة ومتباينة عن بنات
الفحل تفضيلا لها عن سايرالنوق في الهيئة والقوة

وهو مبتدا وسوغه تقدم الخبر اى فى خلقها او الوصف
المستفاد من تنوين التعظيم اى تفضيل جليل فيه
تبجيل ومعنى البيت ان هذه الناقة فى غاية القوة
والضخامة والحسن على ما يقتضيه تفسير كلامه وذلك
انه وصفها بثلاثة اوصاف الوصف الاول ضخامة المقلد
وقد تقدم ان الظاهر ان المراد به جميع العنق وضخامة
العنق دليل ضخامة جميع هامتها وعظمها الوصف
الثانى عبالة المقيد على ما تقدم تفسيره وغلظ ذلك
منها موذن بقوتها وصبرها على السير وطاقتها على
تحمل الوصف الثالث وهو تفضيلها على غيرها من
الابل فان حملناه على عظم الخلقة وكبر الهامة كان فى معنى
ما تقدم من ضخامة المقلد وعبالة المقيد ويكون بين
اجزايها مناسبة وهو من صفات المدح ايضا بخلاف
ما اذا كان بعض اجزايها لا يناسب بعضا فى الضخامة
والرقة فانه مما يذم وان حملناه على حسن التكوين كانت

قد



قد جمعت بين ذلك وبين القوة فى قوله عبل مقيدها
كما تقدم وان حملناه على عظم الخلقة وحسن التكوين
جميعا كانت قد جمعت بين القوة وعظم الخلق وحسن
التكوين والله اعلم

غلبا وجنا علكوم مذكرة
فى دفها سعة قدامها ميل

غلبا اى غليظة الرقبة والذكر اغلب وجمعها
غلب ويكون فى الادمى ايضا وقيل هو قصر العنق
وقيل قصر وميل والظاهر انه مشترك بين الغلظ
والميلان وقد يستعار لغلظ غير العنق قال تعالى
وحدايق غلبا اى غليظة الاشجار وفعل الاغلب
غلب بالكسر يغلب بالفتح غلبا بفتحتين وفعل الغالب
غلب بالفتح يغلب بالكسر غلبة وغلبا قال تعالى
وهم من غلبهم سيغلبون وجنا بفتح الواو واسكان
الجيم وبعد النون الف ممدودة وهو محمل لمعنيين

احدهما ان يريد بها العظيمة الوجنتين وهما طرف الخد
الثانى ان يريد بها الصلبة اخذا من الرجلين وهوما
صلب من الارض وفى المختار الوجنا الناقة الشديدة
وقيل العظيمة الوجنتين والوجنة ما ارتفع من الخدين
عُلكوم بضم العين واسكان اللام اى شديدة وهى
من الاوصاف المختصة بالابل ويستوى فيها المذكر
والمونث مذكرة بالذال وفتح الكاف المشددة اى هى
فى عظم خلقتها كالذكر من الاباعر وقوله فى دفها
سعة الدف بفتح الدال وتشديد الفا الجنب والمراد
جنباها جميعا وفى القاموس الدف بالفتح الجنب من
كل شئ او صفحته والسعة بفتح السين ضد الضيق
وقوله قدامها ميل ضد الخلف والميل بكسر الميم
مد البصر وهو مقدر بالذراع باربعة الاف ذراع
بالهاشمى وقوله قدامها ميل يحتمل معنيين احدهما
ان يريد به طول العنق وان عنقها مد ميل للمبالغة

فى



فى طوله وعليه اقتصر ابن هشام فى شرحه الثانى
ان يريد به سعة الخطوة وان مقدار خطوها
مد البصر ومعنى البيت انها مستمرة على القوة والصلابة
ولذلك وصفها بستة اوصاف الاول غلظ العنق
وهو المعنى بقوله غلبا على ما تقدم ذكره وقد تقدم
فى البيت الذى قبله ما يوافقه من تفسير قوله
ضخم مقلدها فيكون هذا الوصف قد تكرر معه فى
بيتين متواليين وهو اخف من تخصيص المقلد بموضع
القلادة على ما تقدم اذ النجايب انما توصف بدقة المدج
الوصف الثانى عظم الوجنتين وهو المراد بالوجنا على
ما تقدم وهو من الاوصاف المحمودة فى الابل بخلاف
الخيل فانه يحمد فيها قلة لحم الخدين فان حمل لفظ
الوجنا على الصلبة وهو التفسير الثانى فيها كان
ذلك موافقا لاحد امرين فى الفقرة فى البيت
الرابع عشر وهو ان المراد بها الصلبة العظيمة على

ما تقدم الوصف الثالث كونها شديدة وهو المراد بالفلكوم
وقد تكرر وصفها به فلا شك انه اعلا اوصافها الوصف
الرابع كونها عظيمة الخلقة وهو المعنى بالمذكرة وقد
تكرر الوصف به ايضا على انه قد يراد بالمذكرة ما
هو اعم من عظم الخلقة فقد قال بعض الحكماء ان المذكر
من الابل لحسن خلقا واقل عبئا واعز نفسا واكرم
عهدا وادوم ودا واصبر على المكروه النازل به من
الانثى الوصف الخامس كونها واسعة الجنبين وهو
موكد للوصف الرابع لاستلزامه لعظم الخلقة الوصف
السادس طول العنق وهو المراد بقوله قدامها ميل
على حد التقسيرين فيه وفيه من تمام حسنها ما لا يخفى
ويكون قد وصفها في اول البيت بغلظ العنق وفي اخره
بطوله فاكمل لها الوصفين جميعا وان حملنا قوله قد
امها ميل على سعة الخطوة كان وصفها بسرعة
السير الذي هو المقصود الاعظم والله اعلم

وجلدها



وجلدها من اطوم لا يؤيسه
طلح بضاحية المتنين مهزول

وجلدها اى جلد هذه الناقة قوى شديد الملاسة
لسمنها وضخامتها فالقراد المهزول من الجوع لا يثبت
عليها ولا يلتزق بها وقوله من اطوم جزم التبريزى
بان الاطوم الزرافة وان الجامع بينهما الملاسة وعلى
هذا فهو بفتح الهمزة ولا يتعين ما قاله بل يجوز ان
يريد به السلحفاة البحرية وهذا اولى لوجهين احدهما
ان استعمال الاطوم بهذا المعنى كثير بخلاف استعماله
بمعنى الزرافة فانه قليل حتى ان الجوهري وصاحب
المحكم وكثيرا من اهل اللغة لم يذكروه والثانى ان الملاسة
جلد السلحفاة اكثر فالتشبيه بها ابلغ وفى المحكم الاطوم
سلحفاة بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة غليظة الجلد
فى البحر يشبه بها جلد البعير الاملس ويتخذ منها الخفاف
للمجالين ويخصف بها النعال والتقدير وجلدها

من جلد كجلد اطوم وجزم بعضهم بان الاطوم فى البيت
بضمتين وهى الحصون وقال انه مشبه جلدها بالحصون
لقوته اه ولا يخفى ما فى تشبيه الجلد بالحصون من
البعد وعما يزيده بعدا انه قال من اطوم ولم يقل
شبه اطوم ولا يحسن ان يقال ان جلدها من حصن
أو قصر ومفرد الاطوم بهذا المعنى اطم بضمتين
وهو الحصن المبنى بالحجارة وقيل كل بيت مربع مسطح
وجمعه فى القلة اطام وفى الكثرة اطوم وقال ابن
الاعرابى الاطوم القصور وقوله لما يوبسه بضم الياء
المثناة من تحت وفتح الهمزة وتشديد الياء المثناة من
تحت المكسورة وضم السين اى ما يذله ويوثر فيه
يقال آس ايسا مثل ساس يسوس بمعنى لان وذل وايبس
تايبسا اى لينه طلح بكسر الطاء واسكان اللام وبعدها
حاء مهملة فاعل يوبسه وهو القراد ويقال ايضا طليح
وجملة كما يوبسه طلح اما خبر ثان لجلدها او حال من ضمير

الظرف



الظرف او مستانفة لبيان جهة التشبيه وقوله بضاحية
آبائها بمعنى فى او على والاضافة على معنى اللام وضاحية
كل شئ ناحيته البارزة للشمس قال تعالى وهى اسم فاعل
من ضحيت بالكسر تضحى بالفتح اذا برزت للشمس قال
تعالى انك لا تظمأ فيها ولا تضحى اى لا تبرز للشمس المتنين تثنية متن
بفتح الميم وسكون المثناة من فوق يريد بهما متنى
ظهرها اى ما انكشف صلبها عن يمين وشمال من عصب
ولحم والمتن يذكر ويونث وال فى المتنين خلف عن
الضمير وضاحية المتنين مثل حسنة الوجه والمراد
ما برز من متنيها للشمس وقوله مهزول صفة لطلح
ومعنى البيت ان هذه الناقة فى غاية الصلابة لسمنها
وضخامتها بحيث ان القراد المهزول من الجوع لا يوثر
فى جلدها ولا يلزق به وذلك انه ان فسرنا الاطوم
الذى جعل جلدها منه بالزرافة او السلحفاة البحرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او السمكة الغليظة الجلد كان وصفا باغلظ جلد واصلبه
وان فسرناه بالحصون المبنية بالحجارة كان ابلغ فى الصلابة
ثم اكد ذلك المعنى من وجهين الاول ان جلد ظهرها
فى هذه الحالة بارز للشمس وهو المراد بالضاحية على
ما تقدم ذكره والمعنى فيه ان القرادين الشمس تقوى
همته وتهيج حركته واشتداده على امتصاص الدم بخلاف
حالة البرد فانه تضعف فيه قوته فاذا عجز عن التاثير
فيها فى حالة بروزها للشمس فلان يضعف فى البرد
اولى الوجه الثانى انه لا يستطيع التاثير فى جلدها مع شدة
الجوع التى يكون فيها اشد انهما كاعلى امتصاص لرم واكثر
ولوعا حرف لخوها ابوها من مهجنة
وعمها خالها قوداء شملیل
حرف محتمل لاعرابين كونه خبر المحذوف اى هى وكونه
صفة لعذافرة ومحتمل لمعنيين ارادة حرف الجبل وهو
القطعة الخارجة منه اى انها مثله فى القوة والصلابة





وارادة حرف الخط اى انها مثله فى الصخور والدقة
لكن هذا الاحتمال ينافى ما تقدم من وصفها بعظم الخلقة
وسعة الجنب وغير ذلك وجعلها نفس الحرف مبالغة فى
معنى التشبيه ويحتمل اضمار الكاف الاسمية او كلمة مثل
ولا يحسن ان تضمر الكاف الحرفية لضعف حرف الجر بخلاف
حذف المضاف وقوله لخوها ابوها وعمها خالها محتمل
لمعنيين احدهما التشبيه اى ان اخاها يشبه اباها فى الكرم
وان عمها يشبه خالها فى ذلك والثانى التحقيق وانها
من ابل كرام يمتاز بعضها على بعض حفظا للنوع وصورته
فيما اذا كان لخوها اباها ان يخلا ضرب بنسه فاتت ببعير بن
فضرب بها احدهما فاتت بمثل تلك الناقة وصورته فيما اذا كان
عمها خالها ان يضرب ابو ابيها ام امها فتاتى ببعير فذلك
البعير عمها لانه اخو ابيها لابيه وخالها لانه اخو امها
لامه فقوله لخوها ابوها وعمها لخالها كناية عن كمال
قوتها وصلابتها وغاية كرمها ونجابتها اذ ذاك من لوازم

انّ البعير على النوق القريبة منه كالام والبنت فان البهايم
الى قرابتها اشهى منها الى غيرهن بخلاف الانسان ومتى
كانت الشهوة اكمل كان الولد اقوى والمعنى فيه ان الشهوة
انما تحرك وتثور بقوة الاحساس بالنظر واللمس
وانما يقوى الاحساس بالامر الجديد الغريب اما المعهود
الذى دام النظر اليه مدة فانه يضعف الحس عن تمام
ادراكه والتاثر به فلا تثور الشهوة وهذا المعنى مفقود
فى البهايم فان حركتها مجرد شهوة من غير عقل فكان
ثبوتها فى القريب وغيره على حد واحد وقوله مهجنة
صفة حرف ومن بيانية اى هى ناقة مهجنة او تبعيضية
اى من نياق مهجنة اى مكرمة ومهجنة بضم الميم
وفتح الهاء وتشديد الجيم المفتوحة وفتح النون الكريمة
الابوين من الابل وهو مما يتمدح به هنا واصل الهجنة
غلظ الخلق كغلظ البراذين وها هنا تنبيه على امرين
احدهما ان التهجين مدح فى الابل وذم فى الادميين

لان



لان معناه فى الابل كرم الابوين كما تقدم وفى الادميين
ان يكون الاب عربيا والام امة يقال منه رجل هجين وان
كان الامر بالعكس قيل رجل مقرف وفلنقس بوزن
سفرجل اوله فا وراابعه قاف والثانى ان تقارب الانساب
مدح فى الابل لانه انما يكون فى الكرام بان يتزوج بعضها
على بعض حفظا لنوعها كما قدمنا وهو ذم فى الناس
لانه فيهم سبب للضعيف كما تقدم وقوله قود اى
طويلة الظهر والعنق والذكر اقود وجمعهما قود شملیل
الشملیل والشملال بكسر اولهما وسكون ثانيهما والشملة
بكسرهما وتشديد الثالث الخفيفة السريعة يقال شملل
اى اسرع واللام زايدة للالحاق بدحرج ولهذا لم تدغم
ليلا تفوت موازنة الملحق به ومعنى البيت ان هذه
الناقة مع كرم اصلها خالصة النسب لم يشبها شائبة
فى نسبها ولا ترعاها عرق فى كرمها واعلم انه قد صدر البيت
بقوله حرف وقد تقدم ان المراد بالحرف الصلبة القوية

ثم اتبعه بذكر تداخل نسبها اشارة الى ان مثل ذلك يوثر
القوة فى الابل الا ان مثل ذلك اذا وقع فى الادميين
اثر الضعف وخفة البدن ثم انه لما اثبت للناقة
كرم الاصل بقوله من مهجنة وخلوص النسب بقوله
اخوها ابوها وعمها خالها رتب ذلك على صفتين من
صفات كرام الابل الصفة الاولى طول الظهر والعنق
وهو المعنى بقوله فوداعلى ما تقدم تفسيره وهو من اوصاف
الابل التى يمدح بها الصفة الثانية الخفة والسرعة
وهو المراد بقوله شملیل وهو من احمد الاوصاف التى
فيها والله اعلم يمشى القراد عليها ثم يزلقه
منها لبان واقراب زهالیل

يمشى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء والجملة
حال او صفة او مستانفة القراد فاعل وهو واحد
القردان كغلام وغلمان وهو حيوان معروف يلزق
بالدابة عليها جار ومجرور متعلق بيمشى ثم حرف

عطف



عطف وهى هنا للتعقيب سريعا لا للتراخى اذ المراد انها
لما استهايزلق عنها القراد ولا يحسن ان يخبر عنها بالتراخى
سقوطه عنها بل بقربه وبسرعة يزلقه فعل مضارع
بضم الياء وكسر اللام من الازلاق وهو افعال من الزلق
وهو نقيض ثبات القدم منها جار ومجرور متعلق بيزلقه
ومن لابتداء الغاية او بمعنى عن كقوله تعالى فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله ويريد انه روى عنها لبان بفتح
اللام وكسرها وضمها والمعنى مختلف فالمفتوح عضو
هو الصدر وقيل وسطه وقيل ما بين اليدين يكون
للانسان وغيره وهو المعنى فى البيت والمكسور هو
الرضاع يقال هو لخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه
والمضموم هو الصمغ المسمى بالكندر واقراب معطوف
على لبان والاقراب الخواصر مفردها قرب كاباعاد
وبعد وفيه اقامة الجمع مقام المثنى كقوله تعالى فقد
صغت قلوبكما وسمع المفرد بضمتين كما سمع فى عسر ويسر

شبكة الألوكة www.alukah.net

زهاليل صفة للبان واقراب وهي الملس واحدها زهلول
بوزن عصفور وهو السهل الاملس ومعنى البيت
ان جلد هذه الناقة في غاية الملاسة لسمنها بحيث ان
القراد لا يثبت عليها بل اذا وقع على جسدها زلق وسقط
عنه وذلك مما يستحسن في اوصاف الابل وهذا البيت
في الحقيقة موكد لقوله وجلدها من اطوم في البيت
المتقدم قال ابن هشام ولو ذكره الى جنبه لكان اولى
وذلك انه في ذلك البيت وصف جلدها بالصلابة بحيث
ان الطلح الذي هو القراد لا يوثر فيه لصلابته وهذا
قد زاد على ذلك وهو ملاسة جلدها بحيث ان
القراد يزلق عنه فان قيل لم خص الصدر والحواصر
بازلاق القراد دون غيرهما من سايربدنها فالجواب
ان هذين الموصفين لحسن ما يكون في الناقة لما
سنها الارض اذا بركت فاذا كان القراد يزلق عنهما
لملاستهما فلان يزلق عن غيرهما من باب اولى





عيرانة قذفت بالنحض عن عرض
مرفقها عن بنات الزور مفتول

عيرانة خبر لمبتدا محذوف اى هي وهو بفتح العين المهملة
ثم ياء ساكنة وبعد الالف نون مفتوحة ثم تاء تانيث اى
ناقة تشبهه بعير الوحش اى حماره في سرعتها
ونشاطها وصلابتها قذفت بصيغة المجهول اى
رميت بالنحض بنون مفتوحة فحاء مهملة ساكنة وضاد
معجمة اى اللحم وروى قذفت بتشديد الذال وقذفت
باللحم عن عرض بضمتين او بضم فسكون اى جانب والمعنى
رميت باللحم من كل جانب من جوانبها بارادة العموم
المستفاد من النكرة المثبتة بقرينة سياق المدح
مرفقها مبتدا خبره مفتول وعن بنات الزور اى
زورها متعلق به والمرفق بكسر الميم وفتح الفاء
وعكسه لغتان وهو مما قام فيه المفرد مقام المثنى
لان لها في الحقيقة مرفقين والزور بفتح الزاى اعلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصدر وقيل جميع الصدر وقيل وسطه فهو الذى
عبر عنه فى البيت السابق باللبان وفى القاموس الزور
وسط الصدر او ما ارتفع منه الى الكتفين او ملتقى
اطراف عظام الصدر حيث اجتمعت او نبات ما يتصل
به مما حوله من الاضلاع وغيرها مفتول من الفتل
بالفا وهو الصرف والانحراف وفى القاموس من فتله
يفتله لواه وفتل وجهه عنهم صرفه اى هى مصونة عن
الضغط والزلق لبعد مرفقها عن اضلاعها فلا يصطك
بها لخفتها ونشاطها ومعنى البيت ان هذه الناقة
تشتمل على ثلاث صفات تكون فى الابل محمودة الصفة
الاولى الصلابة بحيث انها تشابه حمار الوحش فى
قوتها وصلابتها وذلك ان حمار الوحش من اشد
الحيوانات قوة واصلبها جسدا وقد تكرر له وصف
الناقة بالصلابة فى غير موضع الا انه بالفاظ مختلفة
لحسن التكرار وقد يريد بذلك التاكيد فان هذا





الوصف هو المقصد الاعظم من الابل على ما تقدم ذكره
قبل ذلك الصفة الثانية السمن وهو المعنى بقوله
عن عرض على ما تقدم تفسيره وقد تكرر له هذا الوصف
ايضا بالفاظ مختلفة والمعنى بتكراره انه قد وصفها
بالسرعة والخفة وجهد نفسها فى السير فاذا كانت
خفيفة فى السمن وسمنها لا يتاثر ولا ينقص مع طول
السير وقوته كانت فى غاية النفاسة التى تكون خارقة
للعادة الصفة الثالثة تجافى مرفقيها عما حول زورها
وهو المعنى بقوله مرفقها عن نبات الزور مفتول والمعنى
فيه انه اذا كان مرفقها متجافيا عن صدرها لا يصيبها
ضاغط ولا جار فيكون اسلم لها فى السير وابعد لها
عن القطب والله اعلم

كانما فات عينيها ومذبحها
من خطمها ومن اللحيين برطيل

كان حرف تشبيه ينصب الاسم ويرفع الخبر وما اسمها وهى موصولة وفات فعل

ماض من الفوت اى تقدم قال الاصمعى الوجه كله فايت العينين
الا الجبهة فانها تكون فوقهما وخلفهما والفاعل ضمير يعود
على الموصول والجملة صلة والعايد ضميرها عينيها مفعول
ومذبحها معطوف على عينيها والمذبح والمنحر واحد
من خطمها جار ومجرور متعلق بمحذوف اى كاينا من
خطمها ومن لبيان الجنس والمبين هو الموصول اوعايده
المستتر والخطم بفتح الخاء المعجمة من كل طاير منقاره
ومن كل دابة مقدم انفها وفمها والمراد به هنا وجهها
كما تقدم ومن اللحيين معطوف على من خطمها واللحيان
بفتح اللام العظمان اللذان عليهما الاسنان السفلى
من الانسان وغيره من بقية الحيوانات برطيل بالكسر
خبر كان وهو مفعول من حديد او حجر مستطيل شبه
راسها باحدهما فى الكبر والعظم والقوة والحاصل انه
وصفها بكبر الراس وعظمه وقوته وصلابته وفيه اى
الى فخامته وشهامته وفى نسخة قاب بدل فات وهو





بالقاف وفى اخره بآ موحدة مرفوعة وعلى هذه النسخة
فما كافة اى مانعة لكان عن العمل وقاب الشى قدره
ومنه قوله تعالى قاب قوسين وهو مبتدا مضاف الى
عينيها ومذبحها ومن خطمها ومن اللحيين حالان
من قاب عينيها ومذبحها على اللف والنشر المرتب
ومن للابتدا والعامل فيهما معنى الفعل المستفاد من
كان واضافة القاب لادنى ملابسة والمراد قاب وجهها
المنتهى الى عينيها وقاب عنقها المنتهى الى مذبحها
وبرطيل خبر المبتدا بحذف مضاف اى قدر برطيل
يعنى كان قدر وجهها المنتهى الى عينيها مبتدا من
خطمها قدر مفعول من حديد وقدر عنقها المنتهى
الى مذبحها مبتدا من اللحيين قدر حجر طويل والمعنى
ان وجهها من مقدم الانف الى العينين كالمعول
فى الصورة فى الجملة وفى الصلابة والقوة وكذا
عنقها من المنحر الى اللحيين كحجر طويل فيما ذكر من وجه الشبه

ثم مثل عسيب النخل ذا خصل

في غارز لم تحونه الاحاليل

ثمر بضم المثناة فوق مضارع امر منقول بالهمزة من مرّ
و فاعله ضمير الناقة ومثل صفة لمحذوف اى ذنبا
مثل عسيب النخل وهو جريده الذى يكون عليه الخوص
بقرينة قوله ذا خصل وذا صفة ثانية او هو المفعول
ومثل حال منه وكانت في الاصل صفة له ثم تقدمت
عليه والخصل جمع خصلة وهى اللفيفة من الشعر
في غارز متعلق بثمر و في بمعنى على كقوله تعالى
ولاصلبنكم في جذوع النخل وهو بغين معجمة ثم راء
مكسورة فزاى من غرزت الناقة بالفتح تغرز بالضم
اذا قل لبنها والمراد به هنا الضرع وقوله لم تحونه
بفتح التا والحا المعجمة والواو المشددة حذف منه احدى
التاءين اى لم تنقصه الاحاليل لعدم وجود اللبن
فيه والاحاليل بفتح الهمزة والحا المهملة جمع احليل

بالكسر



بالكسر وهو مخرج اللبن من الضرع وهو المراد هنا ويطلق
على مخرج البول ايضا والمعنى انها حامل لا تحلب وذلك
اقوى لها على السير فتنفى الضعف عنها بنفى اللبن عن
ضرعها ومعنى البيت ان هذه الناقة تشتمل على ثلاث
صفات من الصفات المحمودة في الابل الصفة الاولى
غلظ ذنبها وطوله المستفاد ذلك من قوله مثل عسيب
النخل على ما تقدم بيانه وهو من الصفات المحمودة التي
تكون في الابل الصفة الثانية كونه كثير الشعر وهي
المرادة من قوله ذا خصل وهو من الصفات المحمودة
فيها ايضا الصفة الثالثة كونها حاملا لم تحلب اللبن
لان ذلك يكون اقوى لها في السير وهو من الصفات
المحمودة ايضا قنوا في حرتيها للبصير بها

عتق مبين وفي الخدين تسهيل

قنوا في حرتيها القنو بالفتح القاف واسكان النون
وبالمد هي المحدودبة الانف ومنه قيل للرجل اقنى

اذا كان كذلك ويروى وجنا بدل قنوا والحرتان بضم الحا
وتشديد الرا وبعدها تا مثناة من فوق ثم الف ثم نون
الاذنان والجار والمجرور خبر مقدم وقوله للبصير بها
متعلق بمبين اى للعليم بتلك الناقة فالباصلة ه
البصير او للرآى اياها فالبا زايدة وعتق مبتدا او فاعل
بالظرف وهو بكسر العين وفتح التا فى اخره قاف
ومعناه كرم ونجابة ومبين صفة اى ظاهر وفى الخدين
تسهيل مبتدا وخبر اى وفى خديها لين وسهولة
لا خشونة ولا حزونة وقيل التسهيل ان يكونا اسيلين
لا انتفاع فيهما اى اذا نظر البصير بالابل الى اذنيها
وسهولة خديها بان له عتقها وكرمها ومعنى البيت
ان هذه الناقة تشتمل على ثلاثة اوصاف الوصف
الاول كونها فتوا وقد عده فى جملة الاوصاف المحمودة
من الابل لكن المنقول عن العرب ان القناعيب فى الابل
كما هو عيب فى الخيل وانما انشد على الرواية الاخرى

وهي



وهى وجنا لزم منه التكرار لتقدم هذا الوصف فى البيت
الثامن عشر فى قوله غلبا الا انه تقدم هناك تفسير
الوجنا بمعنيين احدهما الصلبة والثانى العظيمة الوجنتين
فيجوز ان يكون قصد هناك معنى الصلبة لانه هناك
تكلم فى عظم خلقها والمناسب لعظم الخلقة هو الصلابة
والقوة وان يكون قصد هنا العظيمة الوجنتين لانه
هنا تكلم فى حسن الوجه والراس من الانف والاذنين
والخدين فلا يلزم منه تكرار فى المعنى وان تكرر اللفظ
وهو اولى من الوصف بما يعد عيبا فى الابل الوصف
الثانى حسن اذنيها بحيث انه اذا تاملها من له معرفة
بكرام الابل حكم عليها بانها من النوق الفتاق الكرام
الاصول واعلم ان المستحسن فى الابل مما يدل على كرم
الناقة طول اذنيها والمحاسن الدالة على كرم الاصل
لا يدركها الا العالم ببشانها كما فى الخيل الوصف الثالث
تسهيل خديها بحيث لا نتوء فيهما ولا ارتفاع وهو من

الصفات المحمودة فى الابل فان قيل كيف يجتمع الوصف
بتسهيل الخدين مع الوصف بكونها وجناء على تفسيره
بعظم الوجنتين طرف الخد فيجوز ان يكون خداها
فى نفسهما اسيلين مسترسلين وطرفاهما فيهما غلظ
وارتفاع ويكون كل منهما ممدودا من المحاسن والله اعلم

تحدى على يسرات وهى لاحقة

ذوابل مسته من الارض تحليل

تحدى كترمى بمعجمة فمهملة بمعنى تسرع وفى القاموس
خدى البعير والفرس خديا وخدبانا اسرع ودج
الارض بقوايمه ويروى بمعجمتين بمعنى تسترخى وهو
ابلغ لانها مع استرخايها فى السير تلحق النوق السوابق
فكيف لو اسرعت وفى القاموس خدا يخد وخدوا استرخى
وخذيت اذنه كرضى خذا استرخت من اصلها وانكسرت
مقبلة على الوجه يكون فى الناس والخيل والحمر خلقة
او حدثا وقوله على يسرات بفتحتين اى قوايم خفاف

وعلى



وعلى بمعنى الباء الداخلة على الآلة اى تسرع بها او على
حقيقتها باعتبار استعلاء الماشية على قوايمها وجملة
وهى لاحقة حال من يسرات وسوغ مجئ الحال من النكرة
عدم صلاحية الجملة للوصفية لاقترانها بالواو ومفعول
لاحقة محذوف اى لاحقة بالنوق السابقة عليها اولا
حقة بالديار البعيدة عنها ويروى وهى لاهية بدل لا حقة
اى انها تسرع من غير اكتراث ومبالاة كان ذلك صار
سجية لها فهى تفعله وهى غافلة عنه وقوله ذوابل
بالتنوين للضرورة وهو جمع ذابل وهو الرمح الصلب
اليابس خبر ثان او حال من ضمير لاحقة او صفة يسرات
والفصل بين الصفة والموصوف جايز نحو قوله تعالى
وانه لقسم لو تعلمون عظيم وهذا الوفق بما بعده من
الجملة فانها صفة لها ايضا والمعنى على التشبيه اى
وتلك اليسرات كالذوابل اى كالرماح الذوابل فى الصلابة
والدقة وفى نسخة وقعهن بدل مسته من الارض وهو مبتدا

شبكة الألوكة www.alukah.net

خبره تحليل بالحا المهملة اى شئ قليل لم يبالغ فيه كانه
من تحليل القسم يبشين بهذه الجملة اى صفة رفعها
قوايمها فلا تمس الارض الا تحلة القسم كما يحلف الانسان
على الشئ ليفعلنه فيفعل منه اليسير ليتحلل به قسمه
هذا اصله ثم كثر حتى قيل لكل شئ لم يبالغ فيه ومعنى
البيت ان هذه الناقة على غاية الاسراع فى سيرها
وذلك انه وصف قوايمها فى السير باربعة اوصاف
الوصف الاول انما تسير الوخذ بالذال المهملة وهو من
اسرع انواع السير وهو المعنى بقوله تخدى على ما تقدم
تفسيره الوصف الثانى وصف قوايمها باليسرات الوصف
الثالث الضمور والدقة وهو المعنى بالذوابل واذا
كانت القوايم قليلة اللحم لم تكن رهلة ولا مسترخية
فيكون ذلك اسرع لرفع قوايمها وبسطها وان انشد
على الرواية الاخرى وهى لاهية بدل قوله لاحقة كان
المعنى انها لاهية اى غافلة عن السير غير مكترثة به

مع



مع اسراعها فيه وذلك سجية لها فهى تفعله مع
غفلتها الوصف الرابع سرعة رفع قوايمها عن الارض
وهو المعنى بقوله مسهن الارض تحليل واذا كانت
قوايمها مشتملة على هذه الاوصاف كانت فى غاية اسراع
السير فان قيل كيف ساغ له ان يصف قوايمها بالضمور
والدقة بعد قوله فيما تقدم عبل مقيدها مشيرا به
الى غلظ محل موضع القيد منها وهو مستلزم لغلظ
جميع القائمة فالجواب ان المراد هناك غلظ العظم
والعصب وهنا قلة اللحم فلا منافاة بينهما والله اعلم

## سمر العجايات يتركن الحصا زيما
## لم يتهمن رؤس الاكم تنقيل

سمر جمع اسمر والسمرة لون يقرب من السواد وهو بالرفع
خبر مبتدا محذوف والتقدير هى اى اليسرات سمر
والاضافة فى العجايات لفظية اى سمر عجاياتها اى عجايا تها
سمر اى كالسمر والسمر من اوصاف الرماح اى عجايا تها

كالرماح السمر والهجايات بضم العين وفتح الجيم وبعد
الالف يآ مثناة من تحت وتآ مثناة من فوق جمع هجابة
وهي الاعصاب المتصلة بالحافر وقيل لحمة متصلة بالعصب
المنحدر من ركبة البعير الى الفرسن والفرسن في
البعير كالحافر في الدابة فشبه عصبها ولحم قوايمها
بالرماح لقوته وصلابته وفي القاموس والهجاية بالضم
عصب مركب فيه فصوص من عظام كفصوص الخاتم
يكون عند رسغ الدابة او كل عصب في يد او رجل او
عصبة في باطن الوظيف من الفرس والثور والجمع هجايا
وجملة يترك فيه صف يسرات وهو بمعنى يجعلن فيتعدى
الى مفعولين وهما الحصى زيما وقيل زيما حال من
الحصى وهو بكسر الزاى وفتح الياء بوزن عنب المتفرق
اى ايما الشدة وطيئها الارض تفرق الحصى عن
موضعه وجملة لم يقهن صفة يسرات ايضا من الوقاية
بمعنى الحفظ وفي بعض الروايات لم يقهن من الابقاء





وروس الاكم ظرف مكان منصوب بنزع الخافض بحذف
مضاف اى لم يقهن عن روس الاكم وهو بضم الهمزة وسكون
الكاف مخفف اكم بضمتين جمع اكام كدكتب جمع كتاب واكام
جمع اكم بفتحتين كجبل وجبال والاكم بفتحتين جمع اكمة
كتمر وتمرة وهي الرابية المرتفعة من الارض والاصوب
على رواية لم يقهن كونه مفعولا ثانيا ليق اذ الوقاية
تتعدى الى مفعولين يقال وقيته الشر قال تعالى فوقاهم
الله شر ذلك اليوم تنعيل فاعل يق وهو شد النقل
على ظهر الدابة اى ايما ناقة صلبة لا تخفى في سيرها
ولا ترق قدمها فلا تحتاج الى النقل عند جريها ومعنى
البيت ان هذه الناقة صلبة الاعلى صلبة الاسفل
شديدة وذلك انه وصفها بثلاث صفات الصفة الاولى
صلابة العصب من قوله سمر الهجايات حيث شبهها بالرماح
في قوتها الصفة الثانية شدة وطيها الارض بحيث
انها تفرق الحصا اذا وطيته الصفة الثالثة صلابة

خفافها بحيث انها مع كثرة السير لا تحفى ولا تحتاج الى
تنعيل مع طول المدا وانما خص الاكم التى هى الروابى
بالذكر دون غيرها من الارض لانها قليلة السلوك
فتبقى بها الحجارة الخشنة ونحوها فاذا كانت لا تحتاج
الى تنعيل لمثل ذلك فلغيره اولى والله اعلم

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ

وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

كان اوب ذراعيها اذا عرقت الخبر قوله فى البيت الحادى
والثلاثين ذراعا عيطل نصف وسياتى هناك
ان المراد تشبيه السرعة فى السير بسرعة حركة
يديها فى اللطم وان المعنى ان ذراعيها فى سرعة
السير كذراعى امراة طويلة قامت تلطم وجهها
لشدة حزنها على ولدها والاوب بفتح الهمزة واسكان
الواو وبعدها باء موحدة سرعة تقليب يديها فى وقت
اشتداد الحر وقوله وقد تلفع بفتح التا المثناة فوق

وباللام



وباللام والفا المشددة والعين المهملة فعل ماض
معناه التحف بالقور بضم القاف وبعد الواو راء مهملة
جمع قارة وهى الجبل الصغير والعساقيل بفتح العين
والسين وبعد الالف قاف والمراد به السراب والجملة
حال من ضمير عرقت والعامل فيها ما فى كان من
معنى التشبيه والرابط لها الواو والتقدير وقد
تلفعت بالعساقيل القور اذ الجبال الصغار هى
التى تلتحف بالسراب بمعنى انه يرى عليها كالتحف
الساترة لها لان السراب يلتحف بها فوقع القلب
فى كلامه كما تقول ادخلت القلنسوة فى راسى والمراد
ادخلت راسى فى القلنسوة ومعنى البيت ان سرعة
حركة ذراعى هذه الناقة فى السير تكون فى شدة
وقت الهاجرة وقوة الحر فى غاية الاسراع فما ظنك
بها فى غير هذا الوقت وان لم يصرح بالحر فقد اشار
اليه بوجهين الاول عرفها مع ما تقدم من وصفها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالقوة والصلابة والناقة التى بهذه الصفات لا تعرق
لاعيا ولا تقب وانما تعرق لشدة الحر وان كانت لا تتاثر
به الوجه الثانى قوة السراب وغلبته بالمفازة حتى
انه قد علا فوق الجبال الصغار والكبار وذلك لا يكون
الا فى وقت الهاجرة والله اعلم

يوما يظل به الحربا مصطخدا

كان ضاحيه بالشمس مملول

يوما ظرف لتلفع او عرقت او بدل من اذا بدل كل و
يظل بفتح الظا المعجمة مضارع ظللت بالكسر يقال ظللت
اعمل كذا ظلولا اذا عملته بالنهار وقد يخفف بحذف احدى
اللامين ومنه قوله تعالى وانظر الى الهك الذى ظلت
عليه عاكفا وقد يفسر يظل بمعنى يصير وبه بمعنى
فيه والحربا بكسر الحا دويبة مخططة تستقبل الشمس
وتدور معها فتصير وقت الهاجرة فى اعلى الشجر
وقيل حيوان برى له سنام كسنام الابل يستقبل

الشمس



الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر
الشمس وهو فى الظل اخضر ويكنى ابا قرة وكنية
انثاه ام حبين وبه يضرب المثل لانه يمسك ساق
الشجر فلا يرسله الا ويمسك ساقا آخر والفه للا لحاق
بقرطاس وقوله مصطخدا بكسر الخا المعجمة اى محترقا
واصله مصتخدا يقال اصتخد اذا اصطلى بحر
الشمس وروى مصطخما واصطخم بالميم اى انتصب
قايما كان ضاحيه كان حرف تشبيه وضاحيه اسمها
والضاحى البارز والاضافة على معنى فى اى كان الضا حي
فيه اى كان الحيوان الذى يبرز فيه للشمس يصير
مملولا بحرها اى محترقا كاحتراق الخبز بالملة ويروى
بالنار بدل بالشمس والبا للسببية ومملول مفعول
من مللت الخبز بالفتح املله بالضم من باب رد اذا عملته
فى الملة بفتح الميم وهى الرماد الحار وقيل الحفرة نفسها
ويقال لذلك الخبز ملول ومليل ايضا والحاصل انه

شبكة الألوكة www.alukah.net

يشبه اوب ذراعيها باوب ذراعي عيطل وقد عرقها
في يوم شديد الحر يظل فيه الحرباء محترقا بحيث يكون
ظاهره كانه بسبب الشمس مجهول في الرماد الحار والله اعلم

وقال للقوم حاديهم وقد جفلت

ورق الجنادب يركضن الحصى قبلوا

وقال عطف على تلفع الواقع حالا للقوم حاديهم
اى سايق ابلهم بالحدا وهو الغنا وقد جفلت الواو
للحال وقد حرف تحقيق وجفل فعل ماض وعلامة
التانيث ورق الجنادب الورق بضم الواو جمع اورق
كحمر واحمر والورقة لون يشبه الرماد وقيل لخضرة يضرب
الى السواد ويقال ارق بابدال الالف واوا وهمزة لان الواو
مضمومة ضمة لازمة مثل وجوه واحترزنا باللازمة
عن نحو هذا ولو والجنادب جمع جندب بضم الجيم والدال
وقد تفتح ذكر الجراد وقيل ضرب منه وقيل الصغار منه
والاضافة على معنى من اى ورق من الجنادب او من





اضافة الصفة للموصوف اى الجنادب الورق يركضن الحصى
الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك
اى والحال ان الجنادب الورق اخذن يحركن ارجلهن على
الحصيان لا يمكن لهن التمكن عليها لكونها محماة بالحر
ولا الطيران عنها لاعيائها عنه لتاثير الحر فيها فالمعنى
يركضن ارجلهن على الحصا او احذف بعضهن الحصا
بارجلهن لقصد النزول للاعياء عن الطيران فيهرين
من حرها وقوله قيلوا مقول قال وهو امر من قال يقيل
قيلولة وهي النوم في نصف النهار وقيل الاستراحة في
النهار وقت شدة الحر وان لم يكن مع ذلك نوم ومنه قوله
تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ومن
الاول قوله تعالى فجاءهم باسنا بياتا اوهم قايلون ومعنى
البيت ان هذا اليوم من شدة حره وهواجره كان الحادي
الذي من شانه ان ينشط الابل للسير هو الامر للقوم
بالقيلولة اشفاقا على الابل واكد ذلك بوصف الجنادب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكونها ورقا فانها لا تكون بهذا اللون الا فى القفار الموحشة
الشديدة الحر البعيدة الماء كما تقدم فتكون تلك الناقة مع
سيرها فى الحر الشديد فيها صبر على العطش فى القفار
عند ضعف غيرها والله اعلم

سَدَّ النَّهارُ ذِراعًا عَيْطَلٍ دَعِفٍ
قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

سد النهار اى ارتفاعه فهو مصدر جعل ظرفا اى وقت
ارتفاعه كخفيقتك قدوم فلان فهو اما ظرف لغو لقيلوا
او بدل من يوما فى يوما يظل به الحربا وقوله ذراعا
عيطل خبر كان بحذف مضاف اى كان اوب ذراعيها
اى هذه الناقة فى هذه الحالات اوب ذراعى عيطل والعيطل
بفتح العين واسكان الياء وفتح الطا بعدها لام المراة الطويلة
دعف بفتحتين وهى التى بين الشابة والكهلة وضمير
قامت الى عيطل اى قامت تلطم وجهها فجاوبها اى
فى اللطم والفاء للسببية نكد بضم النون وسكون الكاف

جمع



جمع نكد الحمار وحمر وهى التى لا يعيش لها ولد ومثاكيل
بفتح الميم وثا مثلثة بعدها الف ثم كاف مكسورة ثم ياء
ساكنة بعدها لام جمع مثكال بكسرها وهى الكثيرة الثكل
والثكل فقدان المراة ولدها اى التى مات لها اولاد
كثيرة وفى المختار والثكل بوزن القفل فقدان المراة
ولدها وكذا الثكل بفتحتين وامراة تاكل وثكلى وثكلة
امه بالكسر ثكلا والمعنى ان ذراعى هذه الناقة فى سرعة
السير كذراعى امراة طويلة قامت تلطم وجهها لشدة
حزنها على ولدها فجاوبها نسوة فقدن اولادهن وذ
انما اذا ران حزن غيرها على ولدها وشدة ما هن عليه
من اللطم اشتد فعلها وقوى ترجيع يديها عند النيا حة
وهذا التشبيه فى غاية الحسن فان قيل ما المعنى فى
وصفها بالطول فى قوله عيطل وبالتوسط فى السن
فى قوله نصف فالجواب ان الطويلة تكون اطول
ذراعا فتكون اوسع خطوة فاذا وافقها بسرعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان فى
الحركة مع ذلك غاية الاسراع واما التوسط فى السن
فانه حين استكمال قوتها وبلوغ اشدها وتمام قامتها اذ
تكون قد انتهت فى الطول فتكون امد للخطوة واملك
للسرعة والله اعلم

## نَوَّاحَة رخوة الضَّبِعَيْن لَيْسَ لَهَا
## لِمَا نَوَى بِكْرُهَا النَّاعُونَ مفعول

نواحة بفتح النون وتشديد الواو وبعد الالف حاء مهملة
مفتوحة ثم هاء تانيث وهى التى بالغت فى نوحها
على ميتها وهى بالجر صفة ليصطل وبالرفع خبر
لمبتدا محذوف وبالنصب بتقدير اعنى ولا يحسن
هنا تقدير امدح لانه غير مناسب للمقام رخوة بكسر
الرا واسكان الخا وفتح الواو وهى المسترخية الضبعين
بفتح الضاد واسكان الباء وفتح العين وبعدها يا
ثم نون مثنى ضبع بسكون الباء وهو العضد وجمعه
اضباع على غير قياس كافراخ واحمال والضبع بضم الباء

الحيوان



الحيوان المعروف جمعه ضباع كسبع وسباع واسم الذكر ضبعان
وجمع ضباعين كسرحان وسراحين ليس فعل ماض
جامد ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر لها جار ومجرور
خبرها مقدم لما حرف وجود لوجود ويختص بالماضى
وذهب الفارسى الى ان ظرف نفى فعل ماض والفتحة
مقدرة على الالف بكرها بكسر الباء وسكون الكاف وهو
اول الاولاد ذكرا كان او انثى وهو مفعول مقدم النا عون
اى المخبرون بالموت النادبون له وهو فاعل موخر مرفوع
بالواو لانه جمع مذكر سالم وهو جمع واصله ناعيون ولكن
حذفت الياء كما فى القاضون والداعون وهو القياس
ويكسر على نعاة كرماة وقضاة وفى المختار النعى خبر
الموت يقال نعاه لرينعاه نعيا مثل سعى يسعى سعيا
والنعى بالتشديد على فعيل مثل النعى فكل منهما مفنا
الاخبار بالموت يقال جا نعى فلان ونعيه اى خبر موته
بتصرف مفعول اسم ليس والمفعول هنا العقل وهو

احد المصادر التى جاءت على مفعول كمسور وميسور
ومفتون قال الله تعالى بايكم المفتون اى الفتنة ومعنى
البيت ان هذه الناقة التى شبه ذراعى الناقة فى سرعة
الحركة بذراعيها مع كثرة نوحها مستريحة العضدين
فيداها سريعتا الحركة وانما لما اخبرها الناعون بموت ولدها
لم يبق لها عقل فهى مع استرخائها وسرعة حركة يديها
وقوة نياحتها ليس لها من العقل رادع يردعها ولا زاجر
يزجرها ولا تحس بالاعياء والتعب فكانت نياحتها حينئذ
اشد وابلغ وكذلك هذه الناقة فى سيرها وبوكد
ذلك قوله فى البيت السادس والعشرين وهى لاهية
على احدى الروايتين كما تقدم هناك وقد وقعت المبالغة
فى هذا البيت من اربعة اوجه احدها ان نواحة صيغة
مبالغة مقتضية لكثرة النوح الثانى ان الرخوة الضعيفين
اسرع حركة من غيرها الثالث ان ولدها المنعى اليها
هو بكرها واعز اولادها الرابع انه نُعِىَ اليها وجاءها

خبره



خبره من بعد ولم تكن ممرضة له فتتسلى بتمريضه والله اعلم

تفرى اللبان بكفيها ومدرعها

مشقق عن تراقيها رعابيل

تفرى بالفا والراء فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة
على الياء اى تقطع ويجوز فى التا الفتح والضم يقال فريته
وافريته بمعنى واحد وقيل بل هو مختلف فافريت الاديم
قطعته للافساد وفريته قطعته للاصلاح والفاعل
مستتر والجملة صفة اخرى لعيطل اللبان مفعول
وهو بفتح اللام الصدر وقد تقدم فى قوله يمشى القراد
عليها ثم يزلقه منها لبان وال فيه نائبة عن الضمير
بكفيها جار ومجرور متعلق بتفرى والباء للاستعانة
واورد عليه ان الفرى بالانامل لا بالكفين ولجيب
بان الكلام على حذف مضافين اى بانامل اصابع كفيها
ومدرعها اى ومدرع تلك النواحة والمدرع بفتح الميم
واسكان الدال وفتح الراء القميص وهو مبتدا ومضاف

اليه مشقق خبر المبتدا وفيه ضمير مستتر يعود على مدرعها
اى مشقوق كثيرا وهذه الجملة حال من فاعل تقرى
عن تراقيها جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بمشقق
كقوله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام اذا جعلت البا
بمعنى عن والتراقى جمع ترقوة بفتح التا وهى عظام
الصدر التى تقع عليها القلادة والقامة يضمونها وهو
خطا وزنها فقلوه رعابيل خبر بعد خبر اوصفة وهو
بمهملتين القطع جمع رعبول كعصفور وهو القطعة
من الشى ومنه رعبلت اللحم اذا قطعته وجزارة
ومعنى البيت ان هذه الناقة لما ذهب عقلها بنفى ولدها
اليها صارت تقطع صدرها بكفيها وقميصها مشقق
وقطع عن صدرها وهو كالموكد للذى قبله من ذهاب
العقل والمراد من تشبيه الناقة بهذه المراة فى هذه
الحالة انها اى الناقة صارت مسلوبة الادراك لا تحس
بما تقاسيه من مشاق السير وهذا اخر ما اتى عليه

من



من اوصاف الناقة والله اعلم

## تشقى الوشاة جنابيها وقولهم

## انك يا ابن ابى سلمى لمقتول

تشقى يحتمل ثلاث معان الاول ان يكون من قولهم سعى به
الى السلطان سعاية اذا وشى به الثانى ان يكون من
باب الاسراع فى السير ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
اذا اتيتم الصلاة فلا تاتوها وانتم تسعون ويحتمل
ان يكون منه قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى الثالث ان يكون من قولهم سعى اليه اذا اتاه ومنه
قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وهذه الجملة مستانفة
للتخلص للمدح او حال من سعاد اى فارقت والحال
ان الوشاة يسعون حولها الوشاة بضم الواو جمع واش
وهو الذى يمشى بالنميمة ليغير الخواطر وسموا وشاة
لانهم يوشون الحديث اى يزينونه اخذا من الواشى
الذى هو تحسين الثياب وتزيينها وقوله جنابيها اى

جانبي سعاد وتثنية جناب بفتح الجيم وهو فناء الشئ
بكسر الفاء وما قرب من محلة القوم والمراد ناحيتا سعاد
ويروى حواليها بدل جانبيها وهو جمع حول بمعنى جهة
على غير قياس اى تسعى الوشاة فى جهاتها اى يسعون
اليها بالافساد بينه وبينها وتنفيرها عنه فحواليها
بمعنى جانبيها وقولهم بالرفع واشباع الميم ويروى وقيلهم
بكسر القاف مع ضم اللام ومع اشباع الميم ايضا والقيل
مصدر كالقول وعلى كل فهو مبتدا خبره جملة قوله
انك لمقتول وهى عين المبتدا فلا تحتاج الى رابط وهذا
اذا كان القول بمعنى المقول فان كان مصدرا فجملة
انك لمقتول مقوله والخبر محذوف تقديره حاصل اي
وقولهم هذا القول حاصل منهم ويروى بنصب قولهم
على انه معمول لمحذوف اى ويقولون قولهم وجملة قوله
انك الخ مقول القول وعلى كل فجملة الندا اعتراضية
بين المبتدا وخبره او بين القول ومقوله وجملة وقولهم

الخ



الخ معطوفة على جملة تسعى لان المراد من هذا السياق
انهم يسعون فيما بينه وبينها وانهم يرجفون به ويقولون
له انك مقتول فالاسمية المعطوفة ترجع الى فعلية
من حيث المعنى فكانه قال تسعى الوشاة فيما بينى وبينها
ويقولون لى انك لمقتول والمعنى فيهما على المعنى اى
قد سعوا وقد قالوا ويريده عطف الماضى الآتى
فى قوله وقال كل وقوله يا ابن ابى سلمى هو كعب نفسه
وابوه زهير فنسب نفسه الى جده الذى هو ابو سلمى
واسمه ربيعة والجر فى ابى بكسرة مقدرة على الياء لانه
من الاسماء الستة او بالياء نفسها على المشهور وفى سلمى
بفتحة مقدرة على الالف ولا تقدر الكسرة لانه لا ينصرف
لان التانيث لان فعلى لا تكون الفا الا للتانيث
وسلمى بضم السين بوزن جلى وليس فى العرب سلمى
بضم السين غيره لمقتول اللام لام الابتدا او فايدتها
زيادة التاكيد ومعنى لمقتول اى صاير الى القتل اى يقتلك

محمد

كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون اى صايرون الى الموت
ومعنى البيت ان كعبا ما كفاه ما لاقاه من صد محبوبته
واعراضها عنه وبعدها عنه بحيث صارت الى مسافة
فى البعد لا يبلغها الا الناقة التى وصفها بالصفات
المتقدمة حتى ان الوشاة يسعون به عندها ويغيرون
خاطرها عليه وينفرونها عنه ثم يرجعون اليه فيخوفونه
بالقتل ويضيقون عليه سبيل النجاة والحاصل ان امر
الوشاة يرجع فى شانه الى مقصدين المقصد الاول
سعيهم به عندها وابعاد وصلها عنه وهو المعنى بقوله
تسعى الوشاة جنابيها وهذا قد ابتلى به كثير من المحبين
فمن يحبونه فقل ان يظفر الانسان بمن يحبه الا
حسد عليه وتطرقت عيون الوشاة اليه فاستمالوه
عنه وصرفوا نظره عن رويته محاسنه وان كان
الصادق فى المحبة لا يغيره على من يحبه اعراض ولا
يصرف قلبه عن محبه صدود وهذا هو النوع الرابع

من



من انواع التشبيب وهو المتعلق بغير المحب والمحبوب بسببهما
كما تقدم فى اول الشرح المقصد الثانى ارجافهم وتخويفهم
له واظهار الشماتة به وهو المعنى بقولهم انك يا ابن
ابى سلمى لمقتول ومن هنا تخلص الى ذكر قصة نفسه
وكيف كان ابتداء امره مع النبى صلى الله عليه وسلم
فانتقل من ذكر سعى الوشاة به عند سعاد الى تخويفهم
له بالقتل الذى كان اوعده به النبى صلى الله عليه وسلم
حين اهدر دمه قبل اسلامه وهذا كالتوطئة
لما ياتى بعده من المدح الذى هو المقصود بالذات
من هذه القصيدة

وقال كل خليل كنت آمله
لا ألهينك انى عنك مشغول

وقال الواو عاطفة على الجملة الاسمية وهى وقولهم
انك لمقتول لما تقدم انما ترجع فى المعنى الى الفعلية
فالتقدير وقال لى الوشاة انك مقتول وقال لى كل

شبكة الألوكة www.alukah.net

صديق الخ والمعنى انه لما سمع هذا الوعيد من الوشاة جاء
لاخوانه الذين كان يأملهم ويعدهم للشدايد ويستجير
ويستنصرهم فتبرؤا منه يأسا من سلامته وخوفا من
غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم اذا اووه
او نصروه وقالوا له ذلك كل خليل من الخلة بالضم وهي
الصداقة واما بالفتح فهي الحاجة والفاقة كنت املّه
فعل ومفعول والفاعل ضمير المتكلم واملّه خبر كان
وهي ومعمولاها صفة لخليل فموضعها خفض ومعنى
املّه امل خيره وارتجى اعانته لي في المهمات لا الهينك
لا نافية والهينك بضم الهمزة فعل مضارع مبني على
الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وفاعله ضمير المتكلم
المستكن فيه يقال الهيته عنه بمعنى شغلته عنه ومنه
قوله تعالى الهاكم التكاثر والجملة في محل نصب بالقول
ومعنى لا الهينك لا اشغلتك عما انت فيه باذا سهله
عليك واسلبك فاعمل لنفسك فاني لا اغني عنك

شيا



شيا وفي نسخة لألهينك بالاثبات فاللام في جواب قسم
محذوف اي والله لاجعلنك مشغولا عني لاني شغلت
عنك بغيرك فلا تطلب مني نصرة ولا معونة اني
اذ واسمها عنك جار ومجرور متعلق بمشغول مشغول
خبر اذ وهي ومعمولاها اما بدل من لا الهينك واما في
موضع التعليل فان كان التعليل على طريق الاستيناف
فان مكسورة وان كان على اضمار لام التعليل فهي
مفتوحة اي لاني شغلت عنك بغيرك واعرضت
عنك بحرمك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهدر دمك ومعنى البيت ان اصدقاه الذين كان
يرجوهم لشدايده ويخبأهم لوقت مصايبه قد تلاهوا
عنه وتغافلوا واعرضوا عن نصرته وخلاصه من
القتل وتبرؤا منه يأسا من سلامته وخوفا من سطوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغضبه حين اهدر
دمه واذن في قتله لكل من لقيه وحق لهم ان يخشوا

من اسطوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ثبت في
الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم حين نزل بخيبر قال الله اكبر
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين هذا وقد هاداه جميع الملوك واتقوا سطوته
وخافوه فهم ما بين مسلم ومستسلم كيف والله تعالى
ايده بالنصر وحماه بالعصمة

فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم

فكل ما قدر الرحمن مفعول

لما ايس من نصرة لخلايه امرهم ان يخلوا سبيله ولا
يحبسوه عن المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمثول بين يديه فيمضي فيه حكمه فان نفسه
قد ايقنت ان كل شيء قدره الله تعالى فهو واقع وخلوا
امر من التخلية وهي الترك والسبيل الطريق متفقان
في المعنى وفي الوزن وفي الجمع على فعل وفي جواز تخفيف

عين



عين الجمع بالاسكان والصراط مثلهما الا في الوزن ويجوز
في الثلاثة التذكير والتانيث ومن ادلة تانيث السبيل
قوله تعالى ولتستبين سبيل المجرمين في قراءة ابن كثير
وابي عمرو وابي عامر وحفص بتانيث الفعل ورفع
السبيل ومن ادلة تذكيره قوله تعالى وان يروا سبيل
الرشد لا يتخذوه سبيلا لا ابا لكم ابا بالالف والميم مشبعة
بحيث يتولد منها واو في اللفظ ولا نافية للجنس وابا
اسمها معرب والكاف والميم مضاف اليه واللام زايدة
لتاكيد معنى الاضافة فلا تتعلق بشيء وافحمت بين المتضا يفين
وذهب هشام وابن كيسان وابن مالك الى ان اللام
غير زايدة وانها ومجرورها صفة للاب فتتعلق بكون
محذوف منصوب او مرفوع وعلى القولين فيحتاج الى
تقدير الخبر وذهب الفارسي وابن مسعود وابن الطراوة
الى ان اللام غير زايدة وانها ومجرورها خبر فتتعلق بكون
محذوف مرفوع وان اسم لا مفرد مبني ولكنه جاء على لغة

من يقول ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها
واعلم ان قولهم لا ابا لك يستعمل في المدح اى انك شجاع
ماجد مستغن عن الاب وفي الذم اى انك مجهول النسب
والمعنيان محتملان هنا اما الثاني فواضح لانهم لم يغنوا عنه
شيا وان الاول ففي وجه الاستهزا والتهكم بهم فكل
الفا للتعليل والمعلل قوله خلوا سبيلي وما بينهما اعتراض
ما قدر الرحمن ما موصوفة لا موصولة لان اضافة كل الى
المعرفة توجب لحاطة الاجزاء دون الافراد والى النكرة
عكس ذلك والمقصود احاطة الافراد دون الاجزا
وجملة قدر الرحمن صفة ما وعايدها محذوف اى قدره
والرحمن مفناه واسع الرحمة مفعول خبر كل اى كل ما
قدره الرحمن من حياة او موت واقع لا محالة ومعنى
البيت انه لما يئس من نصرة اخلائه وتحقق انهم لا
يغنون عنه شيا ولا يستطيعون ان يمنعوا باس رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرهم ان يخلوا طريقه ليذهب

الى



الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحبسوه عن لقايه
والمثول بين يديه ليمضي فيه حكمه ذاما لهم ومتهكما
بهم بقوله لا ابا لكم واستند في امره الى اعتماد قدرة
الله تعالى متيقنا ان ما قدر له وعليه لابد وان يستو فيه
لا محيد عنه ولا براح له عن استيفايه فادركته العناية
الالهية من وجهين الوجه الاول قوة عزمه على لقاء
النبي صلى الله عليه وسلم والمسير اليه ليحصل على السعادة
الابديه والنعم السرمدية التي لا تنفد ولا تبيد
وذلك انه تحقق بما كتب اليه لخوه يخبره انه صلى الله
عليه وسلم يقبل من جا اليه تايبا ولا يطالب بما كان
قبل الاسلام كما تقدم ذكره في اول الشرح وكان ذلك
قد شاع عنه صلى الله عليه وسلم في قبايل العرب وطوا يف
الامم وشرح الله صدره للاسلام وهداه الى الصراط
المستقيم من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن
تجد له وليا مرشدا الوجه الثاني ركونه الى القدر

واعترافه بوقوعه توفيقا لمذهب الحق ومنهج الصدق
قال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقال تعالى وكان امر
الله قدرا مقدورا كل ابن انثى وان طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول

كل مبتدا وخبره محمول وان وصلية وهى عطف على محذوف
اى ان لم تطل او طالت والجملتان فى محل النصب على الحالية
من ضمير محمول اى محمول على جنازة مستويا طول سلامته
وعدمه ويجوز فى الجملة الشرطية ان تقع حالا اذا
شرط فيها الشئ ونقيضه نحو لاضربنه ان ذهب وان
مكث وقيل جواب الشرط محذوف سد مسده خبر ما
قبله على حد قوله تعالى وانا ان شاء الله لمهتدون
ويوما على آلة ظرفان لمحمول وربما يسبق الى الخاطر
تعلق يوما بطالت وهو فاسد فى المعنى والمراد بالآلة
الحدباء النعش سمى بذلك قيل لضيقه فان من معانى
الحدباء الضيقة وقيل لصعوبة مرتقاه اى لصعوبة

سبب



سبب مرتقاه وهو الموت وقيل لارتفاعه وقيل لحذا
من قولهم ناقة حدباء اذا ابدت جوانبها لان النعش كذلك
والظاهر انه سمى بذلك تشبيها بالرجل الاحدب فان
العرب لم تكن تعرف هذا النعش المحدود ب من الخشب
وانما كانوا ياخذون عصيا يربطون بعضها بعضا مستطيلا
وينسجون وسطها بالحبال يحملون عليها موتاهم والعرب
فى البوادى على ذلك الى الآن وهذه الآلة اذا وضع فيها
الميت وثقل على الحبال برزت عن الخصى من جهة
السفل فاشبهت الرجل الاحدب فى بروز ظهره ومعنى
البيت ان الانسان وان طالت سلامته من العوارض
والافات فلا بد من وروده حياض الموت وحمله الى
الرمس اى تراب القبر ومصيره الى الاجداث واذا كان
الامر كذلك فهل يجزع الجازع بمثله ويجوز من قتل
وغيره وحقيق ما قاله فالموت لا مخلص منه بالفرار
ولا امتناع بالتحصن فمم الجزع يا صاحب الفزع وبم

تفخرون ايها الشامتون و سدر من قال
قل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

انبئت ان رسول الله اوعدنى
والعفو عند رسول الله مامول

انبئت بصيغة المجهول اى اخبرت وروى نبئت وهو
بمعناه وكل منهما يقتضى ثلاثة مفاعيل الاول وهو
القايم مقام الفاعل والثانى والثالث ان مع اسمها
وخبرها فقد سدا مسدهما وقيل الثالث محذوف
اى انبئت ايعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصلا
وترك ذكر الفاعل ها هنا لامرين احدهما انه لا يتعلق
بتعيينه غرض ومثله قوله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا
فى المجالس واذا قيل انشزوا فانشزوا واذا حييتم
بتحية والثانى ان مقام الاستعطاف يناسبه ان لا
يحقق فيه المخبر بالوعيد بل ان يوتى به ممرضا كقوله
روى كذا واعاد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

اظهار



اظهار التعظيم واشعارا بالتفخيم ولذا اتى بعبد
دون من لان تلك ادل على التعظيم ولتقوية الرجا
عند الكريم اذ قد تواتر ان الصفح والكرم من اخلا ق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففى ذكر صريح اسمه وصحيح
رسمه ما ليس فى الضمير من التفخيم ولان فيه تكرارا لا عتراف
بالرسالة التى هى مقتضية للعفو ومستجلبة للرضاء
ثم اعلم ان جميع ما تقدم توطية لهذا البيت المكرم فان
غرضه من القصيدة وما فيها من الاتحاف هو التوصل
والاستعطاف ومحصل البيت استرضاوه عليه السلام
واستجلاب اخلاقه الكرام من حصول رحمته وعنايته
ودفع سخطه وغضبه وملامته وقد روى انه صلى الله
عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله ذكره ابن جماعه

فقد انبئت رسول الله معتذرا
والعذر عند رسول الله مقبول

عطف على انبئت اى اخبرت ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم اوعدنى فقد جيته معتذرا وهذا البيت
غير موجود فى اكثر النسخ
هَلَّا هَدَاكَ الَّذِى اَعْطَاكَ نَافِلَةَ
القران فيه مواعيظ وتفصيل
هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف والاستعطاف
فيه من جهات احداها ما اشتمل عليه من طلب الرفق
والاناة فى امره بقوله مهلا واصله امهل على انها
لا فهو مصدر نائب عن فعله وحذف زايده وهما الهمزة
والالف فعليه اشارة الى قدرته عليه السلام وتمكنه منه
وانه ليس له من النبى صلى الله عليه وسلم مهرب ولا مخلص
وهذا خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم فالتفت فيه من
الغيبة فى قوله فى البيت الذى قبله انبئت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوعدنى الى الخطاب بقوله مهلا
والثانية الدعا فى هداك فانه خبر لفظا دعا معنى
ومثله غفر الله لك وصلى الله على محمد وهو ابلغ من

صيغة



صيغة الطلب الثالثة التذكير بنعمة الله عليه ليكون
ذلك اوعى الى العفو شكرا للنعمة ووجه استعماله على
التذكير بنعمة الله عليه ليكون ذلك ان معنى احدهما
هداك زادك هدى فاقتضى ذلك هدى سابقا
وطلب هدى متجدد وقيل المراد هداك الله للصفح
والعفو عما اوعدتنى به فيكون فى الحقيقة داعيا
لنفسه لما فيه من التذلل والمسكنة والتلطف فى
الدعا والمسالة والثانى ان فى قوله نافلة القران اشارة
الى الله تعالى انعم على رسوله صلى الله عليه وسلم بعلوم
عظيمة علمه اياها وجعل الكتاب زيادة له على تلك
العلوم قال ابن هشام وهذا احسن ما ظهر لى فى
تفسير قوله تعالى ثم اتينا موسى تماما على الذى احسن
اى زيادة على العلم الذى احسن اى اتقن معرفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والذى دل على ارادة ذلك قوله نافلة اذ النافلة العطية
المتطوع بها زيادة على غيرها ومنه قيل لما زاد على الفرايض
من العبادات نافلة قال تعالى ومن الليل فتهجد به
نافلة لك ولذلك سمى ابن الابن نافلة فى قوله تعالى
ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة الرابعة الاقرار بالتنزيل
وهو من تمام الاسلام الذى يحقن الدم ويصون عن
القتل الخامسة التذكير بما جاء فى التنزيل من قوله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
والاضافة فى نافلة القران مثلها فى اخلاق ثياب
او بمعنى فى على تقدير مضاف اى نافلة فوايد القران
او المضاف مقحم ويجوز نصب القران على ان يكون حذف
التنوين من نافله ليس للاضافة بل لالتقا الساكنين
ويكون حينيذ نافلة اما حالا لتقدمت واما مفعولا

ثانيا



ثانيا والقران بدل وقوله فيه مواعيظ وفى نسخة
فيها مواعيظ وفى نسخة مواعيد بدل مواعيظ وكلا هما
بالتنوين للضرورة والجملة صفة نافلة القران بحذف
الموصول اى نافلة القران التى فيها مواعيظ الخ او
مستانفة كانه قيل ما فيها فقال فيها مواعيظ او
معترضة لمدحها وتفصيل بالصاد المهملة اى تبيين
ما يحتاج اليه من امر المعاش واحكام الاصول والفروع للعباد

لا تاخذنى باقوال الوشاة ولم
اذنب وان كثرت فى الاقاويل

الجملة مبنية لقوله مهلا وهى سوال تضرع ومسكنة
ولا ناهية بحسب وضعها الاصلى وليس مرادا هنا
لان النهى لا يكون الا من الاعلى للادنى ومقام النبى
صلى الله عليه وسلم اعلا وارفع من مقام كعب فالقصد
الاستعطاف والتذلل المضارع مبنى على الفتح لاتصاله
بنون التوكيد الثقيلة والوشاة بضم الواو جمع واش

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد تقدم ان هو الذى يسعى بين المحب ومحبوبه بالافساد
والواو فى قوله ولم اذنب للحال والفاعل ضمير المتكلم
وليست الجملة معطوفة لانه خلاف المعنى ولان الخبر
لا يعطف على الطلب بل هى حالية اى لا تاخذنى باقوالهم
عنى انى مذنب والواو فى وان كثرت حالية كذا يعبرون
عنها والتحقيق انها عاطفة على محذوف اى على كل حال
وان كنت على هذه الحالة وقال بعضهم عطف على محذوف
اى ان تنكر وان كثرت والجملتان بعد انسلاخ معنى
الشرط عن ان وارادة التسوية فى محل النصب على
الحالية من فاعل لم اذنب اى حال كونى مسويا كثرة
الاقاويل فى شانى وعدمها ويروى ولو كثرت عنى
والمعنى لا تبح دمى ولا تفاقبنى فى جرمى بسبب اقوال
الوشاة الكاذبين والحال انى غير مذنب بعد ان
هدانى الله فان الايمان يجب ما قبله او ولم اذنب
الذنب الذى قيل عنى كله بدليل قوله وان كثرت فى





اى فى شانى الاكاذيب من الاقاويل بل وقع منى
ما يسعه حلمك وعفوك وكرمك والاقاويل فاعل
وهى جمع اقوال الذى هو جمع قول والله اعلم

لقد اقوم مقاما لو يقوم به
ارى واسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد الا ان يكون له
من الرسول باذن الله تنويل

هذان البيتان مرتبط احدهما بالاخر مع توالیهما لان
الاول منهما فيه تضمين لتوقفه على الثانى فى استقامة
التركيب من حيث ان جواب لو مذكور فى الثانى فحسن
الكلام عليهما جملة واحدة فتقول لقد جواب قسم محذوف
اى والله لقد اقوم لان لقد لا تكون الا جوابا للقسم
ملفوظ به نحو تالله لقد اثرك الله علينا او مقدر نحو
لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ويروى انى
اقوم مقاما والرواية المشهورة هى الاولى وهى ابلغ

فى المعنى لتاكيدها بالقسم المحذوف والمقام بفتح الميم ظرف
مكان فانتصابه على الظرفية والمراد به مجلس النبى صلى
الله عليه وسلم والمراد بالقيام فيه حضوره والاستقرار
فيه اى لقد اقوم فى مقام والمعنى على المضى اى لقد قمت
اي حضرت مقاما اى مجلسا اويقوم به اى اويحضر فيه
وفاعل يقوم محذوف اومضمر تقديره اويقوم به
الفيل اولو يقوم هواى الفيل به اى فيه والمعنى
على المضى كما تقدم وجواب لو محذوف يدل عليه جواب
لو يسمع على ماسياتى وجملة لو وجوابها صفة مقاما
والواو فيه الضمير فى به وقوله اى جملة فعلية والمعنى
فيها على المضى ايضا وهى معطوفة على جملة اقوم بعاطف
مقدر وجملة اسمع معطوفة عليها فكانه قال لقد
اقوم مقاما واى واسمع الى اخره اى لقد قمت ورايت
وسمعت ويحتمل ان جملة اى واسمع فى محل الحال
من فاعل اقوم اى لقد اقوم حال كونى اى واسمع

والرا

والرابط محذوف تقديره اى فيه واسمع فيه اى فى
ذلك المقام ومفعول اى محذوف بدلالة ما بعده
اى اى ما لو يراه الفيل لظل يرعد فليس بين اى
واسمع تنازع فى المفعول وهو ما لو يسمع الفيل اذ ليس
المراد اى ما لو يسمعه الفيل بل المراد اى ما لو يراه
الفيل لظل يرعد واسمع ما لو يسمعه الفيل لظل
يرعد وما موصولة اوموصوفة والشرطية الثا نية
صلتها اوصفتها والعايد محذوف اى ما اى الذي
او شا لو يسمعه الفيل وبين يقوم ويسمع تنازع فى الفا عل
وهو الفيل فايهما اعملته اعطيت الاخر ضميره وتنازع
فى الجزا الآتى اعنى قوله لظل يرعد لو يقوم ولو يراه
المقدر فى ضمن مفعول اى ولو يسمع الفيل فصرف الجزا
الى الاخير وحكم بحذفه من الاولين ويجوز ان يصرف
للاول ويحكم بحذفه من الاخيرين وقوله لظل اللام فى
جواب لو على ما تقدم وظل فعل ماض يرفع الاسم

وينصب الخبر يدل على اتصاف الاسم بالخبر فى النهار وقد
يستعمل بمعنى صار وهو المراد هنا فلا يتقيد بالنهار فالمعنى
لصار واستمر يرعد بالبنا للفاعل اى يضطرب ويتحرك
من الفزع او بالبنا للمفعول يقال أرعد فلان من الفزع
اذا اخذته الرعدة من الخوف ويكون فعل ماض ناقص
ولها خبرها مقدم وتنويل اسمها موخر ويجوز ان تكون
تامة وتنويل فاعلها ولها حال منه قد تقدم عليه
وكل من الظرفين اعنى من الرسول وباذن الله متعلق
بيكون او بمتعلق له او بتنويل والبا للاستعانة والتنويل
فى اصل اللغة اعطا النوال الذى هو نعمة عظيمة والمراد
به هنا الامان والمعنى انى قد حضرت مجلسها يلا
ورايت فيه امرا عظيما وسمعت فيه كلاما عجيبا
بحيث لو حضر فيه الفيل وراى ما رايت وسمع ما
سمعت لاصابته الرعدة واستمر يرعد الان تحفه
العناية بتامين الرسول له وعبارة بعض الشراح

ومعنى



ومعنى البيتين اذ المقام الذى قمته بين يدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو قام فيه الفيل الذى هو اعظم من
جميع الحيوانات جثة وجانا وراى ما رايت هناك وسمع ما
سمعت لارتعدت فرايصه وتزعزعت قوته الان يكون
له من رسول الله صلى الله عليه وسلم تامين يسكن به
روعه ويثبت به نفسه كل ذلك لما يدركه من هيبة
النبى صلى الله عليه وسلم وقد جعل الهيبة التى اشار لها
ناشئة عن ثلاثة اشيا الاول هيبة المقام وخفر المجلس
وذلك ان مجلسه صلى الله عليه وسلم كان فى غاية الخفر
والاحترام وعظم الهيبة والجلال وقد وصف على كرم
الله وجهه مجلسه فقال اذا تكلم اطرق جلساوه كانما
على روسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون
عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ
حديثه ولا شك ان ذلك من هيبته صلى الله عليه
وسلم عندهم واحترامه لديهم فلم يزل صلى الله عليه وسلم

عظيم الهيبة عندهم رفيع القدر لديهم فلم يزل لا يزيدهم
تلطفه بهم وتانيسه لهم الا هيبة الثانى هيبة الروية
وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان مهيبا فى نفسه
محفوفا بالجلال والخفر يهابه كل من يراه ويجله كل من
لاقاه وقد جا فى وصفه صلى الله عليه وسلم من راه
بديهة هابه ومن عاشره احبه وفى صحيح مسلم
من حديث عمرو بن العاص رضى الله عنه وما كنت
اطيق املا عينى منه اجلالا له ولو قيل لى صفه
لما استطعت لانى لم اكن املا عينى منه الثالث هيبة
السماع وكانه يشير الى سماع القران فان له روعة
تلحق قلوب سامعيه وهيبة تعتريهم عند تلاوته
لعزة جلالته وانافة خطره قال الله تعالى لو انزلنا
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية
الله وقال عز وجل تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وربما

اعترف



اعترف هذه الهيبة والرعدة من لا يفهم معانيه كالفيل
حتى وَضَعَتْ يمينى لا انازعه
فى كف ذى نِقَمَاتٍ قيلُهُ القيلُ
حتى عاطفة بمعنى الفا اى لقد قمت فوضعت يمينى
وضع طاعة والجمهور يرون ان حتى فى مثل ذلك
حرف ابتدا معناه الغاية لا محل للجملة بعدها لانها
مستانفة وما بعد حتى داخل فى حكم ما قبلها فانه
كان عند وضع يمينه فى كف رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخوف بدلالة وصفه عليه السلام بذى نقمات
وجملة لا انازعه حال من فاعل وضعت اى وضعت
يمينى حال كونى طايعا له وراضيا بحكمه فى لا اخالفه
فى اى شى وضمير انازعه عايد على ذى نقمات لتقدمه
فى المعنى باعتبار ان رتبة المفعول ومنه الجار والمجرور
هنا متقدمة على رتبة الحال لان الحال ملحق بالمفعول
فرتبته متاخرة عن ذى بمعنى صاحب نقمات بفتح

النون وكسر القاف جمع نقمة بكسر فسكون كلمات جمع
كلمة وفعله كضرب يضرب قال تعالى وما نقموا منهم
هل تنقمون منا وكعلم يعلم والنقمة الانتقام واراد
بذى النقمات النبى صلى الله عليه وسلم لانه كان ينتقم
من الكفار قيله القيل مبتدا ومضاف اليه وخبر
والمعنى قوله هو القول المعتد به لكونه نافذا ماضيا
والجملة صفة لذى نقمات والقيل والقال والقول
بمعنى واحد ومعنى البيت انه وضع يمينه فى كف
النبى صلى الله عليه وسلم وضع طاعة تسليما له وانقيادا
لامره خوفا من سطوته وشدة باسه يشير بذلك
الى حاله مع النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه
وهو فى المسجد ووضع يده فى يده وقال يارسول
الله ان كعب ابن زهير جاليستا من منك تائبا مسلما
فهل انت قابل منه ان انا جيتك به قال نعم فقال
يارسول الله انا كعب على ما تقدم فى اول الشارح

وقد



وقد اشار فى هذا البيت الى اربعة مقاصد الاول وضع
يمينه فى كف النبى صلى الله عليه وسلم اشارة الى الاعتنا
بشان التيمن الثانى عدم المنازعة للنبى صلى الله عليه
وسلم والدخول تحت امره والانقياد لطاعته وهو
من الامور اللازمة والواجبات المتحتمة حتى ان الله تعالى
قرن طاعته بطاعته فى كثير من الايات الثالث
وصفه للنبى صلى الله عليه وسلم بانه ذو نقمات والمراد به
شدة السطوة وقوة الباس على الكفار والاغلاظ
عليهم فى القول وعدم المداهنة لهم انتمارا بامره
تعالى حيث قال يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم الاية وقد وصفه الله تعالى بالرافة
للمومنين والرحمة بهم فقال بالمومنين رءوف رحيم
وفى حديث عايشة رضى الله عنها وما انتقم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمات
الله وما ضرب بيده شيا قط الا ان يجاهد فى سبيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

فى سبيل الله الرابع وصفه صلى الله عليه وسلم بان قوله
القيل وهو محتمل لامرين الاول انه اذا قال قولا
من وعد او وعيد لابد وان يقع وكان النبى صلى الله
عليه وسلم كذلك الثانى انه اذا سطى لا يثبت لسطوته
شئ فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا غضب ولا
يغضب الا لله لم يقم لغضبه شئ والله اعلم

لذاك اهيب عندى اذا كلمه

وقيل انك منسوب ومسؤل

من خادرين ليوث الاسد مسكنه

من بطن عثر غيل دونه غيل

اللام للابتدا ويحتمل تقدير القسم قبلها اذ المقام يقتضيه
وفى نسخة فذاك بالفا واذا اشارة الى ذى نقمات
او الى وضع اليمين فى كف ذى نقمات وهو مبتدا خبره
اهيب وروى ارهب وهما مبنيان من فعل المفعول
على حد قوله اشغل من ذات النحيين والمفضل

عليه



عليه من خادر وعند واذا ظرفان لاهيب واذ مضاف
الى الكلمة والكلمة بمعنى كلمته ويروى يكلمنى وقوله وقيل
عطف على اكلمه او حال من ضميره وفى رواية لذلك
بلام مكسورة فاهيب خبر لمحذوف اى هو اهيب لكونه
ذا نقمات فذا اشارة الى كونه ذا نقمات ومعمول اسم
التفضيل واذا امتنع تقديمه عليه الا انه يجوز فى الظرف
ما لا يجوز فى غيره وقوله منسوب اى الى امور باطلة
قد صدرت عنك من نحو قولك سقاك بها المامون
ومن منعك لخاك بجيرا من الاسلام ومن تعييرك
له به ومسؤل اى عن سببها او عن نسبك ومن خادر
جار ومجرور متعلق باسم التفضيل وهو اهيب
والمجرور هو المفضل عليه فحصل الفصل بينهما فى البيت
قبله بظرف مكان وظرف زمان وحال والخادر بخاء
معجمة ودال مهملة الاسد الداخل فى خدره وخدره

الاجمة وهي الاشجار الملتفة ومن الثانية بيانية اى
اهيب من ملابسة اسد خادر كاين من ليوث الاسد
قيل الليث والاسد مترادفان فكيف تصح اضافة
احدهما به الى الاخر واجيب بان الليث مشترك بين
الاسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثوب
فالاضافة من باب اضافة اللفظ المشترك الى احد
معانيه كعين الشمس فهي من اضافة العام للخاص
وبان المراد الاسد القوية الكاملة البالغة في الشجاعة
والضخامة والقوة والشوكة مبلغا بحيث تكون
هي الاسد بالنسبة الى غيرها من الاسود كما يقال خواص
الخواص فترجع الاضافة ايضا الى اضافة العام للخاص
ويروى من ليوث الغاب اى الاجمات ويروى من ضيغم
من ضراء الاسد والضيغم قيل ماخوذ من الضغم وهو
القضم والضرا بكسر الضاد المعجمة جمع ضار على خلاف

القياس



القياس وانما قياسه ضراة كساع وسعاة ورام ورماة
ماخوذ من ضرابكذا اذا اولع به وقوله مسكنه بفتح
الكاف وكسرها مبتدا خبره عنيل الاول والجملة صفة
اخرى لخادر ومن بطن من ابتدائية والجار والمجرور
صفة خادر اى من خادر ناشئ من بطن عثر ففيه
الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو مسكنه
وهو جايز نحو وانه لقسم لو تعلمون عظيم او بيانية ويكون
من بطن حالا من عنيل الاول ويروى مكسكن
ببطن وعلى كل من الروايتين فبطن مضاف وعثر
مضاف اليه وهو بفتح العين المهملة وتشديد
الثا المثلثة وفتح الراء موضع تنسب اليه الاسود
وممنع من التصرف للعلمية والوزن الخاص بالفعل
كشمر وعنيل بكسر المعجمة اى اجمة دونه اى قريب منه
وفي نسخة بعده عنيل وعنيل الثاني فاعل بالظرف او
مبتدا خبره الظرف والجملة صفة عنيل الاول اى انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى اجمة داخلة فى اجمة وذلك اشد لتوحشه وقساوته
واكد لضرره وضراوته فعلم من هذا ان مسكن الاسد
يقال له خدر ويقال له غيل ويقال له ايضا اجمة وعرين
وعريس وعريسة وزارة بفتح الزاى وسكون الهمزة
اشتق اسم مكانه من اسم صوته وهو الزئير يقال
زار بالفتح يزئر بالكسر وقد يعكس والوصف من
هذا زائر كفرح ومن الاول زاير كضارب ومعنى
البيتين انه لما كلم النبى صلى الله عليه وسلم فى مقامه
بين يديه وقد اخبر بان النبى صلى الله عليه وسلم
يتكلم معه فى نسبه ومن اى قبيلة هو ويساله
عما اوتى فى حقه للنبى صلى الله عليه وسلم ليطالبه
بالخروج منه اشتدت هيبته عليه فى خطابه وعظم
فى نفسه وقع كلامه حتى وهنت قواه ودخله
الروع واشتدت به الرهبة اكثر مما تدخله الهيبة
من الاسد وقد اشتمل البيتان على ثلاثة مقاصد





الاول هيبته من النبى صلى الله عليه وسلم بسبب
ما اوتى فى حقه للنبى صلى الله عليه وسلم خوفا ان يطالبه
بالخروج منه وهو حقيق بذلك وقد تقدم من وصفه
صلى الله عليه وسلم انه اذا تكلم اطرق جلساوه كانما
على رؤسهم الطير وخص بالاسد اشارة الى انه اعظم
الحيوانات هيبة حتى يقال ان الانسان بمجرد رويته
لا يستطيع الفرار منه لشدة الخوف فان قيل ما المعنى فى
سؤاله عن نسبه واى غرض يتعلق بذلك فالجواب
ان ذلك من باب التوبيخ والتقريع له اذ قد كان اوى
الى قبيلته من بنى نجيرة من النبى صلى الله عليه وسلم
فابت ذلك على ما تقدم ذكره فى اول الشرح وكانه
يقول من قبيلتك التى تجيرك منى وقومك الذين
يعصمونك منى قد تبرأوا منك وتخلوا عنك فان
قيل لم وصف الاسد بالخادر والشجاعة تقتضى
الزئير اى البروز فالجواب عنه من وجهين الاول

ان الاسد فى الوحوش كالملك فى الادميين كلما كان مختفيا
عن العيون كان اشد هيبة ووقعا فى النفوس ولذلك
لاتزال الملوك تحتجب عن الرعية ليعظموا فى نفوسهم
ولو خالطوهم او قربوا منهم لهانوا عليهم الثانى انه
اذا لزم الخبا ازداد توحشه فتعظم جراته واقدامه
فان قيل اذا كان الليث اسما للاسد صار التقدير لذاك
اهيب من خادر من اسود الاسد ولامعنى له فالجواب
ان الليث اسم للاسد بقيد الجلادة كما ان الحسام اسم
للسيف بصفة الجسم وهو القطع يقال رجل ليث اذا
كان شديد الجلادة وحينئذ فيكون بين الليث والاسد
مغايرة ما ويكون المعنى لذاك اهيب عندى من خادر
من اجلد الاسد واقواهم فان قيل لم خص هذا
الاسد بكونه من بطن عثر فالجواب انه مكان معروف
بالاسد فان قيل ما المعنى فى جعله فى غيل داخل غيل
ولايكون مختفيا فى مكان داخل مكان الا الشديد





الخوف من غيره فالجواب انه قد تقدم ان الاسد كالملك
وان الملك كلما كان مختفيا كان ابلغ فى الهيبة ومقتضى
ذلك انه كلما زاد اختفاوه اشتدت هيبته والله اعلم

يَغْذُوا فيلحم ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا
لَحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَفْؤُرٌ خَرَادِيلُ

يغذوا صفة خادر من غذوت الصبى باللبن اى
ربيته به وفى بعض الروايات يفدوا بالدال مهملة
من الفدو وهو خلاف الرواح ويصح المعنى ايضا
على ان يكون يفدوا بعين ودال مهملتين من الغدو
لكنه لم يرد ثم ان كانت الرواية يغذوا بذال معجمة
فضرغامين تنازع فيه يغذوا ويلحم وان كانت الرواية
بدال مهملة ما فهو مفعول يلحم ويجوز فى يا يلحم
الفتح راجحا والضم مرجوحا حكى الجماعة لحمته من
باب نفع اى اطعمته اللحم وحكى الاصمعى الحمته والحا
مفتوحة اذا فتحت اليا مكسورة اذا ضممتها والضر غام
بكسر الـ

بكسر الضاد المعجمة الاسد وغرضه وصف هذا الاسد
الخادر الذى شبه به النبى صلى الله عليه وسلم يقول
يذهب هذا الاسد فى اول النهار يتطلب صيدا
لولديه فيطعمهما لحما وقوله عيشهما مبتدا خبره
لحم الخ اى قوتهما لحم بنى ادم ومن ابتدائية اى يتزع ويؤخذ
من الرجال او بيانية اى لحم كل من لحوم الرجال ومعفور
صفة لحم اى ملقى فى العفر بفتحتين وهو التراب ه
وخراديل صفة اخرى له جمع خردلة وهى القطعة
من الشى فالخراديل القطع يقال خردلت اللحم
بالذال المعجمة وبالدال المهملة اذا قطعته قطعا
صغارا وكون الاسد مربيا لاحد الشبلين عيشهما
لحم الخ هو كناية عن كونه لخرق اذ ذاك يستلزم كونه
كثير الاصطياد عظيم الافتراس فان الاسد اذا كان
ذا شبلين كان اكثر افتراسا واد وم اصطيادا
عظيم الافتراس لاشباعهما ثم ان كان الضرغام اسما





للجنس بحيث يستوى فيه الصغير والكبير فالامر
ظاهر وان كان اسما للكبير فتسمية الشبل وهو ولد
الاسد به باعتبار ما يوول والحاصل انه يقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وصفت يمينى
فى كفه اهيب عندى من اسد خادر ناشئ من بطن
عثر مسكنه اجمة بقربها اجمة اخرى حريص على
الاصطياد شديد فى الافتراس لكونه ذا شبلين
عيشهما لحم من الرجال ممرغ فى التراب مقطوع
قطعا قطعا فان قيل لم ذكر اولاده بلفظ التثنية
حيث قال مرغامين ولم يقتصر على ذكر واحد
وان لم يزد على الاثنين فالجواب انه لم يقتصر على
واحد لان فى اطعام الاثنين زيادة شجاعة على
اطعام الواحد بكثرة الاصطياد واما عدم زيادته
على الاثنين فلعل الاثنين اكثر ما يلد الاسد
فان قيل لم خص طعامهما بلحم الادميين فالجواب

ان الادمي اشد جراءة واكثر مدافعة عن نفسه من
غيره من سايرالحيوانات مع ماخص به من العقل
الذى يحصل به التحيل والتخلص والهرب خصوصا
وقد خص ذلك بلحم القوم الذين هم جماعة من الرجال
مبالغة فى الشدة والقوة فان قيل لم وصف اللحم
بكونه يلقى على التراب وكونه قطعا صغارا فالجواب
ان القاه على التراب دليل على عدم اكتراثه به كما
تقدم وربما دل ذلك على الشبع وعيافة اللحم
لكثرته واما كونه قطعا صغارا فيحتمل ان ذلك لشدة
الجراءة كما تقدمت الاشارة اليه ويحتمل انه يفعل ذلك
من باب الحنو على اولاده ليسهل عليهم الاكل والله اعلم

اذا يساور قرنا لايحل له
ان يترك القرن الا وهو مغلوك

اذا يساور قرنا اى يواثبه بمعنى انه يثب كل منهما
على الاخر وهو بضم الياء المثناة تحت وفتح السين

المهملة



المهملة والف بعدها وكسر الواو وراء مهملة فى الاخر
فعل مضارع من المساورة وهى المواثبة والجملة صفة
لخادر والقرن بكسر القاف وسكون الراء المهملة ونون
فى الاخر المراد به المقاوم فى الشجاعة والعلم اوغيرها
وقوله لايحل له ان يترك القرن الا وهو مغلول اى
لايتاتى له بمعنى انه يمنع نفسه من النكوص والهرب حتى
كانه يحرم عليه والمغلول بفتح الميم وسكون الغاء وضم
اللام وسكون الواو ولام فى الاخر معناه المكسور المهزوم
واصل الغل الكسر الحسى ومنه قل الحسام وهو ثلم
حده ثم استعمل فى غيره اتساعا مجازا ويروى الا
وهو مجدول بفتح الميم وسكون الجيم وضم الدال المهملة
وسكون الواو ولام فى الاخر والمراد الملقى على الجدالة
وهى الارض اى ملقى على التراب ومعنى البيت ان هذا
الاسد اذا التقى مع مقاوم له فى الشجاعة لايستجيز
فى طريق الشجاعة ان يعرض عنه حتى يكسره ويهزمه

على الرواية الاولى او يدعه طريحا ملقى على الرواية
الثانية واذا كان بهذه الصفة كان جديرا بان يهاب
وقد وقعت فيه المتابعة بالشجاعة من وجهين
الاول انه لا يساور ضعيفا ولا جبانا بل انما يساور
مقاومه فى الشجاعة ومساويه فى القوة وهذه طريقة
الشجعان فى الحرب حتى ان لحدهم اذا برز له من هو دونه
فى الشجاعة لا يبرز له ولا يقابله الوجه الثانى انه
يربو بنفسه عن ان يعرض عنه او يولى حتى يقهره ويغلبه
وهذه اتم حالات الشجعان ولذلك كان من خصايص
صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز له ان يولى عن العدو
ولو كانوا الوفا ولم يعرف له صلى الله عليه وسلم انه ادبر
يوما فى الحرب ولا ولى والله اعلم

منه تظل سباع الجو ضامزة

ولا تمشى بواديه الأراجيل

منه بالاشباع ومن تقليلية والجملة صفة لخادر والضمير

له



له وتظل بفتح التاء والظاء ومعناه لا تزال والسباع
جمع سبع وهو فى الاصل اسم لكل حيوان كاسر ثم غلب
استعماله فى الاسد والجو ما بين السماء والارض وما
اتسع من الاودية وهو المراد هنا وقيل الجو البر الواسع
والضامز بضاد معجمة فزاى الساكت وفى القاموس
ضمز يضمز ويضمز من باب ضرب ونصر سكت ولم
يتكلم فهو ضامز وضموز وضمز البعير اذا امسك
جرته فى فيه ولم يجتر كذا ذكره اكثر الشراح وقال
بعضهم ان الرواية بالصاد والراء المهملة يعنى انه
يصف كمال مهابة ذلك الخادر بحيث انه سباع
الوادى تظل جياعا لعدم اقتدارها على اصطيادها
خوفا منه ولا تمشى بضم المثناة الفوقية وفتح
الميم وتشديد الشين المعجمة المكسورة بمعنى تمشى
والبا فى بواديه بمعنى فى اى فى وادى ذلك الخادر
والاراجيل جمع ارجال كالاناعيم جمع انعام وارجال

جمع رَجْل كالافراخ جمع فرخ ورَجْل اسم جمع لراجل
وهو ضد الفارس كالصحب جمع صاحب ومعنى البيت
ان هذا الاسد لشجاعته لاتزال سباع البر سالكة
من هيبته والرجال لاتمشى بواديه خوفا منه وحذرا
وهذا اعلى مايكون من الهيبة والشجاعة وهو ان
يهابه جنس السباع حتى لايستطيع كل منهم حركة
خوفا منه وحذرا وغير جنسه من بنى آدم الذين هم
اشد جراءة واقداما من سايرالحيوانات لايستطيع
احد منهم ان يمر بواديه الذى يقيم به والله اعلم

ولا يزال بواديه اخو ثقةٍ

مطرّح البز والدرسانِ ماكول

هذا البيت فى توسط خبر زال كقول الشاعر

الا ياسلمى يادار مىّ على البلا
ولازال منهلا بجرعايك القطر

وذلك لان يراد به بالاشباع خبر مقدم واخو ثقة

مضاف



مضاف ومضاف اليه اسمها موخر والمراد به هنا الشجاع
الواثق بشجاعة نفسه فكانه يواخى الوثوق بنفسه
ويلازمه ومطرح بضم الميم وفتح الطا المهملة وتشديد
الراء المهملة المفتوحة وحا مهملة فى الاخر صفة له
وان كان نكرة لان اضافة مطرح ليست محضة فهو
نكرة ايضا والبز بفتح الباء وبالزاى المشددة مشترك
بين امتعة البزازين وبين السلاح وهو المقصود
هنا والدرسان اخلاق الثياب وهو مقطوف على
البز واحرفه مهملات مسكور الاول جمع درس بالكسر
ايضا وهو الدريس اى الثوب الخلق الذى قد درس
ومثله فى تكسير فعل على فعلان صِنو وصِنوان
وقِنو وقِنوان وماكول صفة ثانية لاخو ثقة اى
ماكول لذلك الخادر والحاصل انه يصف ذلك الخادر
بانه لايأتى عليه زمان الا ويوجد فى اواديه شجاع
ذو ثقة بشجاعة نفسه مطروح سلاحه يكون ذلك

الخادر فداكل ذلك الشجاع فانطرح سلاحه وتمزقت
ثيابه او طارح هو سلاحه وثيابه الممزقة وذلك يستلزم
كون ذلك الخادر اشد مهابه واكثر مخافة فالمراد ان
هذا الخادر الذى شبه به النبى صلى الله عليه وسلم لم يمر
بواديه شجاع الا اكله وطرح سلاحه ومزق ثيابه
لكونه لا يولع الا بالشجعان ولا يلتفت الى غيرهم والله اعلم

ان الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول

لما فرغ من وصف الاسد الذى جعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشد هيبة من هيبته رجع الى تمام
مدحه للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ان الرسول
لسيف اى كسيف قاطع فى دفع الباطل ودمغه وقوله
يستضاء به اى يهتدى به الى الحق من حيث انه يخيف
الكفار فيدخلون فى الاسلام وفى نسخة لنور يستضاء
به وهى ظاهرة ومهند بضم الميم وفتح الهاء وتشديد

النون



النون المفتوحة ودال مهملة فى الاخر اى منسوب
الى الهند وانما ينسب اليه لان سيوف الهند افضل
السيوف واحسنها وقوله من سيوف الله معناه انه
عليه الصلاة والسلام كسيف قاطع للخصام من سيوف
عظمها الله بنيل الظفر والانتقام وروى ان كعبا
رضى الله عنه انشده اولا من سيوف الهند فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سيوف الله وقوله مسلول
اى مصلتة من غمده ومعنى البيت انه صلى الله عليه
وسلم فى الاقتداء به الى الحق كالسيف المهند المسلول
وذلك انه كان من عادة العرب انهم اذا اراد واستدعا
من حولهم من القوم فى ليل او نهار شهروا السيف
الصقيل فبرق فظهر لمعانه من بعد فيأتون اليه مهتدين
بنوره ومؤتمين بهديه والنبى صلى الله عليه وسلم
لما جاء بالنور المبين والمعجزات الظاهرة ودعى الناس
اليه اتوا مهتدين بنوره الساطع ومؤتمين بضيائه

اللامع وقد ورد من هذا المعنى فى القران يا ايها النبى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا فشبهه بالسراج المنير عند ما
وصفه بكونه داعيا الى الله باذنه وروى ان كعبا
لما وصل الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء به رمى
صلى الله عليه وسلم اليه بردة كانت عليه وان معاوية
بذل له فيها عشرة الاف فقال كعب ما كنت لاوثر
بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات
كعب بعث معاوية الى ورثته عشرين الفا واخذها
منهم وهى البردة التى عند السلاطين الى اليوم ذكره
ابن جماعة وفى العوارف ان تلك البردة كساء اسود
مربع وهى البردة الباقية عند خلفا بغداد يتوارثونها
كابرا عن كابر انتهى وقيل هى التى كانت عند الخلفا
من معاوية وصلت الى بنى امية ثم الى بنى العباس
وحكى انها اليوم عند سلاطين الاروام والله اعلم

فى



فى فتية من قريش قال قائلهم
ببطن مكة لما اسلموا زولوا

لما فرغ من مدح النبى صلى الله عليه وسلم اخذ فى مدح
المهاجرين من الصحابة رضى الله عنهم فقال فى فتية
جار ومجرور خبر اخر عن ان والفتية جمع فتى وهو
السخى الكريم وان كان شيخا ويجمع ايضا على فتيان
ومن قريش صفة لفتية ويروى فى عصبة من قريش
والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين ومن
تبعيضية اى هذه الفتية بعض قريش والمراد بها
المسلمون منهم وخص قريشا بالذكر لان غالب المهاجرين
كانوا منهم قال قائلهم اى القائل الذى هو من جملتهم
والجملة صفة ثانية لفتية واختلف فى ذلك القائل
قيل هو حمزة ابن عبد المطلب وقيل هو عمر بن الخطاب
وقوله ببطن مكة الباء فى متعلقة بقال وبطنها
واديها وبطحاؤها ومكة اسم للبلد الحرام ويقال لها

بكة بالبا بدل الميم وبهما جا القران الكريم قال تعالى
وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة
وقال عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة
مباركا وقيل بالميم الحرم كله وبالبا المسجد وقيل
بالبا اسم لموضع الطواف خاصة ولما بمعنى حين متعلقة
بقال وزولوا فعل امر وفاعله والجملة مقول القول
اى تحولوا وانتقلوا من مكة الى المدينة وهو امر لهم
بالهجرة ومعنى البيت ان الرسول سيف محمد كائن
فى جماعة من قريش او مبعوث فيهم وانه لما اسلم
بمكة بعض قريش من اسلم اختاروا الهجرة من اوطانهم
التى بمكة والخروج الى غيرها من البلدان ليفوزوا
بدينهم وقد اتفق المورخون واصحاب السير على
ان اول من اسلم خديجة بنت خويلد زوج النبى
صلى الله عليه وسلم ثم اختلف فى من اسلم بعدها
فقيل على بن ابى طالب وعمره تسع سنين وقيل عشر
سنين



سنين وقيل احدى عشرة سنة وكان فى حجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام يربيه ثم اسلم بعد
على زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان قد اشتراه واعتقه ثم اسلم بعد ذلك
ابو بكر الصديق رضى الله عنه وقيل اول من اسلم
ابو بكر ثم اسلم بعده عثمان بن عفان وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابى وقاص والزبير بن العوام
وطلحة بن عبيد الله ثم ابو عبيدة بن الجراح وعبيدة
ابن الحارث وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد
الله بن مسعود وعمار بن ياسر ثم اسلم حمزة بن عبد
المطلب بعده وهو الباعث لهم والحاث لهم على الهجرة
واليه الاشارة بقوله فى البيت قال قايلهم قال
السهيلى وحين انشد كعب ان الرسول لنور يستضا
به الى قوله زولوا نظر عليه الصلاة والسلام الى
اصحابه الكرام كالمعجب لهم من حسن مقوله وجوده شعره

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكماله في حاله وقال لهم اسمعوا اخرج الحاكم والبيهقي وقد
يوخذ من هذا الامر استحباب سماع هذه القصيدة لما
اشتملت عليه من نعوت الحضرة المصطفوية واوصاف
اصحابه المرضية وغيرها من الفضايل البهية والشمايل
السنية ومعرفة القواعد العربية والفوايد الادبية
الى غير ذلك **زالوا فما زال انكاس ولا كشف**
**عند اللقا ولا ميل "معازيل"**
زال هذه تامة معناها ذهبوا وهاجروا وهي التي بنى
منها الامر في البيت السابق ومضارعها يزول وقد
اجتمع الماضي والمضارع في قوله تعالى ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولين زالتا ان امسكهما
من احد من بعده واما الناقصة فمضارعها يزال
قال تعالى ولا يزالون مختلفين ولا تقع الا بعد نفي
او نهي والانكاس بفتح الهمزة جمع نكس بكسر النون
وهو الرجل الضعيف المهين شبه بالنكس من السهام

وهو



وهو الذي انكس فوقه فجعل اعلاه اسفله والكشف
بضم الكاف والشين المعجمة جمع اكشف وهو الذي لا ترس
معه في الحرب وفي القاموس والاكشف الذي ترس معه
في الحرب ومن ينهزم في الحرب ومن لا بيضة على راسه
فضبط الشراح لما هنا بضم الشين لعله لضرورة الوزن
والا فالقياس ان يكون بسكونها على حد قوله فعل لنحو
احمد وحمراء وعند اللقاظرف لقوله مازال اي حال ملاقاة
الاعداء ومحاربتهم والميل بكسر الميم جمع اميل وله
معنيان كل منهما صالح هنا احدهما الذي لا سبق معه
والثاني الذي لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج
ووزن ميل فعل بضم اوله والكسرة عارضة لتسلم
الياء ومثله بيض والمعازيل جمع معزال وهو الذي
لا سلاح معه او هو الضعيف الاحمق والمعنى هنا على
العطف والتقدير ولا معازيل هذا والبيت كناية
عن قوة شجاعتهم وغاية فخامتهم لانه يدل على انهم

زالوا عن مكانهم وانتقلوا عن اوطانهم وعند المحاربة
لم يزل عن مكان الحرب ضعفاوهم ممن ليس معهم ترس
ولا سيف ولا رمح فكيف اقوياؤهم من اصحاب الدروع
والاسياف والاتراس والرماح فقدم زوالهم عن مكانهم
من لوازم غاية الشجاعة ونهاية الجراة والشجاعة اذ
المصابرة على المحاربة في ارض الغير اشق واصعب
وقيل المعنى هاجروا من مكة الى المدينة وليس فيهم
من هذه صفته بل المهاجرون باسرهم اقوياء ذوا
اسلحة كلما سمعوا صيحة طاروا اليها وقاموا عليها
وثبتوا لديها والاول اولى كما لا يخفى واعلم ان للمومنين
هجرتين الاولى ارض الحبشة فهاجر منهم جماعة وذلك
انه لما اشتد اذى قريش بمن اسلم بمكة اذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن ليست له عشيرة تحميه بالهجرة
الى ارض الحبشة فهاجر منهم جماعة وهو واقاموا
في جوار النجاشي فاحسن نزلهم وعاملهم بالكرامة

وكان



وكان من جملة من هاجر منهم الى ارض الحبشة على التتا بع
ثلاثة وثمانون رجلا منهم عثمان بن عفان والزبير
ابن العوام وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود
وعبد الرحمن بن عوف وجعفر بن ابي طالب وجماعة
من النسوة منهم رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع زوجها عثمان بن عفان وارسلت
قريش للنجاشي في طلبهم وهادوه على ذلك فلم يمكن
منهم الهجرة الثانية الى المدينة الشريفة وهي التي بنى
عليها التاريخ الاسلامي وكان ابتدا امرها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على القبايل في موسم الحج
ويدعوهم الى الله تعالى ويقول يا بني فلان اني رسول الله
اليكم ان تعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيا وان تتركوا
ما تعبدون من دونه وان تومنوا بي وتصدقوني فاتفق
انه خرج في الموسم فلقي ستة رجال من الخزرج من اهل
المدينة فعرض عليهم الاسلام وتلى عليهم القران فامنوا به

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم انصرفوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام فاسلم منهم
الكثير وفشا فيهم الاسلام ولم يبق دارا الا وفيها ذكر الرسول
صلى الله عليه وسلم فلما كان فى العام الاخر لقى البنى صلى الله عليه
وسلم بالموسم اثنى عشر رجلا من الانصار فبايعهم على ان لا
يشركوا بالله شيأ ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا النفس
التى حرم الله الا بالحق وبعث معهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
فعلمهم شرايع الاسلام والقران فلما قدم مصعب المدينة
دعا من بها الى الاسلام وكان ممن اسلم على يديه سعد
ابن معاذ سيد الاوس وحمل قومه على الايمان بالنبى
صلى الله عليه وسلم فامنوا به على اخرهم وفشى الاسلام بالمدينة
حتى لم يبق فيها دار من دور الانصار الا دخلها الاسلام
ثم عاد مصعب بن عمير الى مكة بعد ذلك فى ثلاثة وسبعين
رجلا ممن اسلم من الانصار بعضهم من الاوس وبعضهم
من الخزرج فاجتمعوا بالنبى صلى الله عليه وسلم عند العقبة

وبعد



ومعه عمه العباس قبل ان يسلم فاستوثق منهم العباس
للنبى صلى الله عليه وسلم على انهم لا يخذلونه ولا يسلمونه فقالوا
ما لنا ان قتلنا دونك يا رسول الله قال الجنة فقالوا
فابسط يدك لنبايعك فبايعوه على ذلك وانصرفوا
راجعين الى المدينة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه بالهجرة الى المدينة فخرجوا متتابعين واقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر حتى ياذن له ربه
فى الخروج من مكة ومعه ابو بكر الصديق وعلى بن ابى
طالب ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة ليلا ومعه
ابو بكر الصديق واقاما بغار جبل ثور اسفل مكة
بثلاثة ايام ثم خرجا من الغار وتوجها الى المدينة وجدت
قريش فى طلبهما فلحقهما سراقة بن مالك المدلجى
فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاصت فرسه
فى الارض الى بطنها فرغب الى النبى صلى الله عليه وسلم
فى ان يسال الله فى خلاصه ففعل فتركهما ورجع ورد

كل من لقيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام على
بعد النبى صلى الله عليه وسلم بمكة الى ان ادى ودايع
للناس كانت عند النبى صلى الله عليه وسلم ثم قدم المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد ذلك فتح
مكة وغيرها **شم العرانين ابطال لبوسهم**

**من نسج داود فى الهيجا سرابيل**

شم بضم اوله جمع اشم كصم واصم وهو خبر مبتدا محذوف
اى هم شم وهو الذى فى قصبة انفه علو مع استواء علاه
والمصدر الشمم واصله الارتفاع مطلقا العرانين بفتح
اوله جمع عرنين بكسره وهو الانف والابطال صفة اوخبر
ثان جمع بطل بفتحتين وهو من تبطل عنده دماء عصمه
وتذهب هدرا ولا يدرك له بالثار وقيل هو الذى تبطل
فيه الحيل فلا يتوصل اليه وقوله لبوسهم بفتح اللام
واسكان الميم ما يلبس من السلاح وهو مبتدا خبره من
نسج داود والنسج المنسوج وداود النبى صلى الله عليه

وسم



وسلم والمراد بنسجه الدروع وفى الهيجا صفة للمبتدا
او حال من المضاف اليه اى لبوسهم حال كونهم فى الهيجا
هو الدروع والهيجا بالمد والقصر لكنه هنا مقصور
للوزن وهى الحرب سرابيل خبر اخر او من نسج صفة لبوسهم
وسرابيل هو الجنن وفى المصباح السربال قميص او درع
والجمع سرابيل ومعنى البيت انهم فى الناس ذوو رفعة
وعلو مقدار وفى الحرب فى غاية من الشجاعة
ومنفعة من السلاح وقد وقع سدهم فى هذا
البيت من ثلاثة اوجه الوجه الاول كونهم شم
العرانين وهو محتمل لمعنيين احدهما انه اراد ان
يكونوا شم العرانين التى هى الانوف حقيقة وهى
من الاوصاف الحميدة التى فى تكوين خلق الانسان
وقد جاء فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اشم
العرنين والثانى ان يكون استعار ذلك لرفعة
القدر والعلو لانه يقال للرجل المرتفع القدر

فى اتقه شهم الوجه الثانى كونهم ابطالا وهو من او
صاف الشجعان ولاشك ان الشجاعة من احمد الاوصاف
التى يقدح بها ويقع الافتخار بسببها وفيه تقرير
لما تقدم من معنى البيت الذى قبله من انهم لم يخرجوا
من مكة عن ضعف ولا مهانة وانما خرجوا طاعة
لله ورسوله الوجه الثالث ادلبوسهم فى الحرب
كانت من اصنع الدروع وامنعها لانه اضافها
النسج داود نبى الله عليه السلام ولاشك ان
دروعه احكم الدروع صنعة ضرورة تليين
الحديد له وصدور تعليمه من قبل الله تعالى
قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم ليحصنكم من
باسكم فهل انتم شاكرون وقال تعالى والنا له
الحديد ان اعمل سابغات وقدر فى السرد الاية

بيض سوابغ قد شكت لها حلق
كانها حلق القفعا مجدول

بيض



بيض سوابغ صفتان لسرابيل ومعنى بيض مجلوة
صافية ومعنى سوابغ طوال تامة ومفردهما ابيض
وسابغ وقوله قد شكت واصل الشك ادخال الشى
فى الشى وانما يكون ذلك فى الدروع المضاعفة والمراد
هنا ادخال بعض حلقها فى بعض اى ادخل بعضها فى
بعض اى ويروى سكت بالسين المهملة اى اضيقت
يعنى ان حلق الدروع قد ضيق بينهما والشكك
الضيق ومنه اذن سكاء وهى الضيقة من قولهم استك
الاذن اذا استدت وهذه الجملة الفعلية صفة ثالثة
لسرابيل وقوله لها حلق جملة اخرى اسمية صفة را بعة
لسرابيل ويحتمل ان حلق نايب فاعل شكت ويكون
الكلام جملة واحدة واللام فى لها بمعنى من متعلقة
بشكت اى ضيق منها حلق والحلق بفتحتين جمع حلقة
بالاسكان على غير قياس هذا هو الصحيح وخالف الا صمعى
فى الجمع فقال حلق بكسر الحا كبدرة وبدر وقصعة

وفتح وخالف ابو عمرو في المفرد فقال حلقة بالفتح وقال
ابو عمرو الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع
حالق والقفعا بفتح القاف وسكون الفا وفتح العين
المهملة والمد شجر ينبسط على وجه الارض له حلق
يشبه به حلق الدروع وجملة كانها الخ نعت لحلق
والرابط الضمير من كانها اى الحلق وقوله مجدول
اى محكم الصنعة وهو صفة ثانية لحلق وفيه الوصف
بالمفرد بعد الوصف بالجملة وهو جايز فصيح ومنه
قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المومنين اعزة على الكافرين لكن فيه ان
الموصوف وهو حلق جمع والصفة وهي مجدول
مفردة ويجاب بان المعنى مجدول كل واحدة من ذلك
الحلق ومعنى البيت ان دروعهم مجلوة صافية طويلة
مشكلة الصنعة تداخل بعضها في بعض اشد تداخل
ويكون المدح لهم في هذا البيت من ثلاثة اوجه الوجه

الاول



الاول انهم يديمون الحرب لان الحديد كلما استعمل انصقل
فابيض ولم يركبه الصدا الوجه الثاني انهم في غاية
القوة لان الدروع اذا كانت طويلة تامة كانت
اثقل ضرورة وحملها في الحرب مع ثقلها يدل
على الشدة والقوة الوجه الثالث انهم اعتنوا
بالة الحرب حيث لم يتخذوا منها الا المحكم الصنعة
العزيز الوجود لا يفرحون اذا نالت رماحهم
قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
الفرح مصروف وكذلك الرماح وقوله نالت اى
اى اصابت رماحهم بالاشباع فاعل وقوما مفعول
به وتقدم انهم الجماعة من الرجال والمجازيع بفتح
الميم وبالجيم وبزاى معجمة وسكون الياء وعين مهملة
جمع مجزاع بكسر الميم وهو الكثير الجزع اى الخوف
وهو هنا مصروف للضرورة اذا نيلوا اى اصيبوا
والمعنى انهم اذا اصابوا وغلبوا اعدوهم لا يفرحون

واذا غلبوا منه لا يجزعون من لقايه ثانيا ويكون المدح
قد وقع فيه من وجهين الاول انهم يكثرون الظفر
بالاعدا فاذا وقع لهم ظفر بعدو لا يفرحون به لان
ذلك من عادتهم والفرح انما يكون بالشى النادر
القليل الوقوع الوجه الثانى انهم كثير والهمم وفيهم
الصبر والجلادة على الحرب بحيث انهم اذا ظفر فيهم
العدو وغلبهم لا يمنعهم ذلك من ملاقاته مرة ثانية
حتوفا وجزعا يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم
ضرب اذا عرد السود التنابيل

يصفهم باشتداد القامة وعظم الخلق وبياض
البشرة والرفق فى المشى وذلك دليل على الوقار
والسودد والزهر بضم الزاى جمع ازهر وهو الابيض
يعنى انهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب ومشى
مصدر مبين للنوع وهو فى الاصل نايب عن
صفة تمصدر محذوف اى مشيا مثل مشى الجمال



يعصمهم اى يمنعهم ومنه سآوى الى جبل يعصمنى
من الماء والمعنى يحميهم من اعدايهم ويمنعهم ضرب
اى ضربهم الاعدا بالسيوف والرماح لا التحصن
بالحصون والقلاع وقد تنازع فى اذا قوله يمشون
ويعصمهم وعود بفتح العين المهملة وتشديد
الراى فى اخره دال مهناه فروا عرض ويروى غرو
بغين معجمة بمعنى طرب بالرجز والشعر عند القتال
والسود جمع اسود والمراد بهم الكفار والتنابيل
بفتح المثناة الفوقية ثم نون ثم الف بعدها با
موحدة مكسورة وياء مثناة تحت ساكنة ولام جمع
تنبال كتمساح وهو القصير والبيت كناية عن كمال
شجاعتهم اذ المعنى يسرعون الى الهيجا اسراع الجمال
وقت فرار القوم يعصمهم من الاعدا فى ذلك الوقت
ضربهم اياهم بالسيوف والرماح لا حصون يفزعون
اليها ولا جماعة يستعينون بها ولا يخفى ان الاسراع

وقت وزار القوم من لوازم كمال الشجاعة وغاية
الرسوخ في امر المحاربة والله اعلم

لا يقع الطعن الا في نحورهم

ومالهم وما عن حياض الموت تقليل

وصفهم بانهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم بل
يقدمون على اعدايهم فلا يقع الطعن الا في نحورهم
باشباع الميم اى صدورهم ومالهم مانافية اى ليس لهم
تقليل اى تاخر عن حياض الموت بالضاد المعجمة
والمراد الامكنة التي فيها مجتمعه كحوض الما الذى
فيه مجتمعه اى لا يتاخرون عنها اذا تاخر غيرهم ونكص
عنها وروى بالصاد المهملة جمع حوص وحياص
الموت مضايقه وشدايده وجملة ومالهم عطف
على الفعلية او حال من المضاف اليه وهو الضمير في نحورهم
او معترضة للمدح وفي روايه فما لهم بالفا وعن حياض
متعلق بتقليل الرافع مبتدا موخرا روى انه لما

انشد



انشد كعب هذا البيت نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى من كان بحضرته من قريش كانه يومي اليهم
ان اسمعوا ولا يخفى على ارباب الصفا ما في القصيدة
من حسن المقطع والمطلع وصنعة تشابه الاطراف
وغيره من بدايع الاصناف حيث ختم الكلام في المبنى
بما يناسب ابتدا المرام في المعنى فانه قد ابتدا بذكر
الفراق والجفا وختم بذكر الموت والفنا منبها على
سبب الشهادة الموجبة للقا في دار البقا ولا ارتياب
في انه ليس بين الموت والفراق فرق عند ارباب
الاشتياق فبلغ القصيد من الحسن اقصى غايته
وانتهى الى منتهى نهايته فنسال الله العافية
في الدنيا والاخرة وحسن الخاتمة في حال الرجوع
الى العقبى وان يتفضل علينا بالجزا الاوفى وان
يبلغنا المقام الاسنى ويلحقنا بالرفيق الاعلى من
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين علما وعملا وتصديقا وتحقيقا
وتوفيقا وحسن اولئك رفيقا وقد تم شرح بائنت
سعاد بحمد الله مع الخير والاسعاد ايها
الناظر فيه بالذى انشا العالم
من غير ملل ان تجد عيبا
به كن ساترا انت خير
الناسترين يوم الخلل
والحمد لله اولا
واخرا
تم

٩٤ ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net